الأخبار
al-akhbar

الخميس 23 آب 2012
العدد 1789 السنة السابعة
jeudi 23 août 2012 no 1789 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

إمبراطورية آل شومان المصرفية في قبضة قطر وآل الحريري [10]

الإعلام والسلطة: كرنفال الحرية [14]

ضاحية الشمال

[2 ـ 5]

استراحة محارب في باب التبانة (عادل كرم)

مهرجان

السينما اللبنانية رغم كل شيء

12

07
السعوديون غاضبون من عيدية الملك للحريري: 4 مليارات لـ"غريب وغبي"

08
تجمّع بعيد عن الإعلام عند أوتوستراد جونية: لا لتسليع المرأة

18
المعارك تعود إلى دمشق وسيدا لن يُشرك طلاس في حكومة انتقاليّة

24
حرب المساجد في تونس تهدّد الدولة المدنيّة: صراع بين 3 تيارات

28
«أونيكا» يطوي صفحة المنتخب ويعتزل اللعب دوليّاً... فجأة

على الغلاف

يوميات حرب أهلية

يحلّ مسلحاً ببندقيتين ودشداشة محل أبو خليل وكعكاته في أحد الأزقة الضيقة بين الأسواق وسوق الخضر عند تخوم باب التبانة. لا أوامر جديدة للانسحاب أو غيره، يجيب المسلح المستفسرين عن الأوضاع. والأكيد من تعامل جيرانه معه، أن المسلح «دلّوع» حيّه، فلا تغادر ركوة قهوة حتى يحضر إبريق شاي، وتتكدس حلوى العيد تحته وفوقه

غسان سعود

يمر الوقت ببطء شديد على من اعتاد الرشاقة الطرابلسية في الاستيقاظ. تقتصر الحركة في أحياء الأسواق الشعبية على بعض المجموعات المسلحة والأفران التي تخرج صوبها سيدات يلصقن أثناء سيرهن ظهورهن بالجدران. تمر مسرعة هنا سيارة محملة خبزاً وبعض المواد الغذائية، توزعها على بعض المنازل، فيما لم تبرز مشكلة غذائية هذه المرة، تقول إحدى السيدات: الاشتباكات سبقها عيد تكرم علينا السياسيون فيه بالإعاشات. فضلاً عن مساواة جمعيات الإغاثة العاملة في الشمال بخدماتها اللبنانيين القاطنين في هذه الأحياء والنازحين السوريين. هنا مددت إجازة العيد عملاً بالنكتة الطرابلسية القائلة إن «الأربعاء جحش العيد». أما التجار فيحمّل بعضهم إفراغ العيد جيوب المعيدين مسؤولية تكاسلهم المستجد، ويصف بعضهم بالمجنون من يقصد السوق في هذه الظروف وبالمجنون أكثر منه من يفتح متجره منتظراً الزبائن.

على بعد خطوات، في الطريق المتعرجة التي تربط قلعة طرابلس بمستديرة أبو علي يتغير كل شيء: يتلاشى هدير السيارات وتقاتل السائقين وصراخ الفتيان و«محارجة» النسوة للباعة. يختفي الباعة أنفسهم وعرباتهم وفاكهتهم الملونة و«تعييطهم على بضائعهم». فقط أصوات رشقات الرصاص والمؤذنين. يتعثر المار بخضر مهترئة وفاكهة تضاهيها بالاهتراء. لا جيش هنا ينبه المار إلى دخوله نقطة اشتباك أو ساحة قنص، فقط صور المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي. يبتسم ريفي في صورة «ابن البلد» الجديدة. صورة تزينها شارة الأمن الداخلي كأن المديرية طبعتها، تزداد كثافة انتشارها في المدينة كلما ازداد تبادل إطلاق النار كثافة.

يلاعب القناص من جهة الجبل جيرانه، يتصيد زجاج شباك مرة ويصيب كلباً غامر بالخروج إلى الشرفة مرة أخرى ويطلق عشوائياً بضع رصاصات مرات. تمر الثواني من جهة إلى أخرى في الطريق كدهر، يصل في ختامه قاصد التبانة من دون المرور بحاجز واحد أو سؤال رسمي عن وجهته. أما فيها، فيمكن صبياً في الرابعة عشرة من عمره إيقاف من يشك في أمره، طالباً التدقيق في أوراقه الثبوتية وتفتيش حقيبته. تغص الشوارع هنا بالمقاتلين، معظمهم عكاريون وقلة قليلة منهم فقط سوريون. يتوزعون مجموعات، لا يتجاوز تعداد المقاتلين في أكبرها العشرين، يقودها شاب لا يتجاوز عمره الثلاثين. يقتربون في لباسهم من التوحد أكثر فأكثر، يوماً تلو الآخر. يطغى اللطف في أوامرهم على الصرامة. وليس في تصرفاتهم ما يوحي بتعاطيهم العقاقير المخدرة التي يتحدث خصومهم عنها. تحل مشروبات الطاقة بين ايديهم محل المياه، فيما يزودهم أحد أشهر مطاعم المدينة بكميات طعام هائلة. والواضح في هذا السياق أن مجموعات باب التبانة لم تعد مشتتة، يغني كل مقاتل فيها على هواه: تزداد تنظيماً و... انضباطاً.

«باب التبانة بأمرهم. أسواقها، كاراجاتها، حمالوها، دكاكينها، جوامعها، مدارسها، سياراتها، بناياتها، أطفالها، مستوصفاتها، أحزابها وشيوخها. كلها كلها بأمرهم. وعملياً لا علاقة للمجلس العسكري لأهل السنّة الذي أعلن تشكيله الشيخ سالم الرافعي، بالأحداث الدائرة هنا، رغم صعوبة تصديق الرافعي هذا الأمر. مع العلم أن الرفاعي الذي ابتدأ حياته الدينية من السودان والسياسية قريباً من تيار المستقبل انتهى اليوم مغضوباً عليه مستقبلياً. وعلى أرض التبانة، يبدو قائد جند الله كنعان ناجي أقرب إلى المقاتلين بكثير من الشيخ سالم الرفاعي. في ظل أحاديث طرابلسية عن انشقاق مفترض للقياديين سعد المصري وحسام صباغ عن الرافعي في قيادة «المجلس العسكري» قبل إبصار الأخير النور رسمياً. ومما لا شك فيه أن عجز التبانة عن إلحاق أية خسائر جدية بالجبل أو في أحد أفرقاء قوى 8 آذار في المدينة مثل ضربة قوية للمجلس العسكري السني المفترض، وحال دون تكرار الرافعي تجربة حركة التوحيد التي ما خاضت معركة تقريباً إلا ربحتها (باستثناء معركتها طبعاً مع الجيش السوري)، فاضطر من بقي إلى مبايعتها. وتشير المعطيات الأكيدة إلى أن كنعان ناجي كان من بين القياديين الميدانيين الذين تصدوا بشدة لرغبات الرفاعي باقتحام حصون قوى 8 آذار في المدينة ومقارها ومنازل مسؤوليها من رئيس حركة التوحيد بلال شعبان إلى الحزب القومي فالبعثيين والمردة والمجموعات المسلحة القريبة من حزب الله وغيرها. رفض ناجي، مع «أشاوس» التبانة، نقل الصراع من علوي – سني إلى سني – سني.

كمّ المشاهدات في المساحة الضيقة بين باب التبانة والجبل وبعض الأحياء المحيطة بهما هائل. يستحيل مثلاً وصف أعراس الرصاص التي نظمها المقاتلون أمس لزملائهم الذين قتلوا أول من أمس. أما بعيداً بضعة أمتار بين شارع عزمي والبحصاص، فتغدو الحياة أكثر من طبيعية: هنا يعلو صوت مفرقعات العيد فوق أصوات الرصاص، وتنسي بهجة قطارات العيد الملونة بشاعة سيارات الإسعاف، وتحل الأغاني الصاخبة محل الأناشيد الدينية وتمتلئ المقاهي والمطاعم والحانات. كأن ما من شيء في المدينة، أو كأن بعض أبنائها نسوا البعض الآخر.

وهنا ليس أسهل على الجالسين من التنظير: بعد المعزوفة الطويلة بشأن الصراع التاريخي بين جبل محسن وباب التبانة، يترك كل طرابلسي لخياله الاسترسال في نسج روايته الخاصة عن الأسباب التي يتخيلها لتجدد القتال. هذا يحمل القيادة السورية المسؤولية: لا يزال النظام قادراً إذاً على تخريب

> **يمكن صبياً إيقاف من يشك في أمره، طالباً التدقيق في أوراقه الثبوتية وتفتيش حقيبته**

لا جيش هنا ينبه المار إلى دخوله نقطة اشتباك أو ساحة قنص (أ ف ب)

تقرير

تنظيم «القاعدة» يدخل معركة الشمال

ناصر شرارة

اشتباكات طرابلس الأخيرة سبقتها مجموعة زيارات قام بها كل من الشيخ المطلوب للقضاء اللبناني حسام صباغ، والشيخ نبيل رحيم الذي خرج أخيراً من سجن رومية، لمجموعة من شيوخ السنّة في عاصمة الشمال، المصنفين كحلفاء لحزب الله والنظام السوري. وأبلغ الشيخان مستقبليهم أن الوقت حان ليهجروا تحالفاتهم الحالية وينضموا إلى مشروع توحيد القوى السياسية الاسلامية السنية في طرابلس لمواجهة حزب الله والنظام السوري وايران، في ظل اتهامات يتداول بها في طرابلس لصباغ بشغل موقع امير القاعدة في الشمال.

وتفيد المعلومات عن حلول صباغ محل رجل القاعدة الأول في الشمال إثر اكتشاف الأمن اللبناني هوية الأخير قبل نحو 4 أشهر، بعد الشك برسالة هاتفية أوقف مرسلها خلال تسليمه مبلغاً من المال لكويتي ينتمي الى شبكة «القاعدة». والخطير في قضية صباغ هو دخول «القاعدة» على خط ترغيب الشيوخ السنة المؤيدين لحزب الله وترهيبهم، فضلاً عن دخول «القاعدة» بوصفها شريكة في أحداث المدينة، في ظل المعلومات المتداولة عن رغبات متعددة بإنشاء إمارة اسلامية في الشمال.

وعلمت «الأخبار» أن أحاديث الشيخين السلفيين أكدت في زياراتهما توجه القوى السلفية في طرابلس إلى بناء فضاء سياسي سلفي عقائدي في المدينة من لون واحد، يقضي بتخيير الرأي الآخر السني فيها، بين إعلان التوبة أو إخراجهم من المدينة. ولم تكن الزيارات بالتالي أكثر من «رمي الحجة الشرعية»، لتشن بعدها حرب عليهم بوصفهم خارجين على إجماع أهل السنة.

وشملت زيارات الشيخين كلاً من الشيخ عبد الكريم النشار والشيخ هاشم منقارة، إضافة إلى فاعليات من شباب الأحياء المحسوبين على قوى 8 آذار. واختتما زياراتهما بمطالبة مضيفيهما بإصدار بيانات تهاجم حزب الله وسوريا وايران. وخلال إحدى الزيارات، سأل المضيف زائريه عمّا يدفعهما إلى الطلب منه معاداة مجموعة مقاومة تقاتل اسرائيل، فأجاباه بأنهما أيضاً يحلمان بقتال اسرائيل، لكن حزب الله يمنعهما من ذلك ويحول دون تنفيذ السلفيين عمليات عبر الحدود، فما كان من مستقبلهما إلا أن غمرهما بأسئلته عمّا إذا كانا فعلاً يحتاجان إذناً للجهاد، وعمّا إذا كان حزب الله يفرض عليهما أيضاً التحالف مع سمير جعجع المتهم بقتل رئيس وزراء سني.

وفي نتيجة الزيارات والأحداث التي شهدتها المدينة، تتخوف بعض المراجع الأمنية والسياسية من ذهاب طرابلس صوب حرب داخلية دامية طويلة. ويمكن السلفيين الاستفادة من تحول مدينة حلب إلى نقطة مركزية

د. كارول جورج شرفان
إخصائية أمراض وجراحة العين عند الأطفال والحول
إخصائية أمراض وجراحة العين
زميلة جامعة مايو كلينك ـ الولايات المتحدة الأميركية
مستشفى بيروت التخصصي للعيون ٠١/٤٢٣١١١
عيادة انطلياس ٠٤/٥٢٢٣٣٣

لبنان. وهذا الرئيس نجيب ميقاتي: وجد دولته أن الوسيلة الوحيدة لتبرير استقالته هي تخريب مدينته. وهذا تيار المستقبل رغم كشف الأحداث المماثلة عجز المستقبليين الكامل عن التأثير في الشارع، ضبطاً أو تأجيجاً. فيما يخترع أنصار 8 آذار في المدينة رواية عن سعي المحور الدولي المعادي للنظام السوري إلى السيطرة على طرابلس بعدما تيقن من خسارته حلب واستحالة سيطرته على مدينة سورية أخرى. أما الشباب الذين يتبادلون وجبل محسن إطلاق النار وأشياء أخرى فلا يبالون البتة بمن يستفيد من رصاصهم ومن يتضرر. البعض دأب على إطلاق الرصاص بذلك الاتجاه منذ كان في العاشرة من عمره، البعض يفعل ذلك في رد فعل على الرصاص المنهمر من الجبل صوب منزله، البعض لأن في الجبل علويين والبعض لحقده على النظام السوري وحماسته الكبيرة للإسهام في وأد أنصاره.

في الواجهة

طرابلس ريف جديد في معارك سوريا

تحوّلت طرابلس جبهة مفتوحة على الحرب الدائرة في سوريا. جولة تلو أخرى يكتفي معها الجيش بالفصل بين المتقاتلين. هي أيضاً صورة مصغّرة ومكمّلة لما يدور هناك. اقتتال على الطريقة اللبنانية لهدف مختلف حقاً. مَن يربح أخيراً: مَن هو مع النظام السوري، أم مَن هو ضده؟

نقولا ناصيف

يُنظَر إلى الأحداث الأخيرة في طرابلس على أنها رسالة مرتبطة مباشرة بالاضطرابات في سوريا، من دون أن تُحمّل أكثر ممّا يقتضي أن تحمل. لا هي برسم التوسّع إلى أبعد ممّا حصل رغم الخسائر والإصابات، ولا هي جولة أخيرة من سلسلة طويلة. تُدرج أحداث طرابلس في سياق معطيات تجعل منها حدثاً متوقعاً، ويكاد يُعدّ عادياً:

1 ـ ليس في وسع أي من طرفي الاقتتال، الحزب العربي الديموقراطي في جبل محسن وتيّار المستقبل والتنظيمات الحزبية والسلفية وأنصار الشخصيات الطرابلسية في باب التبّانة، حسم النزاع المسلح لمصلحته. لا الفريق العلوي المحاصَر في بقعة ضيقة يُمثل من خلالها الأقلية الطرابلسية قادر على ترجمة ترسانته العسكرية إلى انتصار سياسي أو جغرافي، مستفيداً من خطوط إمداد يتردّد أنها تزوّده السلاح من منافذ ملاصقة لزغرتا وأخرى لمخيم البداوي، ولا الآخرون الذين يمثلون الغالبية السنّية قادرون بدورهم على الحسم العسكري. كلاهما لا يملك قدرات الحسم، ولا يحظى بالغطاء السياسي الداخلي أو الخارجي بغية تحقيقه. لكنهما يقويان على استنزاف طويل الأمد ومكلف، بلا أدنى تعديل في موازين القوى.

وهو أيضاً موقف الأفرقاء الآخرين المساندين للصراع المسلح في طرابلس، كحزب الله وتيّار المستقبل اللذين يرفضان مجازفة الحسم العسكري. أضف أن أحداً من خارج المدينة من الأفرقاء اللبنانيين لا يتدخّل مباشرة في النزاع المسلح. إلا أن الفريقين المعنيين يملكان الكمّ الكافي من السلاح الذي يمكنهما من الصمود وخوض جولات تلو أخرى، من غير أن يُنهكا وتنفذ ذخيرتهما، وهما يعوّلان على فترات الهدوء التي تمتد أحياناً أسابيع لتهريب السلاح سراً إليهما.

بل تكمن المفارقة في أن الحرب المفتوحة بين المنطقتين المتقابلتين لا تتسم بطابع الانقسام السياسي، الموزّع على قوى 8 و14 آذار. بل تستمد جزءاً رئيسياً من خصوصيتها من الطابع المذهبي الضيّق للاقتتال الذي يفسّر انخراط مسلحين سنّة يدينون بالولاء لأطراف في قوى 8 آذار يقاتلون حلفاء مفترضين هم علويو جبل محسن.

2 ـ تكمن الرسالة المحدودة الأثر لأحداث طرابلس في اقتصارها على بثّ الفوضى وتعزيز الانقسام في المدينة، من دون بلوغ أهداف سياسية بعيدة المدى، ولا إحداث تعديل في موازين القوى الطرابلسية أو الشمالية. وهي غير مرشحة للانتقال إلى خارج المدينة، ولا تترك أثراً مباشراً لإشعال نزاعات مسلحة في منطقة أخرى من جرائها. لا يقلل ذلك من احتمال وقوع هذه النزاعات، إلا أنها ليست وليدة ما يجري في طرابلس، ولا تمثّل تداعيات مباشرة لها.

هكذا كانت حال أحداث عكّار قبل أكثر من شهرين، وأحداث الطريق الجديدة في بيروت من بعدها، وكذلك ما جرى في الأسابيع الأخيرة في العاصمة والضاحية الجنوبية وعلى طريق المطار. نزاعات مسلحة ـ أو تكاد ـ متشابهة كانعكاس للانقسام السياسي من الاضطرابات في سوريا، لكن من دون أن تستدرج إحداها الأخرى إلى حلقات متواصلة من الاشتباك.

3. ملاقاةً للاعتقاد بترابط ما يجري في طرابلس بما يجري في سوريا، تحمّل جهات وثيقة الصلة بتيّار المستقبل وطأة العنف وافتعال الاشتباكات من جولة إلى أخرى، للأمين العام للحزب العربي الديموقراطي رفعت عيد الذي تجمعه علاقة وطيدة بأحد أقرب الضبّاط إلى الرئيس السوري بشّار الأسد، وهو ابن خالته، العقيد حافظ مخلوف. علاقته مكّنت الأخير من تحريك عيد وأنصاره للتسبّب الدوري بالاضطرابات.

بعض دوافع هذا الاتهام ما تستعيده تلك الجهات من مرحلة تطبيع العلاقات والمصالحة والحوار بين الأسد والرئيس سعد الحريري بين عامي 2009 و2010، عندما طُلب من عيد خفض التوتر في الشمال ومجاراة المرحلة الجديدة من علاقة سوريا بالحريري. حينذاك طلب مخلوف من عيد زيارة المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي ورئيس فرع المعلومات العقيد وسام الحسن، وفتح صفحة جديدة في العلاقة والتعاون معهما. كان قد سبق الزيارة مكالمة هاتفية أخطر فيها مخلوف ريفي بالدور الجديد والمتعاون لعيد مع فريق الرئيس السابق للحكومة، ترجمته على الأثر زيارته لهما.

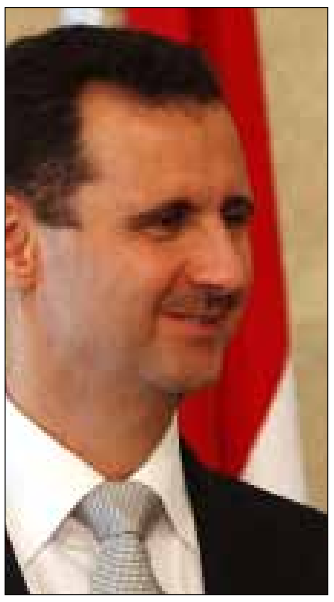

> لا أحد قادر على الحسم، ولا غطاء داخلياً أو خارجياً له

4 ـ يُنظر إلى ما يحدث في طرابلس على أنه مكمّل لما جرى، ولا يزال، في حمص. في الأشهر الأولى من المواجهة مع نظام الأسد، عوّل معارضوه في الداخل، وخصوصاً في حمص، على كمّ كبير من الأسلحة حصلوا عليها أو اشتروها من طرابلس. قيل إن بعضها سُرق من مخازن أحزاب وتنظيمات مؤيدة لقوى 8 آذار زوّدها إياها حزب الله، فبيعت. في ظلّ تهافت المعارضين السوريين عليها. بأسعار باهظة، وكانت معدّة لتحقيق توازن قوى عسكري في الشمال بين تيّار المستقبل والتيّارات السلفية وبين الأحزاب والشخصيات القريبة من قوى 8 آذار. بذلك قاتلت المعارضة السورية المسلحة النظام، بعض الوقت، بأسلحة اشترتها من حلفاء حزب الله.

اقترن العنف الذي شهدته حمص أيضاً بجولات مماثلة بين جبل محسن وباب التبّانة في الشهرين الأولين من هذه السنة، وخصوصاً على أبواب معركة بابا عمرو واجتياح الجيش السوري لها، فاندلعت في طرابلس اشتباكات عنيفة عند خطوط التماس التقليدية، وشاع على ألسنة سياسيين وثيقي الصلة بتيّار المستقبل أن جبل محسن في مقابل حمص مرة، وفي مقابل بابا عمرو أخرى.

مذ ذاك بات ما يجري في طرابلس مطابقاً لما يجري في سوريا، وأكثر التصاقاً بما تتعرّض له حمص التي مثّلت تاريخياً امتداداً سنياً لطرابلس بمقدار التصاقهما بعلاقة أمنية تاريخية لعقود طويلة بين الاستخبارات العسكرية السورية والطرابلسيين. لا ينسى كثيرون من الطرابلسيين اسماً مشهوراً في الاستخبارات العسكرية السورية من عقدي الخمسينات والستينات هو عبده حكيم (أبو أسامة)، قبل أن يعرفوا بين عامي 1976 و1984 اسماً آخر ضاهاه شهرة هو الرائد غازي كنعان (أبو يعرب).

في اشتباكات طرابلس قيل إن سوريا افتعلتها لصرف النظر عمّا يجري هناك، وتوجيه الانتباه إلى انتقال النزاع المسلح إلى لبنان. أقلق هذا الترابط سفراء دول كبرى قابلوا مسؤولين أمنيين في الساعات الماضية، واستفسروا عن مبرّرات انفجار الوضع في طرابلس على نحو غير مسبوق طاول الجيش أيضاً. سأل هؤلاء عن إمكان فصل ما يجري في سوريا عمّا يحدث في لبنان.

5 . تحت وطأة انقسام حاد بين السنّة والعلويين الطرابلسيين من أحداث سوريا، تحوّلت طرابلس ريفاً جديداً ضد النظام السوري لخوض معركة إسقاطه، على غرار أرياف حمص وإدلب وحماة ودرعا، صاحبة الخلاف المزمن مع نظام الأسد الابن، ومن قبله والده الرئيس، وانطلقت منها تباعاً شرارة العصيان، ثم المعارضة المسلحة.

> يستند السلفيون في الشمال إلى كون حلب تحولت إلى وجهة لجهاديي العالم

لتنظيم «القاعدة» في معركتها العالمية وزحف عناصره من شتى أنحاء العالم باتجاهها. إضافة إلى وجود فائض في عديد المقاتلين في تنظيم «القاعدة» جراء نزوح المئات هرباً من الغزوة الغربية على معاقلهم في منطقة مالي الأفريقية لطردهم منها، ومباركة أطراف دولية لاحتشاد الجهاديين في الشرق لقتال النظام السوريّ.

والجدير ذكره أن مشروع إنشاء الإمارة الإسلامية في الشمال بدأ مع جماعة محمد زين العابدين بن نايف سرور، الذين يطلق عليهم داخل بيئة «القاعدة» اصطلاحاً تسمية السروريين. وهو كان قد بادر عشية اندلاع أحداث مخيم نهر البارد إلى إرسال مجموعة تتبع له وتضم كويتيين وليبيين وسوريين وفلسطينيين وجزائريين، بقيادة الكويتي أبو يعقوب الشمري. ورغم عديدها الضئيل، تمكنت المجموعة من إثبات تفوقها في نوعية العمل، واقترحت يومها على سلفيّي الشمال هدفين: أولاً، إنشاء مجلس شرعي سلفي عريض تتمثل به كل اطياف القوى السلفية لتوحيد الكلمة وصياغة هدف مركزي يعمل لتحقيقه. وثانياً، انشاء مجلس عسكري سلفي غايته توحيد البندقية السلفية وجعلها الذراع العسكرية الاوحد في طرابلس بداية والشمال لاحقاً.

ورغم طرد السروريين يومها لخشية بعض الشيوخ السلفيين على مصالحهم الخاصة الضيقة، فإن الفكرة كما تبين الأحداث الطرابلسية الأخيرة لا تزال حاضرة بقوة. ويشيع سلفيو الشمال أن الأحداث الأمنية ستمكنهم في نهاية الأمر من السيطرة سياسياً وعسكرياً وعقائدياً على المدينة، وطرد كل القوى السنية ذات الرأي الآخر، وانشاء جبهة سياسية سلفية عريضة. يذكر أن محمد بن نايف سرور إخواني سوري من درعا، هرب الى السعودية بعد أحداث حماه عام 1982، وهناك وجد احتضاناً كاملاً من الحركة الوهابية التي استقبلت في تلك الفترة كل النخب الإخوانية المطاردة من النظامين السوري والمصري.

على الغلاف

طرابلس: إسلاميو 8 آذار خائفون على مصي

يبدي إسلاميو 8 آذار تشاؤمهم من خلفيات أحداث طرابلس وأهدافها التي قد تكون مقدمة لتصفيتهم بدأت بهاشم منقارة، وخصوصاً بعد غياب المبادرات السياسية والأمنية كما كان يحصل سابقاً

عبد الكافي الصمد

أكثر ما يثير القلق في طرابلس هذه الأيام ليس الاشتباكات الدائرة فيها منذ ثلاثة أيام، بل غياب المبادرات لاحتواء الوضع حالياً وفي المستقبل، والخوف من أن يكون ذلك إشارة إلى جعل الأوضاع مفتوحة على كل الاحتمالات، من بينها «اجتثاث» قوى سياسية معينة إذا تعذّر التفاهم معها. نبعت هذه المخاوف بعدما بدت المدينة على مدى 3 أيام من الاشتباكات وكأنها يتيمة، بعكس ما كان يحصل سابقاً في أوضاع كهذه من استنفار للقيادات السياسية والدينية للملمة الأوضاع. هذا المشهد غاب هذه المرة، باستثناء اجتماعين ضيّقين في منزل النائب محمد كبارة، بينما غاب رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ونواب طرابلس ووزراؤها عن مسرح الأحداث، مكتفين بالتصريحات.

هذا الأمر طرح تساؤلات عمّا إذا كان سببَ الاشتباكات فعلاً خلافٌ بين أولاد من منطقتي باب التبانة وجبل محسن، أدى إلى تدهور الأوضاع الأمنية على هذا النحو، سقط بنتيجتها 8 قتلى وأكثر من 70 جريحاً، فضلاً عن الدمار والأضرار.

بعض من دخلوا على خط الوساطة وأجروا اتصالات ولقاءات خجولة مع بعض القوى، للتوصل إلى وقف إطلاق النار، عبّروا عن استيائهم من أمرين: الأول اقتصار اجتماع القوى السياسية عند كبّارة على «طرف واحد في المدينة، وهذا يُعدّ مشكلة»؛ والثاني «غياب الكوادر في كل من منطقتي القبة والمنكوبين عن اجتماع كوادر باب التبانة، وهذه مشكلة ثانية». ويخلص هؤلاء إلى أن أطرافاً تحاول استغلال ما يحصل في طرابلس إما لإسقاط الحكومة، أو لتصدير الأزمة السورية إلى لبنان.

وخرج أصحاب هذا الرأي بانطباع يفيد بأن «هناك نيّة لدى جهات لإبقاء المعركة مفتوحة في طرابلس»، وأبدوا تخوفهم من «دخول أطراف أخرى على خط الأزمة، لتحويلها عن مسارها تحقيقاً لأهدافهم».

هذا التخوّف برز على الساحة الطرابلسية بالتزامن مع بروز تطورين في الآونة الأخيرة: الأول تلويح الشيخ سالم الرافعي بإنشاء مجلس عسكري للطائفة السنّية في لبنان. والثاني قيام وفد يمثل السلفيين المتشددين (من بينهم حسام الصباغ أحد الذين يحملون فكراً قريباً من فكر تنظيم القاعدة) بجولة على قوى إسلامية مقربة من خط المقاومة، ودعوتها في ما يشبه «التحذير» إلى اتخاذ موقف معارض للنظام السوري وحزب الله؛ لأن «طرابلس لا تحتمل في هذه الظروف وجود مؤيدين لهما فيها»، حسبما نقل عن أعضاء الوفد.

هذان التطوران عُدّا مقدمة لـ«تنظيف» طرابلس من أي وجود سياسي، ولا سيما إسلامي يدعم «خط المقاومة والممانعة، أو يحمل فكراً مختلفاً عن الذي بدأ يسود في طرابلس أخيراً»، على ما يقول مصدر مقرب من الإسلاميين في فريق 8 آذار.

هذا الرأي خالفه مصدر إسلامي تابع عن كثب جولة الوفد السلفي المذكور، وأكد أن «القضايا العالقة بين إسلاميي 8 آذار وهؤلاء السلفيين قد جرت تسويتها، وأزيل أغلب سوء التفاهم والالتباس الذي ساد العلاقة بين الطرفين في المرحلة السابقة».

وكشف المصدر عن أن المشاركين في الوفد السلفي شددوا أمام محاوريهم على «عدم السماح باستهدافهم من أي طرف، وأنهم مستعدون للوقوف إلى جانبهم والدفاع عنهم إذا تعرضوا لأي هجوم أو خطر».

لكن المصدر المقرب من إسلاميي 8 آذار لم يركن إلى مثل هذه الطمأنات، مستشهداً بما جرى مع آل الأسود في باب التبانة وإبعادهم عنها، ومحاولات اجتثاث آل النشار في الأسواق وآل الموري في الزاهرية (يشاع أن آل الأسود انضموا إليهم)، وبعد إخراج الشيخ هاشم منقارة من الميناء، الذي يصفه المصدر بأنه «الحلقة الأضعف من بيننا، ولهذا استُهدف بالشكل الذي تم عليه».

> **هناك نية لدى جهات لإبقاء المعركة مفتوحة في طرابلس**
>
> **توجه سعودي جدي لإسقاط حكومة ميقاتي وكسر نفوذ حزب الله وسوريا في لبنان**

قراءة المصدر الإسلامي المذكور للتطورات الأخيرة تخلص إلى أن «هناك توجّهاً سعودياً جدّياً لإسقاط حكومة ميقاتي وكسر نفوذ حزب الله وسوريا في لبنان، وجرت الاستعانة بالقوى السلفية للقيام بهذه المهمة، بعدما فشل تيار المستقبل في تأديتها».

ويشبّه المصدر ما يحصل اليوم بما حصل مطلع ثمانينيات القرن الماضي، عندما قضت حركة التوحيد الإسلامي الوليدة على الأصوات المعارضة في طرابلس، لكن الفارق أن الحركة حينذاك «كانت تضم قوى إسلامية وسياسية متنوعة، بينما التوجه العام اليوم يقتصر على تيار سلفي متشدد»، عازياً «نجاح هذا المشروع أو فشله في مسعاه إلى ظروف وتطورات محلية وإقليمية لم تنضج أو تتضح بعد».

المصدر لم تمنعه قراءته من ممارسة نقد ذاتي يشبه جلد الذات، عندما رأى أنه «بعد ضربة هاشم منقارة أصبح كل خطنا مستهدفاً، لأننا لم نكن نعمل بشكل جدّي وجماعي وتنظيمي لمواجهة هذه الحالة والتطورات المرافقة لها، لأننا كنا في الفترة السابقة نعيش في ما يشبه الغيبوبة، ولم نرتق بعملنا إلى مرحلة تحويل أنفسنا إلى طرف سياسي منافس للآخرين».

لكن المصدر أوضح في ما يشبه إطلاق تحذير مسبق، أن «استهداف الإسلاميين المقربين من فريق 8 آذار في طرابلس أولاً، هو مقدمة لكي يصبح استهداف القوى السياسية غير الإسلامية المتحالفة معهم مبررة، مثل الحزبين العربي الديموقراطي والسوري القومي الاجتماعي،

المشهد السياسي

الجيش يجمع القيادات الميدانية بعيداً من

حل الجيش مكان السياسيين لإنجاز تسوية بين جبل محسن وباب التبانة عبر تنظيم حوار بين قادة المحاور لنزع فتيل التفجير الذي يتجدد بين فترة وأخرى

وسط النار المشتعلة في طرابلس، مخلفة المزيد من القتلى والجرحى، أعلنت قيادة الجيش مبادرة لفتح حوار بين القيادات الميدانية في جبل محسن والتبانة، بعيداً من القوى السياسية.

فبعدما أكدت القيادة أن قوى الجيش لم تنسحب لحظة واحدة من مناطق الاشتباكات أو محيطها، دعت القيادات السياسية على اختلاف انتماءاتها وتوجهاتها إلى عدم التدخل في ما يحصل ميدانياً على أرض المدينة، وعدم المساهمة في إذكاء الخلافات.

وأعلنت «مبادرتها إلى إجراء حوار مباشر مع القيادات الميدانية المسؤولة في المدينة، وبخاصة في باب التبانة وجبل محسن، من أجل وأد الفتنة ونزع فتيل التفجير، مع تأكيد حسمها في ضبط الوضع، وفضح المخلّين باتفاقات التهدئة والمحرّضين على العبث بالأمن والاستقرار».

وعلمت «الأخبار» أن مبادرة قيادة الجيش جاءت بعدما استفحلت الأوضاع الأمنية في طرابلس في شكل لم تعد تنفع معه المعالجات عبر لقاءات سياسية مع نواب المدينة وفاعليتها.

وجاء طرح قيادة الجيش تولي زمام الامور الميدانية، عبر عقد لقاءات مباشرة في مقر القيادة في اليرزة، مع المسؤولين الميدانيين في بعل محسن وباب التبانة، وغيرها من مناطق التوتر في المدينة ومن كافة الاتجاهات.

وسيتولى ضباط الجيش المعنيون في الساعات المقبلة التنسيق لتأمين عقد هذه الاجتماعات بعيداً من اللقاءات النيابية والسياسية التي تعقد في المدينة.

وفي ظل عدم وجود رؤية حكومية واضحة لكيفية إخراج المدينة من أزمتها الحادة، ينتظر أن تتبلور في الساعات المقبلة مواقف القوى السياسية من دعوة الجيش، وترجمة الدعوات الى تدخله، أمراً واقعاً، وحضور الاجتماعات، لسحب فتيل التفجير . كذلك علمت «الأخبار» ان الجيش «سيضع الجميع أمام مسؤولياتهم في حال عدم التجاوب مع دعواته، وسيعلن عن الممتنعين عن التسوية التي يريد من خلالها انقاذ المدينة».

لا رؤية حكومية واضحة لكيفية إخراج المدينة من أزمتها (أرشيف)

اجتماع عند كبارة

ومتابعة لاجتماع أول من أمس الذي فشل في تهدئة الوضع الأمني، عقد «اللقاء الاسلامي الوطني» اجتماعاً في منزل النائب كبارة في حضور نواب طرابلس والقوى السياسية وعدد من فاعليات التبانة. وحضر جانباً من الاجتماع رئيس فرع مخابرات الشمال في الجيش العميد عامر الحسن والعميد بسام الأيوبي عن قوى الأمن الداخلي. وجرى خلال الاجتماع اتصال برئيس الحكومة نجيب ميقاتي. وأصدر المجتمعون بياناً طلبوا فيه من قيادة الجيش إعادة نشر وحداتها في مناطق الاشتباكات وتنفيذ اتفاق وقف اطلاق النار عند الساعة الخامسة والنصف عصراً والرد على أي مصدر لإطلاق النار. إلا أنه لم يُلتزم وقف النار، حيث تواصلت الاشتباكات حتى ساعات المساء الأولى لتخف بعدها تدريجاً.

ودولياً، نددت فرنسا بشدة بالاشتباكات في طرابلس التي تشهد «اشتباكات بين الحين والآخر نتيجة خلافات تاريخية عززتها الأحداث في سوريا». وشددت على ضرورة ألا «ينقل لبنان إلى أرضه نزاعاً ليس له».

ميقاتي لبري: في فمي ماء

سياسياً، نقل زوار الرئيس ميقاتي عنه

رهم

أغلب الفرقاء يريدون جمع أكبر قدر ممكن من الأوراق قبل الوصول إلى مرحلة التفاوض أو الحسم (رويترز)

والرئيس عمر كرامي».
ويبدي المصدر تشاؤمه بأن «مرحلة سوداء تنتظرنا إذا لم نعد النظر سريعاً في عملنا». ورأى أن الطلوب «تحصين خطنا في مقابل استغلالنا ثُغَر الآخرين، وهي كثيرة؛ لأن الأشهر المقبلة ستكون صعبة علينا؛ لأن أغلب الفرقاء يريدون جمع أكبر قدر ممكن من الأوراق في أيديهم قبل الوصول إلى مرحلة التفاوض أو الحسم».

السياسيين

رفض «الكتائب» الانضمام إلى قوى 14 آذار ونظم تجمعه منفرداً أمام وزارة الخارجية

تأكيده الاستمرار «في تحمل المسؤولية، حتى تنضج الظروف التي دعونا فيها، بعد لقاء طاولة الحوار في بيت الدين، لتشكيل حكومة استثنائية».
وعن قول رئيس المجلس النيابي نبيه بري إن الرئيس ميقاتي لا يريد ان يحكم، نقل الزوار عن رئيس الحكومة قوله: «في فمي ماء. لم يسبق أن قبلت الدخول في رد على خصم، فكيف على صديق وأخ هو الرئيس بري». وأوضح أن «الحكم في لبنان ليس حكم رئيس حكومة، بل حكم مؤسسات، ولا يستطيع أحد ان يغطي أمراً ويطلب من الحكومة عكسه. الرئيس بري شريك، كطرف سياسي في الحكومة، وكرئيس للسلطة التشريعية، وهو يدرك حجم الأعباء الملقاة على كاهلي، ويعرف طبيعتي التي تبتعد عن الضوضاء في الحركة، لكنني لا أقصر في مسؤولية ولا أتردد في اتخاذ القرار المناسب حين يأتي الأوان».

قتلى وجرحى من عرسال

وفي مجال أمني آخر، جرى التداول في منطقة البقاع أمس بمعلومات تفيد عن مقتل 4 من أبناء بلدة عرسال البقاعية في العمليات العسكرية الجارية داخل الأراضي السورية. وأشار أبناء مشاريع القاع إلى مقتل أربعة لبنانيين وجرح 10 آخرين من بلدة عرسال، جراء قصف إحدى الطوافات السورية لأحد المباني في جوسيه، ورجحوا أن يكون هؤلاء من أبناء عرسال القاطنين في جوسيه.
الكتائب ترفض التظاهر مع 14 آذار
وفيما واصلت قوى 14 آذار المطالبة بطرد السفير السوري علي عبد الكريم علي من لبنان، التقى الأخير وزير الخارجية والمغتربين عدنان منصور في قصر بسترس وغادر من دون الإدلاء بأي تصريح، فيما نفّذ طلاب حزب الكتائب اعتصاماً أمام الوزارة الخارجية.
وقالت مصادر في فريق 14 آذار لـ«الأخبار» إن الاعتصام جاء في وقت كانت فيه قوى 14 آذار تستعد لتنظيم تظاهرة أمام وزارة الخارجية احتجاجاً على الخروق السورية للسيادة اللبنانية، وتجري اجتماعات تنسيقية لهذه الغاية، إلا أن حزب الكتائب رفض الانضمام اليها وسارع الى تنظيم تجمعه منفرداً أمام وزارة الخارجية.

كلام في السياسة

7 أيار الثاني، و«شكراً قطر» ... زرقاء

جان عزيز

تعرف النواة الصلبة للحكومة الحالية أنها باتت في أزمة. وتعرف أنها لم تعد نواة صلبة، ولا تملك أكثرية ولا حكومة. ففي المعادلة الخارجية، تكوّنت أكثريتها على إيقاع سقوط زين العابدين بن علي وتداعي حسني مبارك، ومقولة أن انتصار تموز 2006 يزهر في أنظمة التخاذل العربي. وإذا بالحكومة نفسها تتآلف في ظل معادلة اهتزاز بشار الأسد ومحاصرة أنظمة الممانعة ومصالحة خليفة جورج بوش مع ورثة أسامة بن لادن، في الذكرى العاشرة لـ11 أيلول. نتيجة ذلك داخلياً كانت تفكك الأكثرية، و«انشقاقاتها». بعض تلك الانشقاقات متوقع. مثل ألعبانية وليد جنبلاط، أو «وسطية» نجيب ميقاتي. لكن بعضها الآخر لم يمر من دون شيء من مرارة، مثل «انقلاب» ميشال سليمان الحاصل تدريجياً وتراكمياً هذه الأيام. مرارة ولدت رسائل قاسية تم إبلاغها إلى ساكن بعبدا، أو المسكون بها.
بعد معادلتها الخارجية المهتزة دمشقياً، ومن ثم معادلتها الداخلية المتفككة حكومياً، وصلت أزمة النواة نفسها إلى حلقتها الذاتية. فبين ملف المياومين وقضية ميشال سماحة، نفذت الأزمة إلى القلب: غياب تنسيق، نجمت عنه مواجهات، انتهت فعلياً إلى شبه قطيعة، لم تكن معايدات الفطر كافية لتذليلها، وصولاً إلى غمز متبادل بين قنوات النواة المثلثة، من عين التينة والرابية إلى الضاحية، وفي أسرار المجالس أكثر من غمز حتى.
أما تعبيرات إدراك الأزمة، فمختلفة: نبيه بري عبّر بواسطة ندائه لمكافحة وباء الجنون. ميشال عون يعبّر بصمته. حزب الله بواسطة «الوضع الخارج عن السيطرة»، فيما سليمان فرنجية الأكثر مباشرة، عبَّر بالهجوم الجبهي على رأس «المنشقين» ورأس «الانقلابيين».
إزاء هذه الأزمة، وفي مفارقة غريبة، يبدو الفريق الحاكم وقد فقد فعلياً القدرة على المبادرة، واكتفى بسياسة ردود الفعل أو تصريف الأعمال ضمن أضيق الهوامش، لتنتقل المبادرة إلى المعارضة. لكن ما هي خيارات «الفريق الحريري الجامع»؟
يبدو واضحاً أن الفريق الأزرق يضع نفسه أمام احتمالين اثنين لا ثالث لهما: إما أن يصل إلى استحقاق 2013 الانتخابي وقد سقط الحكم في سوريا وقام مكانه حكم بديل حليف له. وإما أن يبلغ ذلك الاستحقاق والحكم السوري الراهن لا يزال في آخر مواقعه المترنحة، ومع آخر أنفاسه الملفوظة، وهو أكثر وهناً ونزعاً واحتضاراً.
يظهر من السلوك السياسي والإعلامي لهذا الفريق أنه لا يتصور احتمالاً ثالثاً على الإطلاق. فبالنسبة إليه السقوط الدمشقي محتوم. تبقى المسألة الوحيدة المطروحة قصة وقت وتوقيت. إذا حصلت قبل الربيع، لا يعود الفريق الحريري معنياً بالانتخابات النيابية المقبلة. تصير من نوع المحطة الساقطة تلقائياً. عندها يتطلع إلى الأهداف الكبرى: رئاسة 2014، في لبنان وفي سوريا أيضاً، كما كان الحلم الدائم لرفيق الحريري، وسلاح حزب الله، والانخراط ضمن «المنظومة الإخوانية»، لتصير اهتماماته مندرجة ضمن عناوين كبرى: سلسلة التوفيقات المطلوبة بين إسلامية الحكم من جهة، وكل من إسرائيل والغرب والتنمية والحريات من جهة أخرى.
أما إذا جاء الاستحقاق النيابي قبل السقوط الشامي، فيكون كل ما سبق مؤجلاً، وتخاض الانتخابات بخلفية تسريع الانتقال الكبير، أي شيء من قبيل تكرار أجواء 2005، لكن من دون تحالف رباعي. تواطؤ مسيحي لإبقاء القانون الانتخابي الراهن، بعدها أكثرية نيابية من دون أكثرية شعبية، تُستكمل بنائب شيعي «مستقبلي» رئيساً للمجلس النيابي. والخيار سيكون محصوراً بين ثلاث حاضنات: بيروت، زحلة أو البقاع الغربي. تصير كل السلطة في يد واحدة، ثم يُستدرج الفريق الآخر إلى سيناريو 5 أيار 2008، في غياب أي معطيات ممكنة لتكرار 7 أيار جديد. ففي الموازين الداخلية، يكون سلاح «جبهة النصرة» والمعارضين السوريين قد بات في قلب العاصمة اللبنانية. وفي الموازين الخارجية تكون أنقرة مصدر سلاح هؤلاء، و«شكراً قطر» قد تكون عندها عبارة صالحة ليعلنها خليفة نبيه بري في الرئاسة الثانية الزرقاء... حتى إذا خرج حسن نصرالله هذه المرة وكرر كلامه: «أنا المسؤول، تعوا خذوني»، يكون وسام الحسن جاهزاً للتنفيذ، أو لتفجير البلد، استكمالاً لما يحصل في سوريا.
مجرد تخيّل؟؟ الثابت والمؤكد أن دعاة «القاعدة» في طرابلس قد بدأوا جولاتهم على كل المسؤولين الروحيين هناك، مع رسالة واضحة: إما أن تكونوا معنا في الاستحقاقات المقبلة، أو لا تكونون أصلاً. أي قدرة مبادرة للفريق الحريري إذن؟ أن يعدل خياراته جذرياً: إذا تغيّر الوضع في سوريا، يبادر إلى طرح معادلة الاستراتيجية الدفاعية والسلاح في مقابل الميثاق الوطني الجديد. وإذا لم يتغير الوضع هناك، يبادر إلى مشروع تسوية في موضوع قانون الانتخابات. وإلا فالانفجار محتوم، في ظل أزمة الأكثرية، الباقية على حكومتها وعلى أزمتها.

تقرير

مخيم البداوي: ابتعدوا عنا... نحن ممنونون

روبير عبد الله

وجد فلسطينيّو مخيم البداوي الشمالي أنفسهم أمام عطلة قسرية مددوا فيها عطلة عيد الفطر. فطريقهم نحو طرابلس مقطوعة قبل جسر المللولة، والمداخل الأخرى مسدودة بالنيران على محاور المنكوبين والريفا وصولاً إلى القبة، الأمر الذي جعلهم يندفعون إلى تشديد الحصار على أنفسهم، سواء عبر تعزيز حضور الفصائل الأمني على حاجزي المخيم الرئيسيين، بالإضافة إلى نشر عناصر مراقبة على أي مدخل يمكن أن يعبر من خلاله ولو شخص واحد إلى داخل المخيم.
تكاد عبارة النأي بالنفس لا تجد لها ترجمة حقيقية بالمقدار الذي تلقاه في مخيم البداوي. لم تر الفصائل الفلسطينية في المخيم حاجة إلى تخصيص اجتماع لمناقشة الأوضاع على خلفية الاشتباكات بين باب التبانة وجبل محسن فاكتفت الفصائل في اجتماعها الدوري أمس بتأكيد الإجراءات التقليدية المتخذة على مداخل المخيم أسوة بما كان يحدث على مدى جولات الاشتباكات السابقة. وهي «إجراءات احترازية لعدم الزج بالمخيم في ما لا مصلحة لنا به، ويكفي الفلسطينيين ما دفعوه من أثمان وفواتير وضرائب في صراعات لا شأن لهم بها، في مخيمي البارد والبداوي على السواء»، يقول مسؤول الجبهة الديمقراطية في الشمال أركان بدر، الذي تمنى أن «تنتهي المعارك قريباً»، معتبراً أن «وحدة الصف مصدر قوة للبنانيين». بدوره وصف مسؤول حركة حماس في الشمال جمال شهاب الأوضاع في المخيم بالهادئة رغم بعض «الطراطيش التي أصابت المخيم»، وهي «طبيعية ولا تمثل استهدافاً للمخيم». وأكد نأي المخيم عن الأحداث المندلعة في جواره، وأن بعض الإشاعات التي أثيرت حول المخيم «لا تعدو كونها مجرد صدى للتمحور السياسي المتعلق بأطراف النزاع». وفي السياق نفسه، أوضح مسؤول الإعلام في حركة فتح، مصطفى أبو حرب، أن الفلسطينيين في لبنان اختاروا منذ عام 2008 جانب النأي بالنفس والتزموا عدم التدخل في التجاذبات اللبنانية. وأضاف أبو حرب أنه «كما في كل جولة نقفل مداخل المخيم ونرصد الحركة في داخله، منعاً لزجه تحت لواء أي عصبية طائفية أو مذهبية». ورأى أبو حرب أن المخيم يمثل الطائفة التاسعة عشرة في لبنان، و«نحن لسنا سنّة مع السنّة، ولا شيعة مع الشيعة، ولا علويين مع العلويين»، علماً بأنه في جولات سابقة لحق بالمخيم بعض العتب من جانب أهالي باب التبانة، سواء «باعتبارنا سنّة، أو باعتبار أن أهالي باب التبانة كانوا من مناصري الثورة الفلسطينية في ما مضى». لكن لاحقاً «تفهّم الجميع موقفنا وعدم جهوزيتنا للدخول في أتون الصراع المذهبي اللبناني».
وبينما تزداد المعارك بين التبانة وجبل محسن تماهياً مع الأحداث السورية، وإذا كان الفاصل الزمني بين جولة الاشتباكات الحالية والجولة السابقة قد تخلله نزوح بعض العائلات الفلسطينية هرباً من جحيم المعارك السورية باتجاه المخيمات الفلسطينية في لبنان ومنها مخيم البداوي، فإن هذا النزوح عزّز مقولة نأي الفلسطيني بنفسه عمّا يجري من أحداث في سوريا كما في لبنان. وأشار المسؤول الإعلامي الفلسطيني إلى أن بعض وسائل الإعلام، مثل سكاي نيوز والمستقبل وغيرهما، حاولت اللعب على وتر النزوح الفلسطيني من سوريا، لكنها لم تجد مرادها، بل وجدت إصراراً من العائلات النازحة على عدم الخوض في ما يجري في سوريا، خصوصاً أن تلك العائلات أدركت كم هي «مغلوبة على أمرها، فلا الهيئة العليا للإغاثة أولتها أي اهتمام ولا الأونروا قدمت لها أي مساعدة». لذلك رأى أبو حرب أن أكثر ما يمكن أن يفعله أبناء المخيم هو استقبال الجرحى، «وإذا لم يأتِ أحد نكون ممنونين». ثم ختم بقوله «إنني رغم اختلافي السياسي مع النظام السوري، لكنني أدرك حجم المؤامرة التي تتعرض لها سوريا».

تقرير

سماحة: كفوري حرضني

لم ينف الوزير السابق ميشال سماحة ما كان قد اعترف به أمام محققي فرع المعلومات. لكنّ سماحة شرح كيف استدرجه المخبر السري ميلاد الكفوري إلى العمليّة. وردّ اللواء جميل السيّد في بيان له على «تسريبات فرع المعلومات»

أكدت مصادر قضائية أن الوزير السابق ميشال سماحة أبلغ قاضي التحقيق العسكري رياض أبو غيدا، خلال استجوابه، أن الشاهد ـ المخبر ميلاد كفوري، هو من فاتحه بأمر المعارضة السورية في شمال لبنان، وذلك في شهر آذار الماضي.

وقالت المصادر إن سماحة لم ينفِ خلال استجوابه في المحكمة العسكرية القسم الأكبر من إفادته أمام محققي فرع المعلومات، لكنه طلب إدخال توضيحات أبرزها: إنه يعرف كفوري منذ حوالى ثلاثين سنة، وأن العلاقة بينهما توثقت قبل سنوات عدة. وقال سماحة إنه بدأ في الآونة الاخيرة يشك في أن كفوري يعمل مخبراً لدى أجهزة أمنية معينة، وأصرّ على أن الأخير زاره في آذار الماضي وفاتحه في موضوع الانتشار الكثيف لعناصر المعارضة السورية المسلحة في الشمال، ومعلومات عن دور جهات في قوى 14 آذار في دعم هؤلاء.

وحسب المصادر، فإن سماحة أشار إلى أنه قرر الذهاب بعيداً في مناقشة كفوري، واتهمه بأنه هو من حرّضه على إقناع السوريين بإمكانية القيام بأعمال هدفها توجيه ضربات إلى هذه المجموعات. وأفادت المصادر بأن سماحة برر تجاوبه مع كفوري، بأنه اقتنع بأن مثل هذه الأعمال، قد تحدث «صدمة رادعة» للقوى اللبنانية أو السورية العاملة في الشمال.

وقالت المصادر إن سماحة نفى كليّاً أن يكون قد حدد لائحة أهداف، وأنه اتهم كفوري باقتراح أهداف، وأن المناقشات التي يتردد أنها مسجلة لدى فرع المعلومات هي تتمة لنقاش بدأ سابقاً، وكان المخبر كفوري هو من يقترح تفاصيل المشروع.

وأضافت المصادر القضائية أن كفوري كان يطالب بنوع معين من المتفجرات، إضافة الى مبالغ مالية أكثر من مبلغ الـ170 ألف دولار التي صودرت مع كمية من المتفجرات وجرى التحفظ عليها لدى القضاء.

وأشارت المصادر إلى أن سماحة ووكلاءه في القضية تقدموا بمذكرة الى قاضي التحقيق لوقف التعقبات ضد سماحة، استناداً إلى مواد واجتهادات قانونية، تجعل «المحرض الأساسي» (والمقصود هنا المخبر كفوري)، هو المسؤول الأول عن الجرم، كما طالبت المذكرة قاضي التحقيق بأمرين إضافيين:

ـ الأول: إخلاء سبيل سماحة وإبقاؤه تحت المراقبة ومنعه من السفر.

ـ الثاني: استدعاء كفوري للتحقيق معه ومواجهته مع سماحة، وإعلان التزام الأخير حق الصمت.

ولفتت المصادر إلى أن وكلاء الدفاع عن سماحة يركزون على ضرورة حصول المواجهة بين الوزير السابق وبين كفوري، لأجل توضيح ملابسات تاريخ العلاقة بينهما، وكذلك حقيقة من بادر إلى إثارة الأعمال موضع التهمة.

من جهة ثانية، قال مصدر أمني رفيع إن فرع المعلومات لا يريد أن يقدم إجابات حالياً عن أسئلة حول سبب عدم إقدامه على توقيف سماحة بالجرم المشهود، ما دام الفرع كان على علم بموعد اللقاء بين سماحة وكفوري ومكان تسليم المتفجرات، كذلك سبب تأخره لمدة 48 ساعة عن القيام بعملية توقيف سماحة، رغم أن النيابة العامة كانت ـ بحسب ما يقول فرع المعلومات ـ في أجواء «العملية الأمنية» منذ زمن.

من جهة أخرى، ردّ المكتب الإعلامي للواء الرّكن جميل السيّد في بيان على «تسريبات رئيس فرع المعلومات العميد وسام الحسن المتكررة أخيراً عن وجود رابط ما في قضية سماحة لجهة انتقالهما بين سوريا ولبنان».

وأوضح السيّد «أن الأوْلى بالعميد الحسن كرئيس جهاز أمني أن يَبيض تلك البيضة لدى قاضي التحقيق العسكري بدلاً من أن يُقاقي بها يميناً وشمالاً عبر التسليات والتسريبات الإعلامية». وأشار إلى أن الحسن يعرف أصلاً أن «البيْضة التي يقاقي بها هي بيضة «مُمَوْدَرَة»، كما يعرف تماماً أن ذلك ثابت أيضاً لدى قاضي التحقيق»، مؤكداً «أنّ سيارة سماحة التي هي من نوع «أودي» لا يمكن أن تتسّع لِشخصيْنْ مُسْتَحْمَرَيْنْ في الوقت نفسه».

وتساءل السيد عن الداعي لتهريب الحسن «المخْبر المِلك» ميلاد الكفوري في قضية سماحة الى خارج لبنان على غرار تهريبه «للشاهد الملك» محمد زهير الصديق وغيره في قضية رفيق الحريري.

كذلك سأل عن مصير «تحقيقات الحسن لبنان، وتوفير خدمات له، صرفت من المخصصات السرية الموضوعة بتصرف قوى الأمن الداخلي.

تقدم سماحة ووكلاؤه في القضية بمذكرة إلى قاضي التحقيق لوقف التعقبات ضده (أرشيف ـ مروان طحطح)

فيلتمان: لبنان في دائرة الخطر

نزار عبود

رأى وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون السياسية جيفري فيلتمان أن لبنان دخل دائرة الخطر في الصراع الجاري حوله، ولا سيما في سوريا. وشدد على أهمية زيادة الدعم الدولي للحكومة والجيش اللبنانيين.

وأشار فيلتمان في أولى إحاطاته إلى مجلس الأمن الدولي عن الحالة في الشرق الأوسط، أمس، إلى القصف المتبادل على جانبي الحدود الشرقية والشمالية بين لبنان وسوريا، والذي أوقع عدة إصابات. وإذ لفت إلى ارتفاع منسوب التوتر في لبنان بسبب الهموم الداخلية والأمنية، أكد أن هذا التوتر يتفاقم جراء الوضع في سوريا، مشيراً إلى أحداث طرابلس. وكرر قلق الأمين العام للأمم المتحدة حيال تهريب السلاح من لبنان وإليه عبر الحدود مع سوريا، معتبراً أن ذلك «يمثّل تهديداً لكلا البلدين وانتهاكاً لقرار مجلس الأمن الدولي 1701».

ولم تغب عن تقرير فيلتمان حالات الخطف التي أقدم عليها أفراد من عائلة المقداد، مشيراً إلى أنها استهدفت «سوريين وأتراكاً وقطريين وسعوديين وإماراتيين» نتيجة لخطف لبنانيين في سوريا، بينما لم يأت على ذكر التوتر الذي وقع في صيدا وقطع الشيخ أحمد الأسير للطرقات لأكثر من شهر.

وتطرق إلى موضوع توقيف الوزير السابق ميشال سماحة، معتبراً «أن انحياز سماحة علناً إلى مواقف الحكومة السورية عمّق المخاوف من محاولة زج لبنان في الأحداث الإقليمية. وهو ما يتناقض وسياسة النأي بالنفس التي تلتزم بها الحكومة اللبنانية على مستوى رئيسي الجمهورية ومجلس الوزراء». وكشف عن أن الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون تحدث أخيراً مع الرئيس نجيب ميقاتي الذي عبّر له عن بقاء سياسته مركزة على «حماية استقرار لبنان وسيادته».

وعزا فيلتمان غياب بعض الأطراف اللبنانية عن طاولة الحوار الوطني في الجلسة الأخيرة، من دون تسميتها، إلى تزايد الهواجس الأمنية في البلاد. وإذ أشاد بالهدوء السائد في منطقة عمليات اليونيفيل، تطرق إلى انتهاك إسرائيل المجال الجوي اللبناني يومياً من دون التنديد به، وأعلن أن لبنان شكا إلى الأمم المتحدة خرق القوات الإسرائيلية للخط الأزرق في 16 تموز الماضي في منطقة مزارع شبعا.

تقرير

«لا تشفقوا على وطن فيه

صباح أيوب

الصحافيون الأجانب «ينغلون» في لبنان، يريدون أن يعايشوا الأحداث «عن قرب» فيكتبون عن سوريا من زاوية مقهى في بيروت، وعن بيروت من عناوين أجندة سياسية موضوعة مسبقاً.

آخر «الإبداعات» في هذا المجال جاء في مجلة «فورين بوليسي» للصحافي ميتشيل بروثيرو «المتخصص في شؤون المنطقة» والمتمركز في بيروت أخيراً.

في مقاله بعنوان «لا تشفقوا على وطن» Don›t Pity the Nation، كتب بروثيرو من بيروت عن الانفلات السياسي والأمني الحاصل حالياً، جالداً حزب الله ومحمّلاً إياه مسؤولية كل ما يجري في لبنان. الكاتب عدّد الأحداث المتنقلة من طرابلس، الى عمليات اختطاف السوريين في لبنان واختطاف اللبنانيين في سوريا، الى إقفال طريق المطار، الى الانفلات الأمني في شوارع بيروت الضيقة... وحسب الكاتب، كل ذلك وراءه فاعل واحد ومسؤول مباشر هو حزب الله.

فالمخطوفون اللبنانيون الـ 11 في سوريا، يصرّ بروثيرو، على أنهم «مشتبهون بانتمائهم إلى حزب الله». و«عائلاتهم المدعومة علناً من الجناحين العسكري والأمني للحزب جابت شوارع جنوبي بيروت ومناطق أخرى من لبنان في 15 آب بسيارات سوداء، من دون لوحات تسجيل، وأطلق رجال مقنعون منها الرصاص في الهواء، بينما يقلّون السوريين المختطفين

ليفي و«الهلال الشيعي»

«هل يجب أن نتدخّل عسكرياً في سوريا؟ لا يمكن أن نجيب سوى بنعم»، يقول «الفيلسوف» الفرنسي برنار هنري ليفي (الصورة)، داعياً إلى إرسال الطائرات فوراً «من أجل حلب». مهندس التدخل الغربي في ليبيا يحسم في مقاله الأخير في صحيفة «لو موند» الفرنسية أن «حلب اليوم هي بنغازي الأمس»، و«من واجبنا التدخل لحماية المواطنين». «حماية السوريين» ليست الهدف الوحيد لدعوة ليفي، بل هناك «إيجابيات أخرى» أبرزها «كسر الهلال الشيعي عبر ضرب الديناصورات الإيرانية في المنطقة من حزب الله إلى دمشق».

ليفي يهندس سيناريوات الهجوم على سوريا على وقع «الاقتراحات القطرية بتسليح الجيش السوري الحر بأسلحة دفاعية» و«الاقتراحات التركية بإنشاء مناطق عازلة شمال سوريا».

تقرير

غضب سعودي: 4 مليارات لـ«غبي»

قاسم س. قاسم

ليس الأمر الآن على نحو «ربّ ضارّة نافعة». منذ زمن الراحل رفيق الحريري، كانت الاحتجاجات السعودية على دعمه المفتوح مكتومة النَّفَس. هي لا تزال الآن. لكن مواقع التواصل الاجتماعي، الذي فكّر ملك السعودية يوماً بشرائها، جعلت الموقف يتغيّر. وما حصل أمس على موقع «تويتر»، دلّ على واقع جديد. الإشكال ليس سياسياً بصورة مباشرة، ذلك أن السعوديين انفجروا أمس دفعة واحدة بعد «العيدية الحرزانة» التي نالها سعد الحريري من الحكومة، وقدرها أربعة مليارات دولار لمعالجة ديونه وأزمة السيولة ومشاريعه المتعثّرة.

بعض الرسائل النصيّة كانت تعجّ بالنتائج المباشرة لـ«سارق أموال الأيتام». الحديث هنا عن سعد، لكنّ فيه احتجاجاً قوياً على مَن أعطاه المفتاح لـ«سرقة المال السايب». الكلام قاس ومفاجئ، وذلك مع ارتفاع معدلات البطالة ونسب الفقر في المملكة، وتوسّع الكلام على الفساد والسرقات في القطاعات كافة، وانهماك أفراد الأسرة الحاكمة بتجميع ما أمكن تجميعه وكأنهم يشعرون بالموسى على الرقاب، وسط عاصفة التغيّرات الحاصلة «بإرادة الله»، أو تلك القادمة بإرادة عبيده.

هكذا، انفجر غضب «المواطنين» السعوديين المنددين بـ«العيدية» التي أعطاها للحريري الملك السعودي عبد الله. ووصل الحد الى تمني بعض المغردين مثل بندر الحربي أنه اذا كان «الموضوع صحيحاً، أبدل اسمي من الحربي لـ«الحريري». بندر الحريري شيء جميل جداً». آخر تخيّل نفسه مكان الحريري، فقال: «اربعة مليارات جاتك هديه كذا. ياخي تحس انك مخرفن الشعب السعودي كله». لا تتوقف الأمور عند هذا الحد، إذ حاول بعضهم فهم سر هذه «المكرمات» السعودية للحريري، فغرد خالد القويعي «بديت أشك ان الحريري ماسك صور علينا. ما بدهاش كلام شكلهم يفزعون منه». بعض المغردين شككوا بصدقية الخبر: «للأسف الخبر منقول عن قناة المنار الشيعية، وأنتم تتناقلون الخبر وتتهجمون على حكومتكم. بئس الوطنية»، يغرد ماجد. في المقابل، قال آخر إن «بيار الضاهر صاحب الحصة الأكبر في قناة LBC؛ أخذ ينشر أخباراً تسيء إلى السعودية والحريري انتقاماً لخلافه مع الوليد بن طلال».

الرد على هذه المقولة أتى سريعاً من فارس أبي الخيل الذي غرد: «البعض يقول إن الخبر عارٍ من الصحة، ونحن نود تصديقهم، ولكننا لا نصدق دون مصادر بنفس مستوى مصدر الخبر الأساسي فليظهروا مصادرهم». بعض المغردين حاولوا الدفاع عن الملك وعن الحكومة السعودية، فيرد عليهم خالد الشغدلي قائلاً إنّ «على الوطنية ان لا تُعمي عيوننا عن الخطأ». بين هذا وذاك، قارن بعض المغردين بين سعد الحريري وإسرائيل، فيقول فارس ابي الخيل إن «مجموع ما صرفته الولايات المتحدة من مساعدات لإسرائيل بما فيها العسكرية بكل اهميتها لهم، بلغ 2,8 مليار في عام 2010». ثم يضيف: «ما صرف على تنمية تجهيزات البنية الأساسية حسب بيانات الميزانية العامة للدول(ة) عام 2011بلغ 8,9 مليارات (ريال سعودي) والحريري اليوم يأخذ 15 مليار (ريال سعودي)».

وما أجج النقمة على الحريري، سوء الأوضاع الاقتصادية والمعيشية الذي يعانيه «المواطنون» السعوديون في بلدانهم. يقول أحدهم إن «اطفال المواطنين يموتون لعدم توافر سرير لهم في مستشفى متخصص، ومواطنين آخرين يعانون الفقر والبطالة، وتصرف أربعة مليارات للحريري لإنقاذ شركته». ويسأل خالد الحربي: «ايها المواطن وانت تشاهد مليارات نفطك تنهي التزامات الغريب (الحريري)، ألم يحن الوقت لتستيقظ من غيبوبة دامت عشرات السنين». آخرون طرحوا سؤالاً عمّا يمكن فعله بأربعة مليارات دولار، فقال «بائع»: «أعلّم سعد الحريري القراءة، مسكين شوف هالمقطع وتعرف انه يستحق»، عارضاً مقطعاً مصوراً للحريري وهو يتلو البيان الوزاري عام 2009.

اما ما سيفعله عبد الرحمن فهد بالمليارات الاربعة فينحصر بأن «ادورلي على لبناني اتصدق بها عليه». لكن الجواب الأقسى عن هذا السؤال جاء من قس بن ساعدة الذي قال: «سأشتري عدداً كبيراً من الأغبياء؛ فأنا أرى أن 4 مليارات تبذير لقاء غبي واحد كسعد الحريري». آخرون كانوا عمليين أكثر وقاموا بحسابات لما يمكن القيام بهذه الكمية من الاموال، فيغرد إياد بأنه «بحسبة بسيطة تبني 17 الف شقة، كل شقة تؤوي عائلة من 6 اشخاص. يعني 4 مليارات تساوي سكن لأكثر من 100 الف مواطن».

كل هذه التغريدات ضد الحريري لم تكن كافية لإطفاء النار التي تعتمل في قلوب السعوديين. فقد اصابت سهام الانتقاد الملك نفسه. وقال محمد الدوسري: «ومتعب مو داري عن شي مسكين، لان اللي تحته يوصلون له كلام غلط ويحسب ان افقر مواطن معه لكزس، والله احنا المحتاجين». هكذا، وبما أن انتقاد الـ«ذات الملكية» لا يشفي الغليل، فقد انتقد أنس الهاجري ولي العهد الامير سلمان فقال: «الحين فهمت وش يقصد الامير سلمان يوم قال: ابشروا بالخير، ابشروا بالخير. كان يكلم الحريري جوال».

> فرع المعلومات لا يريد أن يقدم إجابات حالياً عن سبب عدم إقدامه على توقيف سماحة بالجرم المشهود

وقاضيه سعيد ميرزا في جريمة إدخال ستة كونتينرات من الأسلحة والذخائر والمتفجرات بواسطة الباخرة «لطف الله 2» إلى شمال لبنان». ورأى أنه «ربمّا من مصلحة الحسن أن يستفيد قبل فوات الأوان من هذه النصيحة المجانية التي تقول إنّ ما من سِرّ يجلس عليه اليوم إلاّ سيكون هذا السرّ فوقه غداً، وإنّ لبنان هو بلد اللاأسرار بامتياز، بما في ذلك سرّ غيابه المشبوه وغير المبرّر عن موكب الرئيس الشهيد رفيق الحريري يوم اغتياله، وقديماً قيل في لبنان: ما حدا عِقِلْ ونِدِمْ».

(الأخبار)

حزب الله»

> ضباط الجيش اللبناني يكتفون بمراقبة الشارع ودور الحكومة مجهول

غير المحظوظين». يبدو أن الكاتب لم يسمع بـ«عشيرة آل المقداد» التي تبنّت عمليات الخطف علناً، وأن أياً من أهالي الحجّاج المختطفين في سوريا لم يشارك فيها، كما فاته أن هناك مخطوفاً آخر في سوريا هو حسّان المقداد.

الخلاصة الأولى، حسب بروثيرو، أن حزب الله سمح على الأقلّ لهذه الأحداث بأن تحصل بعدما شعر بأنه مهدد بسبب ضعف النظام الداعم له في سوريا. «في مواجهة غضب أهالي المخطوفين اللبنانيين الشيعة في سوريا ولومهم الحزب على عدم حسم الأمور، قررت القيادة العسكرية لحزب الله أن تسمح لبعض زمرها بتنفيس الاحتقان»، يقول بروثيرو. ثم يضيف «يريد الحزب أن يذكّر الجميع في لبنان بأن اهتزاز نظام بشار الأسد لا يعني السماح بالمساس بالشيعة».

حزب الله مسؤول أيضاً عن ضعف السياسيين ورجال الأمن اللبنانيين، حسب الكاتب الذي يشرح أن المسؤولين «رجوا بكل تهذيب المجموعات المسلحة المقنّعة التوقف عن خطف الناس في شوارع بيروت، وهو دليل آخر على أنهم لا يتمتعون بأي سلطة إلا تلك التي يسمح لهم بها الحزب».

«إقفال طريق المطار بالإطارات المشتعلة والبحث بين المسافرين عن أتراك وخليجيين لاختطافهم» هو أيضاً من فعل حزب الله. إذ يروي بروثيرو أنه شاهد «مسؤولين عسكريين من حزب الله يراقبون عن بعد مجموعات الأطفال والعائلات التي قطعت طريق المطار».

أحداث طريق المطار استوقفت الكاتب عند مشهد آخر ساخر هذه المرة. سخرية بروثيرو انصبت على عناصر الجيش اللبناني الذين «اكتفوا بمشاهدة قطع الطرقات على بعد أمتار قليلة منهم، من دون اتخاذ أي تدبير». لكن الكاتب روى ساخراً كيف انقضّ أحدّ ضباط الجيش على صديقته وطلب منها عدم التصوير في المكان وأمرها بأن تمحو التسجيلات من كاميراتها. «وبعدما قبل له إنه تمّ محو التسجيلات، شعر الضابط أخيراً بأنه لا يزال يتمتع بكرامة ما وأن بإمكانه فرض سلطته على شخص ما على هذه الأرض» يتابع بروثيرو. الكاتب يختم ساخراً أيضاً، «تماماً كما لا يفهم الضابط ما هو دور الحكومة في بلاده وواجباته تجاه شعبه، هو لم يعرف كيف يشغّل كاميرا فيديو. فصديقتي لم تمحُ أي شيء عن كاميرتها».

تقرير

رهان إسرائيلي على الداخل اللبناني

يحيى دبوق

سجال بعض الجهات اللبنانية حول «نزع» سلاح المقاومة، يسيل لعاب إسرائيل ورهاناتها على المتغيرات الداخلية اللبنانية، لتحقيق ما لم تحققه في عام 2006. إذ طالب وزير الدفاع الإسرائيلي السابق، موشيه آرنز، وهو من صقور حزب الليكود، وأحد أهم الاستراتيجيين الإسرائيليين، بمعالجة سلاح حزب الله، قبل أي هجوم عسكري إسرائيلي أو أميركي، على المنشآت النووية الإيرانية. وأشار إلى أنه يمكن نزع سلاح حزب الله بوسائل غير عسكرية، ذلك أن «أغلبية المواطنين اللبنانيين تريد تفكيك سلاحه، تماماً كما إسرائيل».

وقال آرنز إن الجميع متفقون على ضرورة إيقاف المشروع النووي الإيراني، لكن إذا لم تحقق العقوبات الاقتصادية المفروضة على إيران النتيجة المطلوبة، ينبغي اعتماد الوسائل العسكرية لتحقيقها، أي عملية عسكرية تنفذها إسرائيل أو الولايات المتحدة، «رغم أن الإسرائيليين يفضلون ترك العملية للأميركيين». وأشار آرنز إلى أنه «يوجد إجماع آخر، مرتبط باليوم الذي يلي العملية العسكرية ضد إيران، هو أن الجبهة الداخلية في إسرائيل ستتلقى عشرات الآلاف من الصواريخ، التي سيطلقها الإيرانيون وحزب الله، في معرض ردهم على الهجوم العسكري». وأضاف أن «هذا ما سيحصل، بمعزل عن هوية منفذ العملية ضد إيران: الولايات المتحدة أو إسرائيل، بإذن الإدارة الأميركية أو من دون إذنها».

وشدد آرنز على أنه لا مجال للشك في أنّ حزب الله سيرد على إسرائيل، بل إن قيادة الجبهة الداخلية في الجيش الإسرائيلي تستعد لهذا السيناريو، و«حجم الأضرار المتوقعة في الأرواح والممتلكات ليس واضحاً إطلاقاً»، رغم أن «وزير دفاعنا إيهود باراك، يقول إن مسارعة الجميع إلى إيجاد مخبأ خلال الهجمات تقلل من عدد القتلى إلى 500 قتيل مدني». وعلق آرنز على كلام باراك بالقول إن «نبوءة دقيقة من هذا النوع ليست ممكنة، وأي تخمين لن يكون دقيقاً». لكنه أشار إلى إمكان الموازنة مع الخسائر التي أصابت إسرائيل خلال حرب الخليج الأولى عام 1991؛ إذ «سقط في إسرائيل تسعة وثلاثون صاروخاً عراقياً، من دون أن يُقتل أي مدنيّ، أي إن العدد الذي أشار إليه باراك قد يكون معقولاً، وخاصة إذا أخذنا بالحسبان القبة الحديدية وصواريخ الحيتس وتحضيرات الجبهة الداخلية، مع العلم أن كل هذه المسألة مجرد تخمينات، لا أكثر».

وأضاف آرنز أن «صواريخ حزب الله هي الخط الدفاعي الأول للمشروع النووي الإيراني، وبالتالي يشير العقل إلى ضرورة مهاجمة هذه الصواريخ قبل أي شيء آخر». وقال: «نفذت الولايات المتحدة العملية العسكرية ضد إيران، أو قامت إسرائيل بها، بدعم أميركي أو من دونه، على إسرائيل أن تعالج أولاً صواريخ حزب الله في لبنان؛ إذ لن تقوم أي جهة بهذه المهمة من أجلنا».

ونصح آرنز بمقاربة صواريخ حزب الله، تماماً كما تجري مقاربة المشروع النووي الإيراني، أي إنّ «من الأفضل إتمام المهمة من دون عملية عسكرية، فأغلبية المواطنين اللبنانيين معنيون بتفكيك ترسانة حزب الله الصاروخية، مثل إسرائيل، وخصوصاً أن حزب الله هو تنظيم إرهابي، داعم لـ(لرئيس السوري بشار) الأسد، وليس لديه أصدقاء باستثناء إيران». وشدد على ضرورة «إطلاق حملة عامة ومركزة على حزب الله، تطالب بتفكيك ترسانته الصاروخية، من خلال ممارسة الضغوط عليه، وأن تشارك في هذه الحملة جهات أخرى». أما إذا لم يؤدّ ذلك إلى النتيجة المطلوبة، فيطالب آرنز بـ«إبقاء الخيار العسكري قائماً، رغم أنه يتطلب إعداداً خاصاً».

تحقيق

من خارج السياق العام للأحداث، نكتشف فجأةً تجمّعاً تنظّمه مجموعة من الشبان والشابات، منذ أكثر من شهرين، عند أوتوستراد جونيه الساحلي. مطلب المجموعة واضح: الاحتجاج على الإعلانات غير اللائقة بحقّ المرأة التي تجتاح الأوتوستراد والقنوات التلفزيونية

تجمع بعيد عن الإعلام
لا تسليع المرأة

نانسي رزوق

ليست «سلفية مسيحية» تلك التي ظهرت على أوتوستراد جونية الساحلي منذ شهرين تقريباً، بل تجمّع «عفوي» لمؤمنين، «متطرّفين» كما وصفهم البعض، احتجاجاً على سيل الإعلانات غير اللائقة، التي تنتشر في المناطق الكسروانية وتحديداً المسيحية منها.

كلّ من يعبر الأوتوستراد، ستلفت نظره مجموعة من الشبّان والشابات، جالسين في فيء صورة كبيرة للسيّد المسيح. اللحى تزيّن وجوه عدد من الشبّان، فيما تتميّز الفتيات بثيابهنّ الطويلة والواسعة. لا يأبهن بحرّ شهر آب. «يصنّ» أجسادهن بتنورة تخفي الساقين، وقمصان بأكمام طويلة، متشبهات بلباس السيدة العذراء. ويفصحن أنهنّ لا يرتدين ملابس البحر إرضاءً لله وشرائعه، خلافاً لما يروّجه تجار الإعلانات الذين يعتمدون على المرأة شبه العارية لنجاح إعلاناتهم.

هم أعضاء في جمعيات دينية مسيحية مختلفة، كما تظهر اللافتات التي يرفعونها في المكان. يتزايد عددهم أو ينقص خلال ساعات النهار، إلا أن المجتمعين لم يخلوا المكان منذ نحو شهرين. مطلبهم واضح: رفض التسليع الذي تتعرّض له المرأة، وخصوصاً في المناطق المسيحية. لهذا، لم يكن اختيار منطقة كسروان كمركز رئيسي للتحرك صدفة، بل «تصحيحاً» لصورة يبدو أنها «تشوّه» الدين المسيحي بجعل المنطقة الممتدّة بين بيروت والبترون، مرتعاً للوحات الإعلان غير اللائقة بحق المرأة، يكرّرون. والتجمّع، بالنسبة إليهم، عبارة عن صرخة تريد إعادة الاعتبار لكلام السيد المسيح، الذي يترجمه «أخوة الصليب» بلافتات وضعت في مكان الاعتصام، لعلّها تلفت نظر المارّة وتعيد أبناء الطائفة «الضالّين». نقرأ: «إن كان لك بنات فصن أجسادهنّ»، «طوبى للرجل الذي لم يزل بكلمة من فمه»، «كلّ عمل فاسد يزول وعامله يذهب معه»، «عامل الناس كما تريد أن يعاملوك».

يوضح المجتمعون أن ما دفعهم إلى الاعتصام هو «أجساد النساء العارية والمكشوفة المنتشرة على لوحات الإعلانات والقنوات التلفزيونية المدعوّة مسيحية. والأخيرة تتنافس لعرض أكبر عدد من الإعلانات وبرامج النكات الإباحية، إضافة إلى اللباس الفاحش المثير للغرائز». كلّ هذه الأمور أثارت حفيظة بعض المؤسسات الدينية والجمعيات، التي خرجت عن صمتها لمواجهة واقع أصبح «يهدّد الثوابت الأخلاقية وشرائع الانجيل».

يسأل روفايل، الذي حمل على عاتقه استعادة الصورة «الصحيحة» للدين المسيحي: «لماذا تنتشر الإعلانات الإباحية في المناطق ذات الغالبية المسيحية دون سواها؟ هل لأننا حضاريون ومسالمون، تزرع اللوحات الإعلانية في ساحات كنائسنا وأمام مزاراتنا وعلى قنواتنا التلفزيونية، في وقت تمنع فيه في مناطق أخرى؟».

«الحشمة واجب كنسي»

لا يعدّ هذا التحرّك الذي تقوم به مجموعة من الشباب المسيحي المتديّن الأوّل من نوعه. ففي تموز من العام الفائت، عقدت ندوة في المركز الكاثوليكي للإعلام، بدعوة من اللجنة الأسقفية لوسائل الإعلام، تمحورت حول «الإعلانات الإباحية والحشمة». الندوة التي تزامنت مع فورة برامج النكات التلفزيونية، والانتقادات التي واجهتها، تطرقت يومها إلى الروابط الروحيّة والأخلاقيّة والعائليّة الجامعة، موصية بطريقة عيش تمكّن من مقاومة إغراءات الموضة وضغط الايديولوجيّات السائدة» (التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكيّة عدد 2527)، كما تناولت موضوع «الحشمة الذي يبقى شعوراً سابقاً بكرامة روحيّة خاصة بالإنسان. وهي تولد بإيقاظ الضمير عند الشخص البشري. وتعليم الحشمة للأولاد والمراهقين هو توعيتهم لاحترام الشخص البشري». وأكّدت على أن «الحشمة واجب، مظهراً وملبساً وتصرّفاً، في الكنائس... وفي شتّى مجالات الحياة الشخصيّة والعامة. وما نلاحظه من مخالفة متمادية لها، في الكنائس وفي وسائل الإعلام والإعلان والاتصال يسبّب الشكّ والخطيئة، ويستدعي الشجب».

مرجعيون «لايت»: قرى بلا محالّ تجارية

دانيالأمين

مئات الأمتار وربما أكثر، تقطعها كاملة عواضة من منزلها في مركبا إلى الطريق العام. هناك، تنتظر السيدة وجاراتها، اللواتي اعتدن مرافقتها، سيارة عابرة قد تقلّهن إلى بلدة العديسة، حيث المكان الذي يجدن فيه ما يفتقدنه في بلدتهن. كلّ يوم، تحمل عواضة حقيبتها وتنطلق في مشوار متعب لا ترف فيه. تنصب ورفيقات الدرب «كمائن» لسيارات «خصوصية»، لا تقل عادة إلا راكباً واحداً أو راكبين، «ولذلك نتوزّع في أماكن بعيدة عن بعضنا البعض كي ننقضّ على السيارة عندما تتوقف، لأنه لا يوجد سيارات أجرة في المنطقة». هكذا، يبدأ النهار بـ«كمين محكم، حيث تقف واحدة في الشارع، فيما رفيقاتها تختبئن، وعند توقف السيارة يظهرن ليصعدن جميعهن»، يقول حسن بدر الدين، الذي لم ينفد يوماً من حيل النساء اللاجئات إلى أسواق العديسة.

عادة ما يكون المشوار «طويلاً»، تقول عواضة. فهي، كما غيرها من ربات المنازل، «مضطرة» لهذا التعب لشراء حاجيات لا تتوفر في البلدة «التي لا يوجد فيها إلا دكانان صغيران يبيعان بعض المعلبات ومأكولات الأطفال». وما عدا ذلك، لا شيء في مركبا. أما اللحوم والخضر والحلويات وغيرها من الحاجات اليومية الضرورية «فنأتي بها من العديسة». وتضيف عواضة «قد نضطر لهذا المشوار كل يوم، لأننا لا نستطيع تخزين الطعام في البرادات في ظلّ انقطاع التيار الكهربائي المستمر».

> **لا يوجد في منطقة مرجعيون وقراها فرن واحد للخبز**

لكن، ليسوا أهالي مركبا وحدهم من يفتقدون هذه الخدمات، فثمة قرى كثيرة يعدّ وجود «زاوية» فيها لبيع الخضر ترفاً، كقرى ربّ ثلاثين وطلوسة والقنطرة ودير سريان وبني جيان في قضاء مرجعيون. فداوود يونس مثلاً من قرية رب ثلاثين يقصد هو الآخر العديسة «لأنه لا يوجد في البلدة محلات لشراء اللحوم والحلويات والسمك والدجاج، وهذا أمر يعود الى قلّة عدد المقيمين الذين لا تزيد نسبتهم على 10% من سكان البلدة، وهم من كبار السن والمتقاعدين».

وفي بلدة بني حيّان، الأمر سيان، فالكل «راحل» لشراء الحاجيات. هناك، في بيت الضيافة، كان المختار صلاح جابر، يرتاح بعد رحلة شاقة لشراء «مونة اليوم». هذه البلدة التي لا يوجد فيها «إلا دكان صغير لا شيء فيه»، وحتى سكانها لا يتعدون الـ«150 نسمة من أصل 3000، جميعهم من كبار السن، كما لم يبق في البلدة إلا مزارع واحد يزرع الحبوب». وما يزيد الطين بلة في تلك القرية هو «انعدام وجود السيارات العامة وحتى الخاصة التي تقلّ الأهالي من بلدة الى أخرى، لذلك فعلى الجميع التنقل سيراً على الأقدام إلى بلدة مجدل سلم أو العديسة لشراء ما يحتاجون اليه، حتى أن البعض يتفق مع آخرين لكي يتناوبوا على الذهاب إلى المحال التجارية البعيدة». وهذا يذكّر جابر بأيام الاحتلال الاسرائيلي «إذ كان لا يقيم في البلدة إلّا العجزة، وإن توفيّ أحدهم يأتي شباب من القرى المجاورة للقيام بما يلزم لدفنه».

بعض الأهالي ينتظرون قدوم البائعين المتجوّلين إلى البلدة لشراء حاجاتهم. وهنا، تقول فاطمة بركات من بلدة ربّ ثلاثين، «لا نستطيع أنا وزوجي التنقل بسبب المرض، لذلك نعتمد على التموين المنزلي من الحبوب أو ننتظر البائعين المتجوّلين لشراء الدجاج والخضر وغيرها». هذه الحال جعلت بركات «تشتهي» المناقيش والحلويات وطعام المطاعم، فتقول «أضطرّ أحياناً الى خبز المناقيش على الحطب وصنع ما تيسر من الحلويات، وهذا صعب علينا في كثير من الأحيان». وكما هي حال البلدات الأخرى، تشير بركات الى أن «بلدتنا هذه أصبحت مساكن للمقعدين والمتقاعدين، مع ذلك نعيش هنا كأسرة واحدة نساعد بعضنا على تحمّل الأيّام المرّة». وللخروج من هذه الرتابة، تطالب بركات المعنيين «بضرورة إنشاء معمل أو مصنع لتشجيع الأهالي على العودة إلى قراهم وتأمين متطلّبات العيش الكريم، فلا يوجد في منطقة مرجعيون كلّها فرن للخبز، ففي حرب تمّوز مثلاً انقطعنا من الخبز أول أيام الحرب بسبب انقطاع الطرقات».

على فكرة

لا يمكن الحديث عن مطاعم وأماكن للسهر في بعض قرى قضاء مرجعيون، فهنا عندما تغرب الشمس «تحل الظلمة التامة، حتى لتبدو المنطقة غير مأهولة، لولا أصوات بعض الصبية الصغار على الطرقات»، يقول فؤاد مسلماني، أحد الساكنين هناك. أما ما يوجد في «رصيد» هذه القرى، فهي «كم دكانة»، واحدة في بلدة رب ثلاثين، تباع فيها بعض المعلبات والعصائر وعلب السجائر، واثنتان في بلدة بني حيان و3 دكاكين في طلوسة و3 أخرى في القنطرة.

لم يُخلوا المكان منذ نحو شهرين
رفضاً لتسليع المرأة (الأخبار)

روفايل، الذي يعبّر في حديثه لـ«الأخبار» عن استيائه من «استضعاف المسيحيين»، يوضح أن هذا التحرّك «يندرج ضمن حملة مستدامة تعمل على ضمان رفعة الإنسان وحفظ كرامة المرأة وصورتها كأم وأخت وزوجة». ويحذّر «لن نقبل بعد اليوم نشر أي إعلان إباحي في مناطقنا، وندعو وزارة الداخلية والبلديات والمجالس البلدية إلى تحمّل مسؤولياتها في هذا المجال».

جومانا مشاركة في التحرّك. هي ناشطة في جمعية دينية، لكن مشاركتها في التجمّع نابعة من رفضها أن ينظر إلى المرأة كجسد مثير. لا تتردّد خلال الحديث معها في انتقاد الثياب التي نرتديها، فتصفها بـ«غير المحتشمة»، آملة أن يهدينا الله كما هداها. فهي أيضاً كانت ترتدي ثياباً مماثلة، لكنها اكتشفت أن جسد المرأة يجب صونه. تقول: «الحضارة تتمثّل في احترام جسد الانسان، بكامل أعضائه، وعرض جسد المرأة بالطريقة التي يحصل بها يهينه. مجد الإنسان يكمن في قيمته لا في اللحم الذي يعرضه». زميلتها ريتا، شابة ثلاثينية تصطحب طفلها أحياناً إلى التجمّع، ترفض أن يشاهد أولادها

> يتمنى المعتصمون من سلطات الأديان الأخرى دعمهم لتحقيق الهدف

«صورًا على هذا القدر من الانحطاط» تقول. لا يعود الأمر إلى التعصّب الديني، بل لأن «المطلوب من الإعلان مراعاة الحسّ السليم واحترام المرأة. من المؤسف أن تتحوّل المرأة إلى سلعة جنسية لتسويق المنتجات».

لكلّ هذه الأسباب، ورغبة في الحفاظ على القيم الدينية المسيحية، ناشد المعتصمون كافة المسؤولين العمل على «عدم احتقار المرأة»، منتقدين أداء وسائل الاعلام «التي تكتفي بعرض القداديس والاحتفالات على نحو فولكلوري، فيما تغيب كلّ برامجها عن جوهر الدين». وطالب المعتصمون بتطبيق المرسوم 8881، الصادر عام 1996، والمتعلق بتنظيم الإعلانات والترخيص لها. إذ ينصّ في مادته الأولى على «وجوب المحافظة على الآداب تحت طائلة نزع الإعلان على نفقة صاحب الرخصة ومسؤوليته وإلغاء الترخيص»، كما وجّهوا رسالة إلى المعلنين وأصحاب الشركات الإعلانية لـ«الارتقاء بأفكارهم عن الشهوات المادية والدنيوية، وليرتقوا في أدائهم ويحترموا خصوصية المشاهد، إذ لا يمكن أن يكون كل شيء مباحاً في المناطق المسيحية». في رأيهم «الحشمة فضيلة، لا حكر على طائفة معينة، كما أن القيم ليست محصورة بفئة دون غيرها».

روفايل وجّه رسالة إلى ممثلي «الجمعيات الرسولية والرعايا للتكاتف والتنسيق من أجل ملء النقص في العيش المسيحي». فمن لا يعرف المسيح في رأيه، لا يمكنه أن يعيش شريعة الانجيل، مضيفاً أنه «لا عجب إذا مرت على لبنان أحداث صعبة، فهي نتيجة الخطيئة التي ستجلب الدمار على لبنان».

يذهب المعتصمون أبعد من ذلك، كما نقرأ في المنشور الذي يحملونه ويتضمن دعوة إلى «جميع المؤمنين بالأخلاق أن يقاطعوا كلّ شركة وإذاعة وبرنامج ومحل وصيدلية تسهم في نشر أمور تسيء إلى الأخلاق لجهة الترويج للمشروب أو الدواء أو أي لباس من خلال استخدام جسد المرأة بطريقة مهينة، ويستعمله كسلعة للترويج. كما ندعو إلى مقاطعة النكات الإباحية والمسلسلات التي تدعو إلى الخيانة الزوجية». ويضيف روفايل عبر «الأخبار» توجيه دعوة إلى «السلطة الكنسية والاكليروس لمقاطعة مختلف وسائل الاعلام التي تروج للفساد، وأن يضعوا حداً لاستقبال وسائل الاعلام، لتكون بذلك خطوة بمثابة درس وعبرة لإيقاف كل ما يخل بالآداب» قبل أن يختم متمنياً على سلطات الأديان الأخرى دعمهم لتحقيق الهدف.

في المقابل، يوضح مدير إحدى شركات الإعلانات لـ«الأخبار» أنهم يأخذون في الحسبان الاعتبارات الدينية، لكنه يعترف بأن بعض الإعلانات لا تخلو من التجاوزات التي تقوم بها بعض الشركات متخذة منحى إيحائياً على لوحات الطرق. في رأيه، «يمكن البحث عن طرق تجذب المستهلك مراعية الأسس الأدبية، وخصوصاً أننا نعيش في دولة تضم سبعة عشر مذهباً دينياً ويجب علينا احترام الجميع».

يخالفه الرأي مدير شركة إعلان أخرى في موضوع الإعلانات الإباحية. يقول «مع اعترافنا بأن بعض هذه الإعلانات تستغل الجنس وجسد المرأة، فإننا بالتأكيد لا نقرّ فرض الرقابة عبر القوانين أو القادة الدينيين؛ لأن قواعد السوق يحدّدها الحس السليم والرقابة الذاتية».

احتجاج على عمود إرسال في جديدة مرجعيون

كامل جابر

كأنه لا يكفي «ازعاج» واحد، حتى يتضاعف، ليصبح اثنين في جديدة مرجعيون. فاليوم، يواجه أهالي المنطقة خطراً إضافياً في عقر دارهم، بعدما تأكدوا أن شركة «تاتش للاتصالات الخلوية» تنوي تركيب أجهزة بث خلوي على عمود الإرسال الهاتفي التابع لوزارة الاتصالات في حرم سرايا وسط الجديدة. وهو، إن وضع، يكون العمود الثاني بعد الأول في محلة البويضة في الجديدة، والذي يسبب إزعاجاً للسكان «كونه يجذب الصواعق في فصل الشتاء ويسبب احتراق الأجهزة الكهربائية داخل البيوت، فضلاً عن أضراره الصحية»، يقول أحد سكان حي البويضة.

وخوفاً من الخطر الداهم، رفع أهالي وسط الجديدة وموظفو السرايا شكوى إلى قائمقام رمجعيون وسام الحايك، الذي رفعها بدوره إلى محافظ النبطية محمود المولى، يطلبون فيها وقف العمل في تركيب الأجهزة «خوفاً على صحتنا وصحة أطفالنا»، يقول أحد الموظفين في السرايا والساكنين في المنطقة.

وتأتي الشكوى خطوة أولى «غير تصعيدية»، بانتظار قرار الجهات المعنية في هذا الإطار. وقد وضعها الأهالي والموظفون معاً بعدما «شاهدنا في الآونة الأخيرة عمالاً تابعين لشركة أم تي سي تاتش، يقومون بدراسات وقياسات على البرج المعدني التابع لوزارة الاتصالات والموجود داخل حرم سرايا مرجعيون الحكومية، بمحاذاة بلدية جديدة مرجعيون وبين البيوت، تبين لنا بعد التحقق منها أن الشركة تنوي تركيب محطة لتقوية إرسال الخلوي»، بحسب ما يرد في الشكوى. وبما أن إرسال الشبكة الخلوية في المنطقة «جيد ولا يحتاج إلى تقوية»، دعا الأهالي القائمقام إلى إحالة كتابهم إلى المراجع المختصة «من أجل منع تركيب هذه الأجهزة بجوار الأماكن المأهولة وإبعادها إلى أماكن بعيدة عن السكن».

> ينتظر الأهالي رد محافظ النبطية محمود المولى على شكواهم

وفي هذا الإطار، يأمل المختار سامي عبلا أن «توافق السلطات المعنية على عريضة الأهالي وتأخذ بمخاوفهم وقلقهم من نوعية هذا البث وذبذباته، إذ ثبت عالمياً أن آثاراً صحية سلبية تنتج من مثل هذا البث، خصوصاً عندما يكون قريباً من المناطق المأهولة». ويؤكد أن البلدية «سجلت اعتراضها على الأمر، لكن الجهة الحاسمة هي القائمقامية والمحافظة». ولئن كان المختار يعوّل على «اعتراض الناس وتضايقهم»، إلا أنه لا يعتقد بأن «السلطات المعنية ستتجاوب مع عريضة الأهالي والموظفين».

من جهة أخرى، حاولت «الأخبار» الوقوف على رأي القائمقام الحايك، بيد أنه كان خارج الوظيفة و«السمع». إلا أنها علمت من مصادر متابعة أنه «كان متجاوباً مع مخاوف المعترضين وقلقهم، لكنه ليس الجهة المخولة بالقبول أو الرفض والقرار عند محافظ النبطية الذي وصلته الشكوى».

متفرقات

عشيرة آل جعفر: لا جناح عسكرياً لنا في ظل الجيش

وزّعت عشيرة آل جعفر في منطقة بعلبك الهرمل بياناً أكدت فيه «عدم وجود جناح عسكري للعشيرة في ظل وجود جيش وطني يشكل جناح لبنان وحامي الوطن»، مشددة على «التضامن الكامل مع جميع المخطوفين في سوريا، وحرص العشيرة على السلم الأهلي والاستقرار والعيش المشترك»، ومطالبة «بالعمل على إطلاق جميع المخطوفين».

حريق حاروف يجتاح التلال والأودية وإخماد 17 حريقاً

شبّ حريق كبير قبل ظهر أمس، في خراج بلدة حاروف (كامل جابر)، الى الجهة الجنوبية الغربية منها والقريبة من شوكين وميفدون، واجتاح عدداً من التلال والأودية هناك، فحاصر العديد من المنازل ولم يوفر كروم الزيتون والتين. وهرعت إلى المكان سيارة إطفاء تابعة للدفاع المدني في النبطية، ولم تتمكن من السيطرة على النيران إلا بعد ساعات طويلة، بسبب وعورة المكان واشتداد الهواء الذي ساعد في اضطرام الهشيم والعشب البري، فضلاً عن عامل الطقس الحار.

وكانت هذه المنطقة عرضة منذ أيام سلفت لحريق مماثل أتى على مساحات من العشب البري، وامتد إلى الطرقات ومحيط المنازل، فأحرق عشرات النصوب وكروم العنب والتين. وذكرت مصادر السكان، الذين وصلت النيران إلى محيط بيوتهم، وخرجوا لمساعدة عناصر الدفاع المدني في إخماد النار، أن طفلاً كان يلهو بولاعة غاز، تسبب باندلاع حريق أمس. ولفتت إلى أن الأهالي حاولوا السيطرة على النيران المشتعلة ولم يفلحوا، فاستنجدوا بالدفاع المدني، فحضرت سيارة وحيدة، لم تتمكن من السيطرة على رقعة النيران التي بدأت تنتشر وتتسع بسرعة فائقة.

كذلك شبّ حريق، أمس، عند أطراف بلدة جاج في جرود جبيل، وأتى على ما يزيد على 8 آلاف متر مربع من أشجار الصنوبر. وعملت فرق الدفاع المدني بمساعدة طوافة عسكرية على حصر النيران ومنع امتدادها.

وأعلنت وزارة الداخلية والبلديات أن عناصر المديرية العامة للدفاع المدني تمكنوا بالتعاون مع وحدات الجيش المنتشرة عملانياً من إخماد حرائق شبت على الأراضي اللبنانية كافة. وكان أبرزها في البلدات الآتية: بزبدين، الشويفات، رأس مسقا، جدرا، بحمدون، (بسوس ـ الجمهور)، إهمج، (المنصف ـ جبيل)، (حانوش ـ البترون)، خلدة، الغابون، (العقيبة ـ مجدليا)، الغازية، عنقون، الضنية، بوست كهرباء في أدونيس، وحريق داخل مبنى دار العجزة في الطريق الجديدة.

«الدياسبورا اللبنانية وراء البحار»

استقبل وزير السياحة، فادي عبود، أمس، رئيس جمعية «الدياسبورا اللبنانية ما وراء البحار» نعوم أبي راشد والمستشار الثقافي موزار شاهين وعرض معهما نشاطات الجمعية، وخصوصاً ما يتعلق بالسياحة الثقافية والطبيعة، حيث تنظم مهرجاناً فنياً في مقر الأونيسكو في باريس في 15 كانون الأول المقبل، ومعرض مجوهرات سيشارك فيه لبنانيون من مختلف أنحاء العالم وحفلة كبيرة لمناسبة عيد الاستقلال في العاصمة الفرنسية.

افتتاح مهرجانات عاليه السياحية لصيف 2012

افتتح المجلس البلدي في مدينة عاليه، بالتعاون مع نادي «روتر أكت» ـ عاليه وشركة «eventi Publi»، مهرجانات عاليه السياحية لصيف 2012، في احتفال أقيم في ساحة المهرجانات في المدينة.

وأعلن رئيس بلدية عاليه وجدي مراد «أن إقامة هذه المهرجانات وفي هذا الوقت الذي تمر به البلاد يعني أن ثمة إرادات تمكنت من جبه التحديات، ولكن في السنة المقبلة سنبدأ التحضير للمهرجانات قبل سبعة أشهر لتعود مهرجانات عاليه كما عهدناها في السابق».

مهرجان «السنديانة» في عانوت

أقامت بلدية عانوت مهرجانها السنوي الأول «السنديانة» على أرض ملعب مدرستها الرسمية، حضره العقيد بسام ابراهيم ممثلاً قائد الجيش العماد جان قهوجي.

وقد استمر المهرجان ثلاثة أيام، وتخلله عرض لفوج المغاوير (السرية الثالثة) وكرنفال وعرض للخيالة والدراجات النارية ومسيرة لكشافة التربية، فضلاً عن ألعاب متنوعة وسباقات جري وشد حبال.

العثور على جثة في جدرا

عثر أمس على جثة مجهولة الهوية بين الصخور على شاطئ بلدة جدرا، وهي منتفخة ومتحللة. وقد حضرت القوى الأمنية للتحقيق ومعرفة سبب الوفاة.

تحقيق

يقال إن آل الحريري الذين يحملون 21,8% من أسهم «البنك العربي»، عرضوا بيع جزء منها لحكومة قطر. المفاوضات كانت جارية منذ أشهر، وقد أفضت إلى اتفاق يقضي بالسيطرة على المصرف. اطلع عليه عبد الحميد شومان... فاستقال مع زوجته وأولاده وبعض المديرين من المصرف!

إمبراطورية شومان بيد الحريريين

قطر تفاوض لشراء حصة في البنك العربي والسيطرة عليه

محمد وهبة

... وأُحرج آل شومان فأُخرجوا من «البنك العربي». هذا المصرف الذي أسّسه عبد الحميد شومان قبل 80 عاماً لم يعد «شومانياً»، بل أصبح «حريرياً». ففي 16 آب استقال عبد الحميد (الابن) من رئاسة مجلس الإدارة، وأضاف إليها استقالة ابنته دينا من عضوية مجلس الإدارة وأمين سر المجلس والمستشار القانوني محمد غيث علي مسمار، واستقالة ابنه عبد المجيد وزوجته منى وعدد من المديرين أيضاً. لم يبقَ في مجلس الإدارة سوى ثلاثية سعودية ـ قطرية ـ أردنية يقودها آل الحريري بوصفهم المساهم الأكبر الذي يحمل 21,8% من الأسهم. لعل الركن الفلسطيني هو أبرز العناصر التي أقصيت بنتيجة خروج المؤسسين من آل شومان. كان هذا الركن هو البنية الأساسية، فيما كانت التركيبة الثلاثية (فلسطينية ـ أردنية ـ سعودية) هي البعد السياسي الذي يظلله. دامت هذه التركيبة لعقود إلى أن انهارت في منتصف شهر آب الجاري.

زلزال الاستقالة

أراد شومان الابن أن تكون استقالته مدوية، فكانت بمثابة هزّة أرضية في بورصة الأردن حيث تراجع سعر سهم البنك العربي إلى أدنى مستوى له. ويتوقع أن تكون تداعيات هذه الاستقالة متدحرجة على مدى الأشهر المقبلة، وخصوصاً أن هناك الكثير من الأعمال والودائع العربية لدى المصرف، التي ارتبطت بعائلة شومان مباشرة. هذه الاستقالة لم تأت من فراغ، بل جاءت بعد زيارات عديدة قام بها شومان الابن لكل من السعودية وقطر قبل نحو شهر. هناك فشلت محاولات شومان في إقناع السعوديين والقطريين بالحدّ من نفوذ آل الحريري ورغبتهم الجامحة في السيطرة على المصرف، على ما يردّد المطلعون. ويعبّر شومان في نصّ استقالته عن هذا الوضع. يلمّح أولاً إلى عدم أهلية المدير التنفيذي للمصرف نعمة صبّاغ، علماً بأن هذا الأخير يمثّل آل الحريري في المصرف منذ مطلع عام 2010، وهو كان يدير لمصلحتهم بنك البحر المتوسط. لكن شومان لا يتردّد في الحديث عن توافق بين مجلس الإدارة وصبّاغ: «تفاجأت وأصبت بخيبة أمل كبيرة حين تبين لي أن الأشخاص المناط بهم حماية مصالح البنك ومسؤولية المحافظة عليه من خلال صلاحيات وسلطات منحت لهم لضمان ازدهاره كانوا هم نفس الأشخاص الذين لم يعيروا هذا الأمر أي اهتمام، حيث لم يقم المدير العام التنفيذي بمناقشة هذه الملاحظات أو بيان وجهة نظره تجاهها، الأمر الذي دعاني إلى دعوة المجلس للاجتماع لتدارس هذه الملاحظات وموقف المدير العام التنفيذي منها. إلا أنني جوبهت برد الفعل ذاته من نائب الرئيس ومجلس الإدارة. وعلى الرغم من أنكم قمتم بأخذ زمام المبادرة وتحملتم مسؤولياتكم بتبيان تلك الملاحظات الهامة، إلا أنني أجد نفسي مضطراً إلى إخباركم أن مديركم العام التنفيذي (نعمة صباغ) ومجلس الإدارة لم يقوموا بتحمل أعباء مسؤولياتهم القانونية بما يحمي ويحقق مصلحة البنك».

للتسريب أهداف

غالبية التفسيرات والتحليلات التي سُرّبت عن استقالة شومان جاءت من مصدر واحد. تحدثت عن خلافات بشأن الصلاحيات بين صبّاغ وشومان، وأن الأخير يتدخل في ما ليس له علاقة به، ثم سُرّب كلام على ضرورة تصحيح الوضع في البنك

أسماء المساهمين الذين يملكون (1%) أو أكثر في البنك العربي

التسلسل	اسم المساهم	تصنيف الجنسية	حالة المساهمة	النسبة المئوية
1	المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي	الاردنية	مودعة	15,5
2	شركة سعودي اوجية المحدودة	السعودية	مودعة	9,679
3	شركة اوجيه ميدل ايست هولدنغ	اللبنانية	مودعة	7,113
4	وزارة مالية المملكة العربية السعودية	السعودية	مودعة	4,494
5	بنك البحر المتوسط	اللبنانية	مودعة	3,928
6	مؤسسة عبد الحميد شومان	الاردنية	مودعة	2,5
7	شركة الشرق القابضة	الكويتية	مودعة	1,798
8	وزارة المالية والاقتصاد والتجارة حكومة قطر	القطرية	مودعة	1,649
9	محمد عبد الحميد عبد المجيد عبد الحميد شومان	الاردنية	مودعة	1,529
10	صبيح طاهر درويش المصري	الاردنية	مودعة	1,314
11	Primero Foundation	الليختنشتاينية	مودعة	1,203
12	Bankmed Suisse Sa	السويسرية	مودعة	1,095
13	FaraSS Inc	جزر العذراء (بريطاني)	مودعة	1,049
14	ناصر بن ابراهيم بن رشيد الرشيد	السعودية	مودعة	1,047
15	مارى عيسى الياس اللوصي	الأردنية	مودعة	1,021
المجموع				54,919

* المصدر: مركز إيداع الأوراق المالية في الاردن

آل شومان في البنك العربي: من الجد إلى الجد

«لما عزمت على تأسيس هذا البنك، لم أشأ أن أطلق عليه اسمي أو اسم قريتي بيت حنينا أو بلدي فلسطين... بل اسم الأمة العربية والوطن الكبير فسمّيته: البنك العربي». هذا ما يقوله مؤسس البنك العربي عبد الحميد شومان الذي توفي في عام 1974، بعدما أنشأ البنك العربي في القدس في 21 أيار 1930 مع سبعة مستثمرين ورأس مال قيمته 15 ألف جنيه فلسطيني. وقد باشر البنك عمله في 14 تموز من العام نفسه.

وقد شارك عبد المجيد شومان (وهو ابن عبد الحميد) بإدارة البنك الحديث النشأة، بعدما حصّل في الولايات المتحدة الأميركية على شهادة البكالوريا وشهادة الماجستير في الاقتصاد والعلوم المصرفية من جامعة نيويورك في عام 1931.

بعد انسحاب الانتداب البريطاني من فلسطين في عام 1948، فقد البنك فرعيه في يافا وحيفا، وحين طلب العملاء الذين أجبروا على الفرار من البلاد ودائعهم، أصر شومان وابنه على إرجاع جميع المطالبات بالكامل. أكسب هذا القرار البنك العربي نقطة تحول تاريخية في تطوره ونموه. وقد أعيد تأسيس الفروع المغلقة، فتأسس فرع حيفا في بيروت، وتبعه فرع عمان وفرع يافا في نابلس، ثم في رام الله.

وفي العام ذاته، وبعدما بدأ الاحتلال الإسرائيلي ينهش الأراضي الفلسطينية، نُقل المقر الرئيسي للبنك إلى الأردن، وتم اعتباره رسمياً شركة مساهمة عامة. وقد تولى عبد المجيد شومان منصب رئيس مجلس الإدارة والمدير العام للبنك العربي، متبعاً خطى والده بعد وفاته في عام 1974.

وفي عام 1972، أصبح عبد الحميد شومان (ابن عبد المجيد) المدير الإقليمي التنفيذي لفروع البنك العربي في منطقة الخليج العربي حتى عام 1976، وذلك بعدما حصل على بكالوريا في إدارة الأعمال من الجامعة الأميركية في بيروت عام 1970. ومن ثم تولى منصب نائب رئيس مجلس الإدارة ـ المدير العام للبنك العربي بتاريخ 2001/5/24. وعمل لفترة 25 عاماً مساعداً للمدير العام للبنك العربي، ورئيساً للجنة العليا للائتمان، بالإضافة إلى العديد من اللجان العليا الأخرى للبنك.

> **في تموز عام 2005 أصبح عبد الحميد شومان المدير العام في الأردن**

وفي شهر تموز من عام 2005، أصبح عبد الحميد شومان رئيس مجلس الإدارة/ المدير العام للبنك العربي في الأردن. وكان شومان قد عيّن عضو مجلس إدارة البنك المركزي الأردني (2001-2005)، وعضو مجلس الأعيان الأردني (منذ 2005/11). وكذلك شغل مناصب: نائب رئيس مجلس إدارة بنك عُمان العربي ـ سلطنة عمان. عضو مجلس إدارة البنك العربي الوطني في السعودية. رئيس مجلس إدارة البنك العربي (سويسرا) المحدود. رئيس هيئة المديرين لشركة مجموعة العربي للاستثمار ذ م م ـ الأردن. رئيس مجلس إدارة شركة العربي كابيتال دبي. رئيس مجلس إدارة بنك أوروبا العربي ـ بريطانيا ورئيس مجلس إدارة مؤسسة عبد الحميد شومان في الأردن.

أما ابنته دينا شومان، فقد تم تعيينها مديرة مكتب المدير العام في عام 2006، ومن ثم نائبة الرئيس التنفيذي لشؤون العلامة التجارية في آب من عام 2008. وتحمل دينا شهادة بكالوريا في العلوم المالية (عام 2002)، وماجستير في إدارة الأعمال ـ إدارة التغيير (عام 2006). وعملت متدربة متجولة في (First Investors Corporation) في وولشام، الولايات المتحدة الأميركية. متدربة في مؤسسة (Merrill Lynch) في برلنغتون، الولايات المتحدة الأميركية. متدربة متجولة في بنك (HSBC) في نيويورك. مساعدة مدير الخزينة ومحللة مالية في البنك العربي في نيويورك.

Lebanese Republic
Office of the Minister of State for Administrative Reform
Technical Support for the Modernization of the Public Procurement in Lebanon
EuropeAid/130958/D/SER/LB
CDR/SAR intends to award a service contract with the above title with financial assistance from the ENPI programme of the European Union.
The procurement notice is available on http://www.cdr.gov.lb and it is also published on the EuropeAid website:
https://webgate.ec.europa.eu/europeaid/online-services/index.cfm?do=publi.welcome
The deadline for submission of applications is on the 20th of September 2012 at 14:00 Beirut Local Time.

شومان استقال من البنك العربي: مجلس الإدارة خيّب ظنّي (هيثم الموسوي)

الاجتماعي في الأردن 15,5% من الأسهم أو 82770000 سهم.

كان آل شومان يمثّلون التوازن في المصرف رغم صغر حجم ملكيتهم (4,029%)، فهم المؤسّسون الذين لديهم نفوذ كبير بين الموظفين، وفي المقابل هناك الملكيات الأخرى التي تحتاج إلى قرار سياسي لتوحيدها. غير أن حصّة آل شومان كانت في السابق تبلغ 16%، إلى أن اشترى آل الحريري معظمها من أبناء عم رئيس مجلس الإدارة المستقيل عبد الحميد شومان. ولم يتوقف سعي آل الحريري إلى السيطرة، وخصوصاً مع إصرارهم على تعيين نعمة صبّاغ، علماً بأن الرئيس فؤاد السنيورة كان مرشحاً لهذا المركز قبله. وفي عام 2011، اتخذ الصراع على السيطرة في المصرف بعداً جديداً؛ فقد زادت حصّة المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي في الأردن بنحو 1,122 مليون سهم، ثم بدأ نائب رئيس مجلس الإدارة صبيح المصري يشتري أسهم المصرف من السوق، فتبيّن أن شركة المسيرة الدولية التي يرأسها، وشركة الظافر للاستثمار التي يرأس هيئة المديرين فيها، اشترتا منذ تشرين الأول 2011 وحتى نهاية آذار 2012 نحو 95 ألف سهم.

في المقابل، اشترت مؤسسة عبد الحميد شومان نحو 141 ألف سهم. وحين استقال شومان، انخفض سعر السهم بنسبة 3,3%، فاشترت مؤسسة الضمان الاجتماعي 100 ألف سهم. كانت هذه العمليات مجرّد نموذج صغير عن الحرب الدائرة للاستحواذ على ملكية المصرف. لكن الدور القطري لم يظهر إلا حين قرّرت الحكومة القطرية أن تسيطر، فيما كان آل الحريري، الذين يعانون ضائقة مالية، يعرضون على القطريين شراء أصولهم المالية والعقارية. فهذه العروض كانت بمثابة اللعب على وتر النفور السعودي ـ القطري لزيادة قيمة الأصول المعروضة.

من ضمن هذه الأصول المعروضة، كانت أسهم البنك العربي «الحريرية» معروضة للبيع أيضاً. وقد جرت مفاوضات طويلة حول هذا الموضوع لمدّة أشهر من دون أن يعلم شومان بها. وعندما تبيّن لشومان أن الصفقة باتت شبه جاهزة وأن القطريين يسعون إلى السيطرة على إمبراطورية مصرفية لديها بعد فلسطيني بعيداً عن عائلة آل شومان، استبق استقالته بزيارة للسعودية وقطر، علّه يجد مخرجاً أو اتفاقاً. لكن الإجابة التي تلقاها كانت واضحة: تملّك حصّة صغيرة من الأسهم وستُعامل على هذا الأساس. كان واضحاً لدى شومان أنه لن يكون رئيساً لمجلس الإدارة، بل إن نفوذه في المصرف الذي أسسه جدّه عبد الحميد سيتقلص إلى أن يختفي خلال فترة قصيرة. لا شكّ في أنه رأى نهاية إمبراطوريته في نهاية زيارته!

> لم يتوصل عبد الحميد شومان خلال زيارته للسعودية وقطر إلى تسوية تبقيه في رئاسة مجلس إدارة المصرف

عمّان «منزعجة»

وفي السياق، أكدت مصادر مصرفية أردنية مسؤولة لـ«الأخبار» أن الحكومة الأردنية لم تشارك في الضغط على آل شومان، بل كان هناك في أوساطها من كان منزعجاً من توقيت استقالة عبد الحميد على وضع البنك في السوق المالي وعلى سلامة الاحتياطيات الأردنية التي هبطت الى ستة مليارات ونصف المليار لا غير، وكذلك على الوضع الائتماني للبلد. وأضافت أن «محافظ البنك المركزي زياد فريز حاول في بيان مقتضب التأكيد على متانة البنك»، مشيرة إلى أن «مؤسسة الضمان الاجتماعي، وهي شريك أساسي في البنك، لها سياساتها الاستثمارية المستقلة نسبياً عن القرار الحكومي، وليس بالضرورة أنها ستخضع لاتجاهات العهد الجديد».

وأعرب أحد هذه المصادر عن «قلق شديد من قيام آل الحريري وصبيح المصري بتبادل مصالح والحصول على تسهيلات لتمويل مشاريعهما»، مشدداً على أن «اتجاهاً كهذا يقلق محافظ البنك المركزي الذي يتوقع أن يمارس دوراً رقابياً متشدداً حول السياسات الائتمانية للبنك العربي في إدارته الجديدة». وتابع أن «آل شومان، على الرغم من صغر حصتهم، كان وجودهم أساسياً لجهتين: أولاً ثقة البنك المركزي والجهاز المصرفي ككل بفيتو آل شومان على تسهيلات خطرة. وثانياً، ثقة المودعين والمتعاملين والسوق المالي، فضلاً عن أنهم محترمون في الأردن بسبب مواقفهم الملتزمة بالمصالح المالية للبلاد».

مصدر مسؤول آخر يؤكد أنه «ليس حاسماً القول بأن البنك أصبح ملكية حريرية، فالرجل القوي الآن هو صبيح المصري، والأمر لا يتعلق بحصصه، بل بالدعم السياسي الذي يلقاه من النظام وعلاقاته وحجم استثماراته. وإذا كان هناك توافق مرحلي بين المصري وبين الحريري، فذلك مرهون بتسويات لاحقة حول التسهيلات». ويضيف أن «القطريين الذين يسيطرون على ثاني أكبر بنك في الأردن، وهو بنك الإسكان، لا يزال دورهم غامضاً، وليس بالضرورة محسوماً، قبل أن تتوضح العلاقات الثنائية».

ويشدد المصدر نفسه على أن «عمان لن تسمح بأي مسار يقود الى خروج الإدارة المركزية للبنك من الاردن»، مشيراً إلى أن «المصري مضمون من جهة الحكومة الأردنية، ولكن ليس الحريري، وهناك توجس خفي لدى المسؤولين الأردنيين إزاء المسار المستقبلي».

ارتبط باسم العائلة طوال 82 سنة.

رغبة السيطرة

إذاً، القصّة أكبر من صبّاغ. الهدف هو السيطرة على البنك العربي. الهادفون هم أصحاب الحصص السعودية والقطرية والأردنية وآل الحريري. المستهدفون هم آل شومان. وفق روايات ومعلومات متقاطعة، كان الراحل رفيق الحريري يسعى إلى السيطرة على البنك العربي، وعندما اغتيل، استثمر ابنه سعد (قبل أن يصبح رئيساً للحكومة) بقيمة 360 مليون دولار في هذا المصرف لتزيد حصّة مجمل ما تملكه العائلة من أسهم إلى 116492100 سهم. وإلى جانب ملكية الحريري، هناك ملكية سعودية تبلغ 23997960 سهماً تحملها وزارة المال. وهناك ملكية لحكومة قطر تبلغ 8805660 سهماً. أما الملكية الأردنية فهي تتوزّع على نائب رئيس مجلس الإدارة صبيح المصري الذي يحمل نحو 7 ملايين سهم، والمؤسسة العامة للضمان العربي ووقف كونه مقاطعة يتحكّم فيها آل شومان.

في الواقع، هناك أكثر من رواية للقشة التي قصمت ظهر شومان ودفعت به إلى الاستقالة. أبرز هذه الروايات ما يروّج عن أن صبّاغ كان يضغط على شومان لتمويل مشاريع آل الحريري المتعثرة في العبدلي وسرايا العقبة في الأردن. لكن هذا الخلاف ليس جديراً بالتوقف عنده؛ لأن البنك العربي كان قد سبق له أن موّل مشاريع مضمونة لشركات لديها تاريخ متين في الأردن مثل القصيبي والصانع، غير أنها تحوّلت إلى قروض مشكوك بتحصيلها، فضلاً عن أن المشاريع الحريرية تمولها مصارف لبنانية موجودة في الأردن أيضاً. ومعلوم أن صبّاغ كان يعمل لدى آل الحريري في بنك البحر المتوسط، لكنه يتمتّع بمهنية عالية ربما لا تنسجم مع المسيرة المتزنة والمحافظة التي اتبعها آل شومان طوال عقود، ولكنه خلاف لا يمكن أن يدفع شومان إلى التخلّي عن مصرف

مصرف في القارات الخمس: من بيت حنينا إلى مراكز المال

حسن شقراني

تقع بيت حنينا الفلسطينية في القدس الشرقية المحتلة. لا يزيد عدد قاطنيها على 30 ألف نسمة. حظيت بقسطها المرير من الاعتداءات الإسرائيلية وسياسات التهجير في الصراع الممتد منذ عام 1948. وجودها عند تخوم «خطّ أمني» أدّى إلى تشويهها عبر جدار الفصل. لكن رغم الألم والظلم ولّدت أحد ألمع الأحلام في عالم المال والأعمال.

فمن هذه البلدة التي هجّرت حرب عام 1967 الآلاف من أبنائها إلى الولايات المتّحدة، انطلق عبد الحميد شومان (1890 – 1974) ليطبع بصمة شهيرة في قطاع الصيرفة عربياً وعالمياً. فهو أسّس عام 1930 «البنك العربي» ليكون أوّل مؤسسة مالية خاصة في العالم العربي، وأحد أكبرها حالياً.

لم يكتف المصرف بالطابع العربي؛ تخطّى لغة الضاد إلى العالميّة. فرغم أنّ مركزه الرئيسي عمّان، إلا أنّ 25% فقط من أصوله موجودة في الأردن. وينخفض المعدّل إلى الخمس على صعيد الودائع. وهو موجود الآن في 5 قارات عبر شبكة هائلة تعدّ 600 فرع. وله حضور ثابت في عواصم الأعمال الرئيسية عالمياً: لندن، نيويورك، سنغافورة، زوريخ، باريس... ووفقاً لإدارة المصرف، فإنّ المهمّة منذ التأسيس كانت دوراً قيادياً في تنمية الاقتصادات العربية عبر تمويل المشاريع الاستراتيجية في قطاع البنى التحتية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

في آب 2012 سمّى النظام المالي العالمي، عبر مجلّة «Global Finance»، البنك العربي أفضل مدير لتمويل مشاريع البنى التحتية في المنطقة. ويعكس هذا التقدير تميّزاً في الأداء على صعيد التمويل في مجالات أساسية: المطارات، السكك الحديدية، المرافئ، إنتاج الكهرباء ونقلها، أنابيب النفط والغاز، والطاقة المتجددة.

وقد تأكّدت سمعة المصرف أخيراً بعدما تخطّى الأزمة الإقليمية والعالمية بمتانة ملحوظة وأثبت تميّزه عن نظرائه في القطاع؛ لكون شهيته على المخاطر دائماً تكون أدنى. وخلال النصف الأوّل من عام 2012، نمت أرباح المصرف بنسبة 10% مقارنة بالفترة المقابلة من عام 2011، وبلغت 360,3 مليون دولار.

وبنهاية هذه الفترة بلغت ودائعه 32,1 مليار دولار، ووصلت محفظة قروضه إلى 22,2 مليار دولار، ما دفع وكالة «Fitch» إلى تأكيد تصنيفه عند «A-».

لكن في ظلّ الصراع القائم منذ فترة على كيفية إدارة هذه المجموعة المالية الضخمة، يبدو مثيراً للاستغراب إعراب وكالة التصنيف الائتماني «Standard & Poor›s» مثلاً عن إعجابها بكيفية إدارة المصرف. إذ تقول في تقرير خاص بالمصرف أصدرته في نهاية تموّز الماضي: «بنظرنا، أثبتت إدارة البنك العربي مهارة، قدرة وخبرة لقيادة المصرف بالتماهي مع استراتيجيتها المحدّدة على نحو جيد والتي تُنفّذ بحذر».

> 600 فرع حققت أرباحاً بقيمة 360 مليون دولار في النصف الأول من 2012

وتُحدّد الوكالة الأميركية نقاط قوّة المصرف بانتشاره الجغرافي الممتاز، حيث يوجد في 30 بلداً، بمعدّل رسملة مناسب (14,8%، أعلى من الحدّ الأدنى المفروض من المصرف المركزي الأردني بواقع 2,8 نقطة مئوية)، بربحية جيدة إضافة إلى سيولة قوية وقاعدة تمويلية مستقرّة ومتنوعة. أما نقاط الضعف فتتمثّل بالمخاطر السياسية والاقتصادية العالية في الأسواق الرئيسية التي يعمل فيها المصرف وتركّز تلك المخاطر في البلدان ذات التصنيف الائتماني المنخفض (عند «BBB-» وما دون).

انطلاقاً من هذا الميزان، تقول «S&P» إنّ الخطر الأساسي الذي يحيق تصنيف البنك ينبع من هشاشة الاقتصاد الأردني نفسه وأداء المالية العامّة فيه، نظراً إلى انكشاف المصرف على الدين السيادي هناك. لكن قد تكون المخاطر الأكبر من داخل المصرف، وتحديداً من الصراع الدائر في أروقة إدارته.

Lebanese Republic
Office of the Minister of State for Administrative Reform
Install and Setup a Data Center, Backup/Disaster Recovery Center, Telecommunication, Network Infrastructure and Related Equipment for the Automation of Courts at the Ministry Of Justice
EuropeAid/133363/D/SUP/LB
OMSAR intends to award a supply contract with the above Title/Ref. with financial assistance from the ENPI programme of the European Union.
The procurement notice and full Tender Dossier may be downloaded for free from http://www.cosiap.gov.lb or
https://webgate.ec.europa.eu/europeaid/online-services/index.cfm?do=publi.welcome
The deadline for submission of tenders is the 29th of October 2012 at 12:00 Noon Beirut Local Time.

مهرجان

السينما اللبنانية... رغ

وطن الأحلام

بيار أبي صعب

«وطن الأحلام» الذي تبحث عنه جيهان شعيب، يصلح عنواناً للدورة العاشرة من «مهرجان السينما اللبنانية» عند هذا المنعطف في تاريخها «الطويل» نسبيّاً. ها هو فريق جديد يتسلّم المشعل من «... نما في بيروت»، مؤكّداً أن تداول السلطة ممكن في «بلد العسل والبخور». سبيل غصوب وكارول مزهر وريتا باسيل «شلّة على حدة» Bande à part، تنتمي إلى هذا الجيل الشاب «العائد» بعد غربة طويلة طبعت تكوينه ووعيه ومراجعه، ليعيد امتلاك المكان الأوّل عن طريق العمل الثقافي. وهذا سبب كافٍ للاحتفاء بالمناسبة التي تنطلق الليلة في «متروبوليس». على البرنامج أعمال لروي عريضة وغيث الأمين وهادي زكّاك، وفيلم عن المناضل المصري حمدين صباحي (خالد رمضان)، وعملان للنقاش في دائرة العلاقة الملتبسة بالاحتلال (آلان صوما وباسكال أبو جمرة). الهويّة اللبنانيّة، هنا، تتسع للسينما الألمانيّة الصامتة، وتزهو بمكوّنها الأرمني (تمارا ستيبانيان)، وتصل إلى البرازيل (هرنان بلون)، وتقارع العنصريّة مع غسّان سلهب وأنييس فاردا، وتلامس «جسد» جمانة حدّاد (أماندا حمصي)، وترقص في بيت بيروتي قديم (وفا حلاوي)، أو في الذاكرة النهضويّة المصريّة («العائد» وليد عوني)... وصولاً إلى الذروة مع الإيراني المضيء أصغر فرهادي. ماذا لو اخترنا «متروبوليس» وطناً بديلًا؟

الشباب استوطنوا أرض التناقضات والحنين

المقاومة، العملاء الهاربون إلى فلسطين المحتلة، الصراع العربي الإسرائيلي، بيروت التي تضيق بفضاءاتها الثقافية والقصص الفردية... كلّها قضايا سيعكسها المخرجون الشباب والمكرّسون ابتداءً من الليلة. المهرجان الذي ضخ دماءً جديدة في عروقه، سيشهد أيضاً عروضاً مثيرة للجدل، أوّلها «خلفي شجر الزيتون»

فريد قمر

ما الذي يملكه سينمائيّو لبنان غير شغفهم، وسط تقلّص المساحات الثقافية؟ ما الذي يملكونه غير تمسّكهم بالأمل مع انقراض الوعي الجماعي واتساع رقعة اليأس الوطني؟ ربما يملكون فقط تلك المتنفسات الفكرية ومنها «مهرجان السينما اللبنانية» الذي ينطلق الليلة في «متروبوليس أمبير صوفيل» بعدما نفض إدارته (راجع المقال أدناه). في الدورة العاشرة، تزدحم الأفلام بتوقيع أسماء أسهمت في صناعة الفن السابع اللبناني كغسان سلهب، وفيليب عرقتنجي والشاب هادي زكاك، وصولاً الى أفلام الهواة. ولأنّ المهرجان يشكّل أرضيةً خصبة للتجديد، فما الضير ببعض الجنون والأفلام التجريبية؟ الافتتاح الليلة سيكون مع عرض «أرواح ما قبل الإفطار» (1928) للألماني هانس ريختر (س:8:00) يرافقه بالموسيقى عازف الترومبيت المعروف ابراهيم معلوف. هذا الأخير سيكون أيضاً عضو لجنة تحكيم المهرجان التي تضم الصحافي كريستوف دونر، والمخرجة والصحافية سوزان خرداليان، والمصور والفنان زياد عنتر. بعدها، يعرض أحد أكثر الأفلام إثارة للجدل: إنّه «خلفي شجر الزيتون» للبنانية باسكال أبو جمرة. يطرح الشريط قضية العملاء الهاربين الى إسرائيل وخصوصاً عائلاتهم. الفيلم المثير للجدل، يطرح مأساة وطنية وإنسانية واجتماعية، لكن من دون أن يغوص في أبعادها وخلفياتها. وختام الليلة الأولى تحية الى الراحل غسان تويني في «أرض لإنسان» لفيليب عرقتنجي. اليوم الثاني لن يقل تنوعاً، مع أفلام سيعلق بعضها في الذاكرة. تُفتتح «الصالة 1» بـ«رسائل من غريب» (6:00) لكريستوف قطريب الذي يروي انقطاع التواصل بين الشعوب، قبل أن يعرض الوثائقي السياسي «أخبرت للرئيس مبارك» (ضمن المسابقة) لخالد رمضان. لا يعدو العمل أكثر من كونه فيلم هواة، لكن أهميته تكمن في تتبع حمدين صباحي، تلك الشخصية التي تحظى باحترام المصريين. بعدها، يعرض «نقطة تفتيش» لروبن عمار الذي يغوص في يوميات طفل غزاوي ومعاناته عند نقاط التفتيش الإسرائيلية. ومن الأفلام التي ستثير جدلاً في اليوم الثاني «الخط الأزرق» لآلان صوما (7:30 . ضمن المسابقة)، أحد أهم الأعمال من الناحية الفنية. يقتفي الفيلم راعياً طفلاً اجتازت بقرته الخط الأزرق في جنوب لبنان في تموز 2006 وكادت تثير حرباً لولا «شهامة» عسكري من اليونيفيل وآخر إسرائيلي عرّضا حياتهما للخطر لإنقاذ الولد والبقرة! اللافت هنا هو سعي المخرج إلى بث السم في الدسم، فيُظهر الجنود الإسرائيليّين محبين للسلام وما «عدوانيتهم» إلا بسبب خوف «مبرّر» من «أشرار» المقاومة اللبنانية. كأنّنا بالشريط يمرّر خطاباً بأنّ المقاومة تقف في موقع المعتدي على حمائم السلام في الجيش الإسرائيلي! أما في «الصالة 2» يوم الجمعة، فتعرض نغم عبود فيلمها الروائي «خلف النافذة»(6:00 ـ ضمن المسابقة) الذي يحكي قصة طفل فقير يعشق معلمة موسيقى تكبره بسنوات. ومن الأفلام القيّمة التي تعرض في الصالة ذاتها وثائقي «بيروت بوينس ايريس بيروت» لهرنان بلون الذي يحكي قصة سيدة أرجنتينية تبحث عن جذورها اللبنانية، فتقودها رسائل جدها الأول الى قرية كفركلا الجنوبية التي شاءت الأقدار أن تكون في قلب الصراع العربي الإسرائيلي.

> يصور «الخط الأزرق» لآلان صوما القوات الإسرائيلية كحمائم سلام!

اليوم الثالث من المهرجان يشهد تجارب جديرة بالمتابعة. تفتتح الصالة رقم واحد فيلم أنطوان ناصيف الوثائقي: «مسرح بيروت» (حصة الساعة6:00) الذي يوثّق لإقفال المسرح العريق. تبرز أهمية العمل في بحثه عن أسباب تآكل المساحات الثقافية في لبنان. بيروت حاضرة أيضاً في «الصالة 2» حيث يقدّم هادي زكاك «تاكسي بيروت» (6:00) الذي ينتمي الى سلسلة تاكسي المدينة، حيث يحاول رسم شخصية المدينة من خلال سائقي

من شريط «أخبرت الرئيس مبارك» لخالد رمضان

فريق جديد يدير دفة المهرجان

روي ديب

في عيده العاشر، سلّم «مهرجان السينما اللبنانية» القيادة إلى مجموعة شبابية جديدة. مدير المهرجان الجديد سبيل غصوب (1989)، ليس سوى أحد هؤلاء الذين كان يجلسون في ظلمة الصالة يتابعون الأفلام طوال دورات المهرجان السابقة. ها هو يصبح اليوم ربان السفينة، آخذاً المهرجان إلى تجربة جديدة.

يؤكد بيار صراف من مؤسسة «نما في بيروت» التي اطلقت المهرجان عام 2001 أنّه كان ضرورياً تسليم «مهرجان السينما اللبنانية» إلى مجموعة جديدة وشابة. لذلك، ستتوالى كل سنتين أو ثلاث سنوات، مجموعة شبابية لتنظيم المهرجان. إلى جانب غصوب (مدير المهرجان) هذه السنة، تعمل أيضاً فاليري نعمة (مديرة البرمجة) وريتا باسيل (منسقة إعلامية). ويبقى بيار صراف، ونديم تابت، وساندرا أرسلانيان جاهزين لتقديم المساعدة. يؤكد غصوب الذي هو مخرج فيديو وأفلام قصيرة أنّ رغبته في عدم توقّف المهرجان دفعته إلى تولّي المهمة. مع فريق العمل، سيدير المهرجان لسنتين متواليتين على الأقل، لعلّ الخيارات الفنية تصير أوضح في العام المقبل، لكن هذه السنة، كان الهدف محاولة حصر المهرجان والمحافظة على تنوعه. البرمجة تقدم 27 فيلماً، منها 16 فقط في المسابقة. وبموازاة عروض الأفلام، ستقام لقاءات ونقاشات مع مخرجين لبنانيين حول أفلامهم والسينما والفنون عامةً. يوضح غصوب أنّ خيار دعوة المخرجين كان لمحاولة فتح باب الحوار حول نوع وهوية السينما اللبنانية اليوم. من هنا، جاءت أهمية إجراء لقاء مع نادين لبكي حول فيلمها «وهلأ لوين» (8/25 . س:8:00)، بغض النظر عن قيمته الفنية. ويعتبر غصوب أنّه على المهرجان أن يؤدي دوراً في خلق جسر بين اللبنانيين المقيمين في لبنان وخارجه. ويجد أنّه لا يمكن الحكم بالتغرب على أي مخرج لبناني لمجرد أنّه يقدم أفلاماً بلغة أجنبية، بل «علينا أن نواجه الأسئلة الملحة التي تحاول تعريف السينما اللبنانية». من هنا أيضاً تأتي أهمية فتح أقسام البرنامج على أفلام أخرى، مثل فيلم الختام للمخرج الإيراني أصغر فرهدي (راجع المقال في الصفحة المقابلة). أما من ناحية موقع المهرجان من المحيط العربي، فقد فضّل غصوب أن يبتعد هذه السنة عن تخصيص قسم لأفلام «الربيع العربي»، ليس نأياً بالنفس، بل لأنّ «القيمة الفنية لأي فيلم تمثّل العامل الأوحد لدخوله البرمجة وليس تصنيفه ضمن خانة سياسية ما كما يحصل في شاهدنا في الكثير من المهرجانات في الفترة الأخيرة».

سبيل غصوب

م كل شيء

التاكسي، وهو مشروع نفذه في بعض الدول العربية، قبل أن يطلق رائعته «مارسيدس».
أما الأحد، فتمنح لجنة التحكيم جائزة أفضل روائي، وأفضل وثائقي، وجائزة العمل الأول، قبل أن تعرض أفلام ضيفة على المهرجان، وهي «أبناء المدينة الجميلة» لأصغر فرهادي (8:00)، و«الأعشاب المعذبة» للارا لي (5:00 . صالة 2) و«دمشق في خطر الذكريات» (8:00 . صالة 2) لماري سورا.

«مهرجان السينما اللبنانية»: من 23 حتى 26 آب (أغسطس) ـ «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية ـ بيروت) ـ للاستعلام: 01/204080

أصغر فرهادي نزيل «المدينة الجميلة»

تزامناً مع عرضه في ختام «مهرجان السينما اللبنانية»، اكتشف الجمهور الفرنسي شريط المخرج الإيراني مؤخراً. «أبناء المدينة الجميلة» وصف كبروفة لرائعته «انفصال» التي حازت 70 جائزة، من بينها أوسكار أفضل فيلم

باريس ـ عثمان تزغارت

عندما أنجز أصغر فرهادي فيلمه «أبناء المدينة الجميلة» عام 2004، لم يكن أحد في الغرب قد سمع بهذا السينمائي الإيراني الذي بدأ آنذاك يشقّ طريقه بتميز على الساحة السينمائية لبلاده. لفت الأنظار بسماته الأسلوبية المغايرة لما هو رائج في السينما الإيرانية. بخلاف معظم أقرانه من جعفر بناهي إلى بهمان غوبادي، مروراً بآل مخملباف، لم يختر فرهادي المرافعة السياسية المباشرة ضد نظام الملالي، بل اتخذت أعماله منحى سوسيولوجياً في تفكيك البنى التقليدية التي تحكم قبضتها على المجتمع الإيراني، دينية كانت أو أخلاقية أو اجتماعية.
باكورته «الرقص في الغبار» (2003) كان لها وقع القنبلة في الأوساط الثقافية في بلاده، وكانت إيذاناً بميلاد معلم إيراني جديد يسير على خطى عباس كياروستامي وأبو الفضل جليلي. كان واضحاً أنّ سينما فرهادي أقرب إلى صاحبي «وسط أشجار الزيتون» و«دت يعني فتاة» منها إلى سينما الجيل الجديد في إيران. هو استعار من كياروستامي أسلوب التورية في استلهام التراث الفارسي القديم لمساءلة الراهن، ومن جليلي المنحى التشكيلي في رسم ملامح شخوصه ونحت عوالم أفلامه بدقة متناهية، وتجميعها كقطع الـ Puzzle لتتداخل ضمن لعبة مرايا محكومة بثنائيات التكامل والتضاد/ التجاذب والنفور، مشكّلة عناصر بورتريه جماعي يضيء على هموم الواقع الإيراني ومشاغله...
مع صدور عمله الثاني «شهري زيبا» (أبناء المدينة الجميلة)، سنة 2004، اتضح للنقاد أن فرهادي لم يكتف بالسير على خطى معلّميه كياروستامي وجليلي، بل طعّم أعماله بسمات أسلوبية خاصة. ولعل أبرزها تأثيرات تجربته السابقة في التأليف المسرحي (قدّم أطروحة في الفنون الدرامية في جامعة طهران وبدأ مشواره مؤلفاً مسرحياً). وقد انعكس ذلك في أفلامه من خلال أسلوبه المحكم في إدارة شخوصه التي تتفاعل دوماً في فضاءات مغلقة، ما جعل عوالمه السينمائية تتسم بإيقاع شديد البطء يفسح المجال لحوارات طويلة تدور في مشاهد ثابتة تذكّر ببدايات الموجة الجديدة الفرنسية.
حظي «أبناء المدينة الجميلة» برواج شعبي كبير في إيران، ونال جوائز عدة. لكن «المركز» الغربي لم يكتشف سينما أصغر فرهادي إلا مع فيلمه الثالث «عيد النار» ثم تكرّس اسمه في مصاف كبار صناع الفن السابع، مع حصول عمله الرابع «بخصوص إيلّي» على «الدب الفضي» في «مهرجان برلين» (2009)، وانتهاء بالنجاح العالمي لرائعته «انفصال» التي حصدت ما يضاهي 70 جائزة دولية، من بينها «الدب الذهبي» في «برلين» (2011) وأوسكار أفضل فيلم أجنبي (2012).

ثقل البنى الاجتماعية التقليدية وتداخل مفاهيم الخير والشر

وإذا بالأوساط السينمائية الأوروبية تعيد هذا الصيف، اكتشاف «أبناء المدينة الجميلة» الذي اعتبره النقاد نوعاً من «البروفة» الذي مهّد لـ«انفصال». هو يتناول الإشكالات ذاتها التي أُثيرت في «انفصال» (ثقل البنى الاجتماعية التقليدية، عقدة الذنب، تداخل قيم ومفاهيم الخير والشر...) من خلال قصة علاء الذي يسعى إلى الشفاعة لصديقه المحكوم بالإعدام («أكبر») عبر إقناع والد خطيبته التي قتلها بالصفح عنه. وترافقه فيروزة، شقيقة «أكبر» في محاولاته المتكررة لإقناع الأب المفجوع بابنته، إلى أن يرضى الأخير بالعفو عن أكبر، لكن بشرط غريب: أن يقبل علاء الزواج بابنته الصغرى المعوّقة، ما يضع الأخير أمام معضلة شائكة لأنّ علاقة حب صامتة نشأت تدريجاً بينه وبين فيروزة... حقّق الفيلم مفاجأة هذا الصيف، حاصداً أكثر من مليون مشاهد في فرنسا، ما جعل أكثر من موزع يتطلع إلى طرحه في عواصم أوروبية أخرى في الخريف المقبل. تجدر الإشارة إلى أنّ الموزع «ميمنتو فيلم» تعمّد ترجمة عنوان الفيلم بالفرنسية Les enfants de Belle Ville، لإعطاء الانطباع بأنه يدور في «بيل فيل» في الدائرة الباريسية العشرين، ما جعل كثيرين يعتقدون أنه الفيلم الذي أُعلن خلال مهرجان «كان» الأخير أن فرهادي شرع في تصويره في العاصمة الفرنسية مع النجمة ماريون كوتيار! لكن هذه الحيلة التسويقية لا تكفي وحدها لتفسير إقبال أكثر من مليون فرنسي على العمل...

«أبناء المدينة الجميلة»: 8:00 مساء الأحد 26 آب ـ «الصالة 1» ـ «متروبوليس أمبير صوفيل»

كارت بلانش
لا للعنصرية

عندما قرّر «مهرجان السينما اللبنانية» منح «كارت بلانش» لغسان سلهب، كان السياق يدور في فلك «الربيع العربي»، لكنّ السينمائي اللبناني لم يرد الحديث عن «ربيع تحوّل صيفاً فخريفاً، فشتاءً»، وخصوصاً أنّنا ما زلنا نعيشه. موقف لطالما اعتمده سلهب منذ أن وجد أنّ صورة الواقع بعد حرب تموز 2006 أكبر من أن تتسع في أي صورة، فامتنع عن التصوير. اليوم، يرى صاحب «أطلال» أنه إذا كان لا بد من التكلم عن الثورات، فإنه تجب محاولة فتح نقاش موازٍ للواقع الحالي. هكذا، اختار موضوعاً لبرمجته حركة «الفهود السود» لأنّهم مثلما جمعهم جان جينيه بالفدائيين الفلسطينيين، فإنّ «حركتهم ليست بعيدةً عنّا». في 1986، شدت حركة «الفهود السود» مخرجة الموجة الجديدة أنييس فاردا. غادرت السينمائية الفرنسية باريس ولم تشهد انتفاضة مايو 68، بل فضّلت أن تكون في قلب الحدث مع الثائرين ضد العنصرية، وفي لحظة مفصلية من تاريخ الرجل الأسود الأميركي. في أوكلاند في كاليفورنيا، عاشت مع «الفهود السود». استعارت كاميرا 16 ملم، وقصدت التظاهرات وقابلت قياديي الحركة، فأنجزت شريطها الوثائقي «الفهود السود» (28 د . 1968) الذي اختاره سلهب ضمن برمجته. بعد أكثر من 40 عاماً، وجد غوران هوغو أولسون أفلام 16ملم في أرشيف التلفزيون السويدي تتناول «الفهود السود». بعكس فاردا، لم يعايش المخرج السويدي تلك الحركة، لكنّ الأفلام المكدسة التي صوّرها مراسلو التلفزيون أثارت اهتمامه. وفي 2011، أنتج وثائقي «قوّة السود» (ساعة و 30 د) الذي استند إلى مواد الأرشيف تلك، ليكون الفيلم الثاني في برمجة سلهب.

> فيلمان اختارهما غسان سلهب يرصدان حركة «الفهود السود»

«سينمائياً قد لا يكونان من أفضل الأفلام التي تناولت الثورات، لكن سياقهما هو الأهم» يقول سلهب. الزمن الفاصل بين الفيلمين، وموقع المخرج من الحدث، أو المصيبة والصورة التي يجري إنتاجها وتوقيتها، كلّها أسئلة شغلت سلهب، الذي يتشاركها غداً مع الجمهور.
روي...

«كارت بلانش» غسان سلهب: 10:00 مساء غد ـ يفتتح الحدث بعرض فيلم خاص بـ «حركة مناهضة العنصرية في لبنان»

من البرنامج

TSTL ـ غيث الأمين
8/24 ■ س:8:00

للتجريب حصة كبيرة في المهرجان. TSTL لغيث الأمين لا يعدو كونه أكثر من هذيان سينمائي من شاب قدم عدداً من الأفلام الجيدة، كأنّ الأمين أراد في عمله انتقاد فكرة الأفلام التجريبية برمّته، كأنه يقول «إنّ هذه السخافة ستستمر طويلاً» كما يبيّن عنوان الفيلم نفسه.

«وطن الاحلام» ـ جيهان شعيب
8/24 ■ س:8:00

يلي عرض فيلم غيث الأمين في «الصالة 2» تقديم شريط «وطن الاحلام» (85 د). فيلم جيهان شعيب التي ترعرعت في المكسيك. هنا، تعود مع مجموعة من المخرجين اللبنانيين المغتربين، تطلق عليهم تسمية «أطفال الحرب»، بحثاً عن «وطن الاحلام» وإعادة بناء انتمائها وهويتها.

«بعدنا» ـ روي عريضة
8/25 ■ س:8:00

في «الصالة 2» يقدم روي عريضة «بعدنا» الذي يتحدث عن توفيق وزينة اللذين تواعدا على مستقبل قضت عليه طبول الحرب، فاستسلم توفيق للهجرة. ويلي الشريط جرعة من التجريب مع «قصة الفراشة العذراء» لوليد عوني الذي يستعيد السينما الصامتة.

«أبو رامي» ـ صباح حيدر
8/25 ■ س:8:00

ضمن عرض الساعة الثامنة في «الصالة 2»، يقدّم «أبو رامي» لصباح حيدر الذي يبحث قصة سائق تاكسي يتزوج على زوجته سراً. هنا، تبدأ المشكلات بعد أن تشعر الزوجة الأولى بتغيّر في تصرفاته. يلي الشريط عرض «بعدنا» لروي عريضة.

«مسنة» ـ زلفا سورات
8/25 ■ س:6:00

في «الصالة 1»، يعرض «مسنة» لزلفا سورات الذي تلج فيه أزمة السنتين في العلاقة الزوجية، ويبدو أنّها عملت على الناحية النفسية من شخصية الفيلم الأساسية بما يكفي ليغطي على عيوب الشريط الأخرى، فتضع المشاهد أمام شخصية مركبة تحاول كسر الرتابة التي تقتل الزواج.

«19 شباط» ـ تمارا ستيبانيان
8/25 ■ 9:30:

تقدّم تمارا ستيبانيان في «الصالة 1» فيلمها «19 شباط» الذي يتحدث عن رجل وامرأة موجودين في القطار نفسه، لكن كل واحد في مقصورة مستقلة، ويكمل أحدهما الآخر، غير أنّهما لا يلتقيان. فكرة الفيلم وتنفيذه جيدان، غير أنّه كان بإمكان تمارا حذف الكثير من التفاصيل الزائدة.

قضية

الإعلام اللبناني والمراج

بين الغوغائية والحرية

بيار أبي صعب

دخل المشهد الإعلامي اللبناني في زمن «الخرافة العلميّة»... والنقاش الدائر اليوم حول مسؤوليّة الإعلام فصل جديد في المسرحيّة العبثيّة نفسها. من جهة، هناك لغة السلطة المحنّطة، ومن الأخرى لغة التصعيد العنيف التي هي، كما نعرف، أضعف التكتيكات الدفاعيّة. بعض المحطّات استحدث بالأمس القريب تقنيّات متطوّرة، قوامها المتاجرة بالعنف على أشكاله في النهار، ثم تدارك الأمر بخطبة أخلاقيّة راقية خلال نشرة الأخبار المسائيّة. الآن جاء زمن تسخيف الحريّة... باسم الدفاع عنها طبعاً. حريّة من؟ حريّة ماذا؟ حريّة تحريف عتاب منطقيّ هادئ وجّهه حسن نصر الله إلى بعض الإعلاميين. «خافوا ربّكم» قال قبل أيّام، داعياً إيّاهم إلى الرأفة بأهل المخطوفين. فإذا بالمعلّق يتجلّى، مساء أمس، بسخريته المرهفة: «بعد «الخوف الإلهي»، جاء دور الخوف من «المجلس الوطني للإعلام». عجباً، أهكذا نغطّس الحريّة في مستنقع الاختزال والغوغائيّة والتعنّت؟

تلك ليست حريّة سيّداتي سادتي. طالب سنة أولى في أي كليّة إعلام تحترم نفسها، يمكنه أن يؤكّد لكم ذلك. مسرحة العنف من دون مسافة نقديّة، سلوك غير مهني. نشر أخبار خطيرة من دون وزنها، والتأكّد منها، ومراعاة وقعها، ليس حريّة... كم من المحطّات المحترمة في العالم رفضت بثّ مادة ثمينة لجهة الرواج والتسويق، لأنّها غير لائقة مهنيّاً، أو لتفادي الترويج الايديولوجي لطرف مشبوه. هل هناك من يريد أن يقنعنا بأن فيديو الرهائن اللبنانيين خلال عشائهم الرمضاني على الحدود التركيّة، من سيناريو وحوار وتصوير وإخراج خاطفيهم، سبق صحافي، أو رسالة اعلاميّة؟ هل الكاميرات التي تسابقت على استجواب المخطوفين السوريين من قبل جماعات مسلّحة، جديرة بالثقة والاحترام؟ كل المخطوفين اعترفوا تلك الليلة المشؤومة بتورّطهم، حتّى خلنا الجالية السوريّة في لبنان بأثرها، تنتمي إلى الجيش السوري الحرّ.

الصحافي الحرّ لا يمكنه أن يتحوّل إلى دمية، أو كومبارس، أو شاهد زور. ليس من الحريّة في شيء تجاوز الأسئلة الأخلاقيّة، والتعاطي مع ما نشاهده بسذاجة وتلقائيّة، وتحويل الإعلام الى استعراض مشوّق، أو ارتجال هستيري، أو بروباغندا مشبوهة. وتأجيج الأهواء والغرائز، وتشجيع الفوضى، واللعب بالمشاعر، واستثارة المهزلة... ليس من الديموقراطيّة في شيء، أن نؤبلس من ينتقدنا، وأن نتاجر بالربيع العربي المجهض للهروب من مواجهة أخطائنا كما سمعنا أمس: «هل يتّجه لبنان إلى تقييد الإعلام، في لحظة سقوط الدكتاتوريات؟ أليس غريباً أن يتحوّل الفلول إلى وعّاظ في الأخلاق المهنيّة؟». الاستخفاف بالمهنة يفتح الباب أمام بقايا السلطة القمعيّة، كي تحاول فرض وصايتها طبعاً. الإعلام يعرّض الحريّة للخطر حين يسيء استعمالها، ويعيد الاعتبار إلى ذهنيّة الوصاية والرقابة «الأبويّة»، ويهدّد الاستقرار الأهلي والنقاش الديموقراطي. كل ذلك حدث للأسف، ويحدث اليوم. وليس من نيّة لنقده، تمهيداً لتجاوزه وطيّ الصفحة.

بعد الأربعاء الأسود، قلّة تجرّأت على إدانة الانحدار إلى هذا الدرك من الخفّة وانعدام المسؤوليّة. وكان لا بد من استيعاب الفخّ الذي أخذنا إليه «أصدقاء أبو ابراهيم»، قبل أن تستفيق قيادات البلاد فجأة على موّال جديد: «التسيّب الاعلامي»! وتلك مهزلة أخرى. من يسمع المسؤولين ينتقدون تجاوزات الأسبوع الماضي، يخيّل إليه أن الأمر مجرّد زلّة عابرة، في مناخ سياسي تتحكّم به دولة المؤسسات، وقواعد ديموقراطيّة راسخة. وها هو «المجلس الوطني للإعلام» الذي ينتزع من رقاده عند كلّ «حزّة» جديدة، يجد نفسه في موقف ليس مهيّأً له، لا بتركيبته ولا بإمكاناته، في أدغال الديموقراطيّة اللبنانيّة. ها هو النقاش يتمحور حول ضرورة «الاعتذار» أو عدمه. الدولة كما ذكّر الوزير، ستجدد تراخيص المحطات اللبنانيّة قريباً. لكن هل بوسع وزير أو رئيس حكومة، أن يكسر منطق المحاصصة، وتوزيع الغنائم والامتيازات في دولة الطوائف التي تنحصر حياتها السياسية في التلفزيون؟

يمكننا منذ الآن أن نتصوّر ما سيقال في الاجتماع الذي سيضمّ غداً وزير الإعلام وليد الداعوق وعبد الهادي محفوظ رئيس «المجلس الوطني للإعلام» وزملائه، في مواجهة أصحاب الشأن وصنّاع القرار في الإعلام المرئي والمسموع. سيتكلّم بعضهم على الضوابط، والبعض الآخر على الأمانة للواقع. سنسمع كلمة حريّة، ونتخيّلها مثل زهور البلاستيك. حوار عقيم بين طرفين، غير راغبين في، أو غير قادرين على، نقل الحياة السياسيّة والإعلاميّة إلى درجة من الشفافيّة، والرقيّ، واحترام الرأي العام. ترى ما سيقوله المجتمعون بعضهم للبعض الآخر؟ أما زال هناك من هو قادر على التذكير بقواعد اللعبة أصلاً؟ أيّها السادة، لا تخافوا ربّكم، لا تخافوا الوزير الداعوق، ولا عبد الهادي محفوظ. احتكموا فقط إلى ضميركم!

أمس، خرجت «الجديد» و LBCI بمقدمتين ناريتين، خلال نشرتيهما المسائيتين، صوّبتا سهامهما على الدولة و«المجلس الوطني للإعلام» الذي يستعد لعقد اجتماعه غداً الجمعة. على طاولة البحث تعاطي المحطتين مع قضية المخطوفين، وضبط الفلتان الإعلامي و«عقوبات» تراوح من تقديم اعتذار علني إلى وقف البثّ لساعة

أركاديو ـ بنما

زينب حاوي

في نشرتهما الإخبارية أمس الأربعاء، شنّت كل من «الجديد» و LBCI هجوماً على «المجلس الوطني للإعلام» ووزارة الإعلام والدولة اللبنانية على خلفية الاجتماع الذي يقام غداً في مكتب وزير الإعلام لتقويم أداء القنوات التلفزيونية في ملف المخطوفين اللبنانيين الذي بلغ ذروته الأسبوع الماضي، مع خطف آل المقداد مواطنين سوريين (الأخبار 2012/8/17). رفضت «الجديد» تقديم اعتذار، مشيرة إلى أنّها لا تجد نفسها معنية بما وصف بـ«الأخطاء المهنية» التي ارتُكبت خلال التعاطي الإعلامي مع قضية المخطوفين، فيما تساءلت نشرة LBCI: «هل يتّجه لبنان إلى تقييد الإعلام في لحظة سقوط الدكتاتوريات في المنطقة؟»... فهل نحن حقاً أمام محاولة لإسكات الإعلام؟ الأكيد أنّ القناتين اللتين تصدرتا المشهد الأسبوع الماضي، أعلنتا «العصيان» واتخذتا موقف التصعيد تجاه ما قد يصدر عن الاجتماع الذي يقيمه «المجلس الوطني للإعلام» غداً مع رؤساء مجالس إدارات المؤسسات المرئية والمسموعة لمناقشة «الواقع والأداء الإعلامي». وقد طلب أول من أمس من هذه المؤسسات أشرطة وتسجيلات من المقاربة الإعلامية لموضوع المخطوفين للتدقيق فيها وإصدار توصيات ستقدَّم إلى وزير الإعلام وليد الداعوق، على أن يرفعها إلى مجلس الوزراء.

ورغم السهام التي أطلقتها المحطتان في نشرتهما أمس، فعلى الأرجح أنّ جلسة الغد لن تحمل جديداً بالنسبة إلى ما سرّب من توصيات إلى وسائل الإعلام، أبرزها تقديم «اعتذار من المؤسسات التي ارتكبت الأخطاء» أو وقف البثّ لساعة... (الأخبار 2012/8/22). لكنّ المفاجأة أنّه في اتصال مع «الأخبار»، نفى رئيس «المجلس الوطني للإعلام» عبد الهادي محفوظ كل هذه التسريبات، رغم أنّه أطلّ أمس ضمن ريبورتاج «الجديد» ليؤكدها. على أي حال، فالمجلس الذي لا يملك صلاحيات تخوّله اتخاذ أي اجراء، تنحصر مهماته فقط في الشق الاستشاري، على أن يكون وزير الإعلام هو المفوض الأساسي على طاولة مجلس الوزراء... متى تبنّى الأخير توصيات «المجلس الوطني للإعلام»، أصبح ذلك بمثابة قرار نافذ. لكنّ «اللافت» هذه المرة أنّ المقترحات التي سيقدّمها المجلس الوطني قد تجد طريقها إلى التنفيذ، مع توافر الغطاء السياسي من أعلى هرم في الدولة، وصولاً الى المجلس الوزاري. هذا الاجماع عدّه محفوظ خطوة متقدمة تحصل للمرة الأولى وجاءت بعد شعور الدولة بتراجعها لمصلحة «الشوارع والطوائف والعشائر». المهم اليوم بحسب عبد الهادي محفوظ «هو تطبيق القوانين مع الحفاظ على الحريات الإعلامية»، وهو لا يرى ضيراً في أن تستعيد الدولة هيبتها عبر بوابة الإعلام وفق ما يقول لـ«الأخبار»!

بنبرة ساخرة، يعلّق رئيس مجلس إدارة «المؤسسة اللبنانية للإرسال» بيار الضاهر على تحميل الإعلام المسؤولية في تهديد السلم الأهلي وإثارة الغرائز واللعب على وتر الإثارة. يقول: «فليأخذوا الكاميرات التي صوّرت الواقع ويحاسبوها».

أخطأنا... ولكن

من خلال تغطيتها لقضية المخطوفين، وتحديداً لعمليات الخطف التي مارسها آل المقداد، تشير مراسلة «الجديد» نانسي السبع لـ«الأخبار» إلى أنّه كان يجب إدانة عملية الخطف بدلاً من انتقاد التغطية الإعلامية. على رغم الشائعات بعمليات خطف أخرى ودعوة الإعلام إلى مواكبتها، فضلت السبع التأكد من وجود المخوطفين عبر جوازات سفرهم أو رؤيتهم بالعين المجردة قبل التحدث عنهم في رسائلها على الهواء، وخصوصاً الرهينة التركي الذي أصرّ على مقابلتها شخصياً. ورفضت تسليم هذا الأمر لأحد الخاطفين كما كان يحصل في الأشرطة التي كانت تبث سابقاً، مع اشتراطها غياب أي مشهد مسلح، وحرصها في أسئلتها على عدم توريط المخطوف بمواقف قد تضر به. وعلّقت المراسلة الشابة على موضوع تحميل الإعلام مسؤولية تأجيج الصراعات، بالقول إنّ السلطة الرابعة أصبحت اليوم سلطة أولى وسط الفراغ الحاصل في الدولة. ولفتت الى أنّ أغلب الشائعات انطلقت من المصادر الرسمية، وتحديداً من وزارة الخارجية، في إشارة إلى الخطأ الأكبر الذي تمثّل في إذاعة مقتل المخطوفين اللبنانيين في أعزاز. وتذكّرت في هذا السياق الخبر عينه الآتي من الخاطفين أنفسهم عندما كانت في تركيا، لكنّها رفضت وقتها الإفصاح عنه، تاركة تأكيد صحة هذا الخبر للمصادر الطبية.

وعن الاحتياطات التي يمكن أن يتوخاها المذيع عند وجوده تحت ضغط الهواء المباشر، لفتت الى ضرورة عدم تبني أي خبر يأتي من مصدر واحد، بل العمل دوماً على استسقاء المعلومة من مصادر متعددة. وختمت بالقول: «نحن أخطأنا ومارسنا نقداً ذاتياً أمام الرأي العام. والأهم أن لا نكمل في هذا السياق. الذي يعمل كثيراً، يخطئ كثيراً». برأيها، البلد كله يغلي، والإعلام لا يسهم في تأجيج هذه النيران.

على المقلب الآخر، تولت مراسلة LBCI هدى شديد تغطية عملية الخطف التي قام بها آل المقداد. وحين حاولت «الأخبار» الاتصال بها، أجّلت الحديث مراراً قبل أن تعتذر لنا بسبب «ضيق الوقت».

عة المطلوبة

«يروحوا يعملوا شغلهم الأجهزة الأمنية ويحكوا مع بعضهم قبل أن يحاسبونا». وفي موضوع التغطية الأخيرة لـ LBCI لهذه القضية، يلفت الضاهر إلى أنّ المؤسسة تقوم اليوم بمراجعة ذاتية، لكنّه يعزو الأخطاء المهنية، وخصوصاً سقطة محطته التي تمثّلت في إذاعة الخبر الخاطئ عن مقتل اللبنانيين الـ11، إلى المصادر الرسمية التي أشاعت هذا التضارب في المعلومات «لم نعلم مع أي جهاز نتعاطى أو مع أي عشيرة». التسريبات الصحافية للمقترحات أو التوصيات التي يُفترض أن تصدر عن اجتماع «المجلس الوطني للإعلام» وتحويلها إلى مجلس الوزراء وإعطاء رئيس الجمهورية غطاءً سياسياً له... كل هذه العناصر المتضافرة استغربته مديرة الأخبار والبرامج السياسية في «الجديد». انتقدت مريم البسام حصول هذا الأمر اليوم، مستعرضة ما حدث في تغطية المحطة لقضية المخطوفين الأسبوع الماضي وظهور ملثمي آل المقداد على الشاشة. رأت البسام أنّ هذا المشهد السيئ يمسّ الدولة قبل أي شيء آخر، وأنّه لم يكن بمقدور الوسائل الإعلامية دفن رأسها في الرمال وعدم نقل كل هذا الاستعراض الذي قاموا به تلفزيونياً. ها هي البسّام تصوّب البوصلة نحو مكان آخر: «لماذا لم تقم الأجهزة الأمنية بواجبها واعتقال هؤلاء؟». وحين نسألها عن كيفية مقاربة المحطة للقضية، والمصطلحات التي استُخدمت، والإثارة التي وظّفت والاستمالة التي شاهدناها لتحقيق السبق الصحافي على حساب الكثير من المبادئ الأخلاقية والانسانية والمهنية، أجابت البسام بأنّ المحطة انتقدت الخاطفين وأبو إبراهيم، وخصوصاً في مقدمات النشرة الإخبارية، مشيرة إلى أنّ القناة أخذت في الاعتبار أيضاً سلامة مراسليها في تركيا الذي يعيشون «تحت الضغط. في النهاية». وعن إمكانية ضبط النقل المباشر لما يسببه من أخطاء وهفوات في الكثير من الأحيان، أكّدت البسام أنّ لا إمكانية لقوننة التغطية المباشرة، بل يمكن العمل لاحقاً على توليف الأحداث والتصريحات في النشرات. صحيح أنّ المقاربة الإعلامية لموضوع المخطوفين الـ 11 بما فيها «استعراض» آل المقداد، شكّلت سقطة مدوية للإعلام اللبناني، إلا أنّ الجهات المعنية لا تعترف حتى الآن بهذا الخطأ، مكتفيةً بالإشارة إلى أنّ المقدمات الإخبارية صوّبت البوصلة ومحت «الآثام» الكثيرة التي ارتُكبت على الهواء... لكن كيف الوصول إلى مبادئ ومعايير توجّه الممارسة الإعلامية من دون أن يعني ذلك فرض رقابة على الإعلام؟

من الناحية الأكاديمية، يلفت المتخصّص في الصورة الإعلامية في الجامعة اللبنانية عباس مزنر الى أنّ الإشكالية الكبرى التي تواجه الإعلام في الغرب أو في لبنان تكمن في النقل المباشر، لما يتركه من آثار سلبية و«تسخين للوقائع والأحداث»، فأي حدث عادي يندرج ضمن سياق خبري

خلال الحرب الأهلية، أسهمت الإذاعات في تأجيج الصراع (عباس مزنر)

مريم البسام رفعت السقف... وبيار الضاهر يقول: «فليأخذوا الكاميرات التي صورت الواقع ويحاسبوها»

وفي مدة زمنية محددة، قد يتحول بفضل هذه التغطية المباشرة إلى حدث هام يُعطى أكثر من حجمه من خلال فرض مساحة زمنية أكبر له مع غياب تام لعملية المونتاج. الخطورة تكمن برأي مزنر في أنّ النقل المباشر يأتي بقرار من أعلى سلطة في المؤسسة الإعلامية توعز بقطع البرمجة المعتادة بسبب حدث مهم. من خلال هذه العملية، يجري استغلال ما سماه «خرائط المعنى»، أي كلّ ميول الجمهور الذي ينحو غالباً الى مختلف أشكال التطرف، وأبرزها الإثارة الغرائزية. ويدخل على هذا الخط الإعلام والسياسة لتزكية هذه الميول، وخصوصاً تلك المتعلقة بالتحريض الطائفي والمذهبي. الجمهور في النهاية هو «ضحية» الفلتان الإعلامي والانقسام السياسي، وخصوصاً أنّ «القيادات والزعامات لها مشاريعها في الداخل والخارج». ويقارن مزنر بين الإعلام اللبناني والكندي. الأخير يخضع لقوانين ويشرك أهل الإعلام والسلطات المختصة في تقويم البرامج وما تحتويه، وخصوصاً لناحية المفردات والمصطلحات المستخدمة، بينما يغرق الإعلام اللبناني «في مستنقع من غياب الرقابة والتشريعات». هل المطلوب إذاً فرض رقابة على الوسائل الإعلامية في «زمن سقوط الديكتاتوريات» كما جاء في نشرة أخبار LBCI أمس؟ كلا، المطلوب بحسب مزنّر هو وضع تشريعات «تضبط هذا الفلتان الإعلامي، وخصوصاً مع فورة القنوات في المشهد الفضائي اللبناني». وهنا يذكّرنا بالحرب الأهلية اللبنانية حين راحت «الإذاعات تسهم في تأجيج الصراع بين الأطراف المتنازعة... فكيف لو كان هذا التأجيج بالصوت والصورة؟».

ويستدرك: «لكن قولوا لي أيّ جهاز أمني سيتولى المحاسبة؟». وانتقد الضاهر وضع الجهاز الإعلامي اليوم على المشرحة فيما مرّ أكثر من ثلاثة أشهر على اختطاف اللبنانيين ولم تحرّك الدولة ساكناً. يقول:

الخميس
وائل عبد الفتاح

الدولة تستعيد المجال العام

الحكاية مثيرة لخيال كاتب سيناريو من سيناريوهات الوعظ الحكومي. المشير طنطاوي ذهب الى مكتبه بعد الإحالة على التقاعد، وبعده بقليل دخل «ابنه الروحي» وزير الدفاع الجديد الفريق عبد الفتاح السيسي، وتبادلا التحيات والوصايا. حكاية يبدو إمكان حدوثها كبيراً جداً، مع دولة فقدت كل رجالها ولا تزال تسير بفعل قوة «استمرار» غامضة. قوة لا يقاومها احد ممن بيده الامور، او من بيده القرار في نهاية «فترات الاضطراب». الدولة القديمة لم تتبخر بعد. تقاوم الفناء النهائي بمرونة مدهشة. تحركها روح تجعلها بالنسبة إلى قطاعات عريضة، مقدسة بنبلها القديم. لا يزال لدولة التحرر الوطني، التي لم تعد كما هندسها عبد الناصر، حضور يمتص محاولات «البناء الجديدة» او «السرقة» والخطف. تكاد ان تكون هذه الدولة، هي الدولة بمعناها المطلق. وهذه معجزة الاستقرار الفرعوني كما تردد مقولات ساخرة تلتقط علاقة المصريين بالهرم على انه انتصار لهندسة الثبات والبقاء في مواجهة التغييرات... والتقلبات. هل انتهت الدولة القديمة وستبدأ دولة جديدة؟ هناك خيال آخر تعامل بمنطق الأفلام الأميركية مع انقلاب مرسي على المشير. السيناريو تبنى رواية عن تسجيلات بمعرفة الاستخبارات الاميركية ترصد انقلاباً على الرئيس المنتخب، في تحالف مع قوى تدبر «ثورة على الإخوان» في 24 اغسطس/ آب. السيناريو تحدث عن حرب الغرف ومواجهات جرت بحضور المشير ورئيس اركانه الفريق عنان، واعلن فيها مرسي عن المؤامرة وما دفعته اليه من قرارات. وبعدها احتجز المشير والفريق في غرفة حتى تنتهي مراسم اعلان «الانقلاب» الذي جرى تداوله على أنه «أم معارك» مرسي، او اجتياح الوحش الإخواني للدولة وابتلاعها بالكامل الى درجة جرى الترويج فيها لروايات عن اختفاء طنطاوي وعنان في مجاز عن غروب الدولة القديمة، وهو ما بدا في اللحظات الاولى مفرحاً ومريباً. ها نحن نفرح ونقلق معاً. نفرح لأن ديناصورات سقطت على مسرح السلطة، ونقلق لأنّ من أسقطها خلفه جماعة تبحث عن التمكين.

لا تزال قطاعات ليست قليلة تتعامل مع السياسة كما تتعامل مع روابط المشجعين. التهليل لم يتوقف، وقال أحدهم: لقد أصبح للثورة بطل وزعيم. ثورة لم يصنعها زعيم، لماذا تنتظر زعيماً؟ وشعب استطاع أن ينفض غبار الإحباط الثقيل ويسقط ديكتاتوراً هوايته الالتصاق، لماذا ينتظر بطلاً مثل الشعوب العاجزة واليائسة؟ لم تفكر فرق المشجعين. التهليل هو الغبار الذي يمكن أن تجري خلفه عمليات تشبه «الانقلاب»، لكنها ليست انقلاباً، وتبدو ثورية، لكنها ليست سوى صراعات كهنة في غرف مغلقة. إزاحة الديناصورات العسكرية جرت بدون مقدمات، وعلى نحو يبدو مفاجئاً، وبدون شفافية الإعلان عن التفاصيل والأسباب، بالضبط على طريقة «انقلابات القصر الناعمة» بالتكريم عبر الركل الى الأعلى (مستشار) ومنح أعلى الأوسمة (قلائد النيل والجمهورية). مذبحة للعسكر قد تغيّر شكل السلطة إن لم تنم كواليسها في الغرف المغلقة، وإن لم تتبعها خطة تمكين السلطة او الانفراد بها. الفرق بين الثورة وصراعات السلطة خيط رفيع، فمهما حاول السادات واعلامه تصوير صراعه مع موظفي عبد الناصر على انه «ثورة تصحيح» لم يكن ذلك الا صراعاً على السلطة. والانتصار في الصراع في غياب قوى سياسية ومجتمع مدني ومجال سياسي يتحول الى «تمكين» الديكتاتور من الدولة. وفي حالة مرسي بدت تغييرات الهرم العسكري خطوة واسعة في طريق «تمكين» الدولة القديمة من رئيس قادم بمشروع مستتر لدولة اخرى. السيسي ابن المؤسسة وحافظ أسرارها، وقفزته نحو الأعلى ليست من اجل «إنهاء حكم العسكر»، بل من اجل اعادة «ترميم» المؤسسة العسكرية.

إنّه الوجه الجديد للدولة القديمة، ولهذا راجت حكايات عن لقاء السيسي مع هيكل، كاهن دولة يوليو وحارس تصاميمها القديمة. لا تزال يوليو وحكم العسكر ساريي المفعول، وما حدث هو حقنة إسمنت جديدة لترميم البناء الذي أوصله مبارك الى ما يشبه الانهيار. ومرسي على عكس كل الصور الرائجة له الآن، هو الشاحن لعملية الترميم، بما في ذلك ترسيخ وضع المؤسسة العسكرية بعد ازالة طبقتها العجوزة، واحلال جيل يسعى الى اعادة هيبة المؤسسة، ومحو الاهانات التي كانت مذبحة الحدود في رفح قمتها المؤلمة. حكم العسكر سينتهي عندما تتخذ قرارات تقوم بالمهمات التالية:

1- تفكيك المؤسسات الاقتصادية التابعة لإدارات الجيش والخارجة عن تنظيم الدولة، ويقدر حجمها في سوق الاقتصاد بـ40 %

2- إحلال وتبديل الاحتلال الكاكي لمؤسسات الدولة وتحرير ماكينات الإدارة من حوالى 120 الف لواء وفريق سابق يحصل على المنصب العالي بعد تقاعده مكافأة، او حجزاً لموقع يربط كل مؤسسات الدولة بالمؤسسة العسكرية.

3- وقف المحاكمات العسكرية للمدنيين وليس فقط اعلان الإفراج عن عشرات او مئات من الثوار منذ يناير/ كانون الثاني 2011 وحتى الآن. والأهم: محاكمة كل قيادات المجلس العسكري ليس فقط من اجل الانتقام او التشفي او اعلان الانتصار في حرب الغرف المغلقة، بل أيضاً من اجل معرفة ما جرى منذ قيام الثورة وحتى خروج المشير ورجاله.

لم يدفن المشير جمهورية العسكر، لكنه هزم في صراع السلطة، وهذا ما يتكشف من الروايات المتسربة لتؤكد اشارات إلى وجود رعاية دولية وتحالف بين مؤسسة الرئاسة وقطاعات من الجيش لا نعرف هواها السياسي ولا ترتيبات ما بعد التخلص من «الأب». وعلى العكس فهذا توريط جديد للجنرالات في شركة جديدة للحكم، لا تقدر على «أخونة الدولة»، لكنها تدفع الى هدف ملء الاخوان فراغات الدولة كما تركها مبارك مهشمة. وهذا لن يتحقق الا باعادة الشعب الى مقاعد المتفرجين ليتابع استعراضات السلطة من خلف الستائر نصف الشفافة ونصف المعتمة. لن ينتهي حكم العسكر الا اذا انتهت اساليب الغرف المغلقة والروايات السرية التي لا نعرفها الا من الصحف الاميركية، او التسريبات المتداولة في جلسات النميمة. وأسوأ الاحتمالات ان يكون ما حدث هو 1954 على نحو عكسي، اي صراع على السلطة لا نعرف تفاصيله الا بعد سنوات، وتستخدم فيه الجماهير لتلغي طرفاً وتصل بالطرف الآخر الى منصة الاستبداد. الإخوان كانوا طرفاً في 1954 وهم طرف الآن، والأسلوب واحد. فقد دعم المشير بالشرطة العسكرية ما سمي حشود المنصة، والخطة كان عنوانها «24 أغسطس» لتلعب على الرفض المتنامي لسيطرة الاخوان

مناصرون لمرسي يحتفلون بـ«الانقلاب» أمام القصر الرئاسي (أسماء وجيه ـ رويترز)

إعادة جمهورية الوصاية

هي غواية إذاً، مرسي يصنع صورته بالتأكيد على أنه قادم من المحيط الواسع للطبقة الوسطى الريفية. يرتدي في إحدى صلواته جلباباً لم يعرفه سكان القاهرة إلا مع السفر الى السعودية، مصنوع غالباً في الصين من أقمشة صناعية، وفي قدمه جورب من الألياف نفسها، مع حذاء شتوي. الرئيس هنا يقول رسالة منقوصة: إنه رجل عادي يشبه آلاف المقيمين في مصر على هامش طبقات ورموز لا يعني وجودها معاً إلا الاستهلاك. فما معنى أن ترتدي جلباباً من قماش صناعي في بلد القطن، وبعد نصيحة رئيس حكومتك للمصريين بارتداء ملابس قطنية اتقاءً للحر وتوفيراً لكهرباء تستنزف خلف ماكينات التكييف الصناعية. ما معنى أن تضع هذا الخليط الذي لا يشير إلا الى تراكم طبقات الاستهلاك القادم من الخليج في ممحاة لتنوعات مصرية من الريف الى المدينة. لا يشير جلباب مرسي الى بساطة أو حرية حركة، فهو مقيد بالحذاء الذي يعتبر علامة تمايز اجتماعي تسعى إلى ضمان نظافة شخصية، تعطلها طبعاً طبيعة الجورب العاجز عن امتصاص العرق. الرسالة هنا تشير الى تشابه في تحوّل المصري الى نثار هويات مهشمة، يتحكم فيها الاستهلاك. ومن هذا النثار تصنع الأساطير التي كانت تصنع من قبل وفق سياقات عميقة في الثقافة ظلت تحارب في حرب هويات قاتلة لتبدو العمالة في الخليج مثلاً أعلى لرئيس منتخب لا يجد في عقله ما يجعله يشير الى ما هو أبدى من الحياة على السطح. عبد الناصر مثلاً اشتهر بقميصه الخفيف، ليشير الى حياة بلا طقوس المجتمع القديم، والسادات أراد أن يوازن بين أناقته الأميركية، فكانت رحلاته الى القرية وارتداء الجلابية التقليدية علامات ورموزاً تحمل إشارات على صور ملهمة أو معبرة عن رسالة ما. لكن رسائل مرسي تشبه الرجل العادي الى حد الارتباك، وجمهوره يعيد إنتاج العلاقة بين الرئيس والجمهور بشكل كوميدي. الرئيس لا يجيد غير نبرة خطباء المساجد، وعندما يلتقي جمهوراً واسعاً تسخن أحباله الصوتية الى درجة لا يمكن فيها التفريق بين فقرات الشرح وفترات الانفعال.

بعد قرارات إزاحة الديناصورات العسكرية، احتشد مئات الأنصار في ميدان التحرير بأوتوبيسات استدعيت على عجل من المحافظات والأقاليم ليهتفوا: «يا مرسي، سير سير احنا وراك للتغيير». لم يعرف هؤلاء أنّه

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 01 / 666314 03 / 828381

على الدولة، وهو ما يعرف شعبياً تحت عناوين «أخونة الدولة» أو «حكم المرشد». هي تسميات عاطفية، لأنّ الواقع لا يسير بهذا الاتجاه، فالدولة الإخوانية كما يقول الكاتالوغ لا يمكن ان تستمر في دولة مثل مصر، والممكن الوحيد هو ضبط الإخوان على مقاسات الدولة القديمة. هكذا فإنّ استخدام الغضب الشعبي من الإخوان واجهه استخدام آخر للغضب الشعبي من المشير وصحبه. وستكون الأمور لمصلحة مرسي ومن رعى الاتفاق من اطراف دولية وقطاعات من الجيش لا نعرف ميولها، وان كانت عبر ممثلها الفريق السيسي تمثل الأجنحة الشابة ذات التاريخ في الأمن لا الحرب، والبعيدة عن تربية الجيل الأول في يوليو والثاني في اكتوبر. الى أين تسير هذه التوليفة في الرئاسة والجيش وبالرعاية الدولية والإقليمية بالبلاد؟ هل ستكتمل استعادة المجال العام لتختفي القوى الثورية لمصلحة روابط المشجعين وأطراف الصراع في الغرف المغلقة؟ الخطوة القادمة ستكون باتجاه استعادة الدولة بتركيبتها الحالية المجال العام الذي فتح بعد الثورة، ويبدو من الاشارات القادمة من بعيد أنّ هناك نية لمصادرته او اعادة إغلاقه او وضع متاريس على أبوابه.

في هذا الميدان قامت ثورة لتوقف عملية سير الشعب خلف الزعيم، أي زعيم، وأن الهتاف لشخص هو إعادة بناء الفرعون. وربما لا يعلم هؤلاء الطيبون أنهم جزء من أدوات الدولة المستبدة، فهم الجمهور الذي يعطي للحاكم شرعيته الشعبية، وهم في وقت الحاجة ميليشيات توقف المعارضين، وهم وقت الصراعات السياسية ورقة قوية. والمحتشدون في الأوتوبيسات ليسوا وحدهم، لقد عادت أجهزة الدولة الإيديولوجية، أو تخيّل الإخوان أنهم باختيارهم رؤساء تحرير صحف من معدومي المواهب والكفاءات ومتخرجي مدرسة «السمع والطاعة» للرئيس فإنّهم بذلك يكونون قد بنوا كتيبة الإعلام القادر على «الهيمنة». تكمل الكتيبة بفقهاء لديهم ماكينة فتاوى تبرر للحاكم وتحميه من معارضيه. ولم يكن غريباً في هذا الإطار الفتوى التي أصدرها شيخ أزهري بأنّ المتظاهرين في 24 أغسطس/ آب لا ديّة لهم ودمهم مهدور. هكذا منحت الفتوى وببساطة تراخيص قتل لأجهزة شرطة أو ميليشيات ستبرر قتلها بالدفاع عن «هيبة» أو «مؤسسات الدولة». وهي كلمات مبهمة لها ترجمة واحدة لتكون حماية الحاكم وحاشيته ومباني تمثل في حد ذاتها رموزاً للدولة. في الدول الديموقراطية، الفرد هو رمز الدولة، والمواطن الأميركي أو الفرنسي هو أميركا أو فرنسا. هو الخط الأحمر. وكونك معارضاً لايعني أنك تريد هدم الدولة، لأنّ الرئيس ليس الدولة. كنا تصورنا أنّ كل هذه الشروح انتهت مع خبطة الثورة لدولة الوصاية والحاكم الفرد. الفتوى تعيد إنتاج الخطاب المعادي للمعارضة، ورغم أنني ضد دعوة تظاهرة 24 أغسطس/ آب، إلا أنّ التعامل معها بهذه الشيطنة يهدر حقاً أصيلاً مات شهداء في سبيله، وهو حق التظاهر، والتعبير. قلت سابقاً إنّ الإخوان لا يفكرون في «أخونة» الدولة، لكنهم يبتلعون في ماكينات الدولة القديمة. هكذا يتصورون أنهم بارعون ونجاحهم باهر كلما انتفخت سلطتهم ليملأوا فراغات شاغرة منذ إزاحة مبارك الى مكان التصاقه الجديد: سرير الزنزانة. وكلما تقدم الإخوان في نهم ملء الفراغ، تتسع طردياً محاولات السيطرة على الفراغ السياسي، وإغلاق المجال العام من جديد. هذه السيطرة لن تكون عبر أدوات أمنية تقليدية، كما حدث أيام مبارك، ولكن عبر تسخين روابط المشجعين أو تحفيز قطاعات لا يزال فيها الروح في أجهزة الأمن المتحالفة الآن مع مرسي.

السيطرة تتم أيضاً عبر سلاح البيروقراطية العتيق الذي يعلن عن وجود الدولة عبر قرارات يبدو أنّها في الصالح العام، وهذا ما يفسر تسريب خبر صدور قرار إغلاق المحال في التاسعة مساء، والسبب ترشيد الكهرباء. ليس صدفة أنّ السادات أصدر القرار في محاولة حشر أجهزته الأمنية في حياة كل فرد، وفي ظل حزمة قوانين (العيب وشرطة الانضباط، الى آخر ما يوحي بأنها دولة أخلاق رشيدة). ينسى الرئيس وجهازه البيروقراطي القرار بعد أن تكون أصابع الدولة في عمق أعماق المواطن، وتعود المحال إلى طبيعتها التي تمنح خصوصية لمصر عن بقية دول العالم، فهي «البلد» الذي لا ينام. حاول مبارك في أيامه الأخيرة تطبيق القانون نفسه، وفي لحظة لم يكن قادراً فيها على السيطرة التامة، لكنه فشل مرة أخرى. والقرار يعود في صورة «ترشيد الاستهلاك» الذي لا يطبق عادة إلا على المواطنين «الغلابة» وفي سبيل محو طبيعة مدينة أو مدن. أما أن يغيّر عقل السلطة طريقته في التفكير، فإن هذا ما يبدو مكملاً لمنظومة إعادة جمهورية الوصاية... كاملة الأوصاف.

> المحتشدون في الأوتوبيسات ليسوا وحدهم، فقد عادت أجهزة الدولة الإيديولوجية

صراع الوكيل

هل كانت واشنطن تعلم؟ لم تلتفت الاسئلة الى المناوشات العلنية حينما ابدت الخارجية الاميركية ترحيبها بازاحة الديناصورات العسكرية، وهو ما يوحي بمعرفتها المسبقة، ثم نفي الرئاسة في مصر بعلم اميركا قبل الاعلان. المناوشات هي فارق خبرة لا تزال الرئاسة تتأرجح فيه بين خطاب «الدولة» العارفة بقوة «الحليف» وخطاب المعارضة الخجول من اتباع خط السير نفسه الذي كان قبل قليل محل نقد وهجوم وتخوين. الازمة تتكرر في محطات اساسية، منها مثلاً الرسالة البروتوكولية التي رد بها الرئيس على تهنئة الرئيس الاسرائيلي بيريز بقدوم شهر رمضان، وسربتها الصحف الاسرائيلية، بينما كذبتها الرئاسة وعادت وصححت التكذيب بوصفها من الشؤون البروتوكولية. ارتباك لم يمنع بل اكد على بقاء الرعاية الاميركية كما هي، وان كادت بعض الروايات تقول انّها زادت في اطار خطة اميركية لتمكين التيار الاسلامي من جمهوريات التحرر، لصنع حاجز محلي امام جماعات الارهاب تمتص طاقات غضبه واغترابه عن الانظمة الحديثة. الروايات تتصرف وتتحدث عن صفقات، وخطط، وتتداول معلومات عن دعم مالي لحملات انتخابية، وهو ما يبدو بالتحليل مبالغة مقارنة بواقع يقول إن ما يحدث ليس سوى اعادة تجديد الوجود الاميركي، وذلك باعادة نسج العلاقات مع الاطراف التي يمكنها ان تمنح شحنات حياة لانظمة ماتت وحبست دولها في مدافنها سنوات طويلة. الراعي الدولي يجدد نفسه اذن ليبقي على دولة تخدم مصالحه او يخدم وجودها بهذه التركيبة. الماجستير التي قدمها رئيس الاركان الجديد اللواء صبحي صدقي تقدم مجموعة نصائح موجهة للادارة الاميركية في تعاملها مع مصر. الماجستير اعدت في عهد بوش لكنها تقدم رؤية اوباما في تحقيق المصالح نفسها بدون استفزاز الشعوب المعتزة بكرامتها. هل نحن في حقبة اميركية جديدة ومتطورة؟ هل ستظل اميركا سيدة ولها وكلاء على كراسي الحكم؟ اسئلة قاسية لكنها يجب ان تطرح الان وفي ظل حكايات الغرف المغلقة وعودة ادارة مسرح «الماريونيت» من خلف الستارة السوداء. اميركا كانت تدير المنطقة بمنح الوكالة لانظمة تحقق مصالحها بشكل مباشر او غير مباشر، وهذا ما يحصل منذ نقل التحالف الاستراتيجي من الاتحاد السوفياتي الى الولايات المتحدة عبر حكاية تختلف تفاصيلها من ايام السادات الى الايام الاولى في عصر مبارك التي تختلف عن ايامه الاخيرة. صراع الوكيل ليس حرباً للدفاع عن السيادة الوطنية لكنه يجري باسمها كما حدث في عصر مبارك كثيراً، وحدث في ازمة منظمات المجتمع المدني ايام حكم المجلس العسكري والمعروفة بـ«حرب فايزة» او «مصر لن تركع». وهذه المعركة التي شارك فيها الجميع من قيادة الجيش الى الحكومة مروراً بمشاهير المشايخ وابواق النظام في الاعلام، انتهت بفضيحة لأنّهم استخدموا الشعب ونشر العداء للاجانب وتعلية نبرة حماسة النشيد الوطني. استخدام مثل الديناميت الفاسد الذي انفجر في وجوههم عندما لم يضبطوا المعيار الذي يمكنه ان يحقق اغراض الوكيل في ملاعبة المالك الاصلي. وهكذا فإنّ النظام المستبد يبحث عن حليف يعيش تحت جناحه او رعايته او يحصل منه على توكيل بالادارة. وهذا هو الفخ الذي قد يمنح للرئاسة طعم ادارة الدولة او الشعور بانّه «بطل» الغلابة عندما يكسر بعض الاصنام العجّز على المسرح، بينما تترتب الدولة على صورتها القديمة.

سوريا

«وجهة نظر متطابقة» بين الدوحة وباريس... وسيدا لن يشرك طلاس في حك

أعربت باريس عن تنسيق جهودها مع الدوحة من أجل «انتقال سياسي» في سوريا، فيما أعلنت دمشق أنها سوف تدافع عن نفسها في حال أيّ عدوان، في حين أكد عبد الباسط سيدا أن لا مكان لمناف طلاس ورياض حجاب في أي حكومة انتقالية مقبلة

أكد هولاند عزمه على تعزيز الشراكة الصلبة والطموحة مع قطر (جاكي نايجيلان ـ رويترز)

دمشق تعد بالرد على أي عدوان

أكدت المستشارة الخاصة للرئيس السوري بشار الأسد، بثينة شعبان، دعم «الحكومة السورية دور الأمم المتحدة في سوريا وأي صيغة تريد استخدامها». وأضافت شعبان أننا «ندعم دور الأمم المتحدة، ونعرب عن تأييدنا للمبعوث الجديد الذي قامت بتعيينه»، مشيرةً إلى أنّ «سوريا تدعم الأمم المتحدة إذا ما أرادت تغيير شكل المهمة وندعم أي صيغة تريدها الأمم المتحدة، مثل أن يكون لها مكتب سياسي أو شكل مختلف».

ووصفت شعبان «الاقتراح الذي قدمته دول غربية بإقامة منطقة حظر جوي فوق سوريا بأنه سوف يعتبر عدواناً ضد الدولة الواقعة في الشرق الأوسط»، مشيرةً الى أنّ «منطقة الحظر الجوي التي اقترحتها وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون ومسؤولون غربيون آخرون، سوف تشكّل عدواناً ضد سوريا، وأن سوريا كدولة لن تقبل أي عدوان، وسوف تدافع عن نفسها».

من جهته، رأى وزير المصالحة الوطنية في الحكومة السورية، علي حيدر، أن «المسألة غير متعلقة بالشخص، أي المبعوث المشترك إلى سوريا الأخضر الإبراهيمي، بل بالملف الدولي الذي يفرزه المجتمع الدولي لشخص مثل الإبراهيمي والصلاحيات التي تمنح إليه». ورأى في حديث تلفزيوني أن «المجتمع الدولي منقسم على حلّ الأزمة السورية، بين من يبحث عن مصالح عبر الاستثمار السياسي للأزمة السورية وبين دول كروسيا والصين التي تبحث عن حلّ الأزمة لتبقى سوريا دولة قوية»، مشدداً على أن «التعويل ليس على الشخص بل على المشروع». وأكد حيدر أن «المعارضة الوطنية السورية السياسية بامتياز ترفض الاحتكام إلى السلاح»، موضحاً أنّ «من يحمل السلاح هو من خارج المعارضة السورية، بل هي جماعات مسلحة تقدم لها الدول الكبرى الأسلحة والمال لتحقيق مصالحها في الساحة السورية».

من جهة ثانية، أكدت الرئاسة الفرنسية، أمس، «تطابق وجهات النظر» بين الرئيس فرانسوا هولاند وأمير قطر حمد بن خليفة آل ثاني في شأن سوريا، مضيفةً، في بيان، أنّ الجانبين قرّرا خلال لقائهما «تنسيق جهودهما» من أجل «انتقال سياسي» في دمشق.

وشدّد الرئيس الفرنسي على أنّه «لا يمكن التوصل الى حل سياسي من دون تنحّي بشار الأسد»، مذكّراً بـ«التزام فرنسا من أجل سوريا حرة، ديموقراطية، تحترم حقوق الانسان وكلاً من مجموعاتها» الدينية.

وخلال اللقاء، أعرب هولاند، أيضاً، عن «عزمه على تعزيز الشراكة الصلبة والطموحة التي تجمع بين فرنسا وقطر منذ وقت طويل».

في موازاة ذلك، أكد رئيس الوزراء الفرنسي جان مارك إيرولت عزم بلاده على التوصل الى رحيل الرئيس السوري بشار الأسد من السلطة، موضحاً أن فرنسا أرسلت تجهيزات غير عسكرية للحماية والاتصال الى المعارضة السورية. ورداً على سؤال، في مقابلة تلفزيونية، عمّا إذا كان يؤمن باحتمال استقالة الاسد، قال إيرولت إنّه «ينبغي التوصل الى ذلك»، مضيفاً أنّ «الهدف هو إحلال الظروف لانتقال سياسي». ولفت إلى أنّه ينبغي التوصل إلى «حكومة انتقالية تضم جميع مكوّنات المجتمع السوري لتفادي تسويات الحسابات، ولا سيّما حيال الأقليات». وأكد أنّ «الدبلوماسية الفرنسية مع (وزير الخارجية) لوران فابيوس وبإدارة رئيس الجمهورية تقوم بعمل كثيف لا يكون على الدوام ظاهراً». وأوضح أنّ فرنسا ردّت «على الصعيد العسكري» على طلب «المقاومة السورية» إرسال «عدد من العناصر غير العسكرية، أي إنها غير قاتلة، كوسائل اتصال وحماية». لكنّه ذكّر بـ«موقف رئيس الجمهورية» فرانسوا هولاند، منذ أن تولى مهماته، والقاضي باستبعاد أيّ «التزام عسكري بدون قرار من الأمم المتحدة». وتابع محذراً «علينا أن نلزم الحذر في ما نفعله في هذه المنطقة غير المستقرة».

بدوره، أكّد وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي أنّ خطة المبعوث الدولي السابق الى سوريا كوفي أنان لا تزال صالحة لإيجاد حلّ للأزمة السورية، آملاً نجاح المبعوث الجديد الأخضر الابراهيمي في مهمته، ومؤكداً أنّ هذا الأمر مشروط بعدم انحيازه لأي طرف. ولفت صالحي، في حديث تلفزيوني، الى أنّ «57 دولة

المعارك تعود إلى دمشق... وموسكو تحمل على

شهدت أحياء في دمشق وريفها عمليات عسكرية واسعة، فيما تواصلت الاشتباكات في حلب، في حين جدّدت موسكو اتهام الغرب بتحريض المعارضة على الكفاح المسلح

استمرت المعارك بين القوات النظامية وبين المقاتلين المعارضين للسيطرة على مدينة حلب، في حين شهدت بعض أحياء العاصمة دمشق وريفها عمليات عسكرية واسعة. وقال «المرصد السوري لحقوق الانسان» إن 20 شخصاً قتلوا في إطلاق رصاص «خلال حملة عسكرية تنفذها القوات النظامية في حي كفرسوسة» في دمشق، منذ صباح أمس. وأشار الى ترافق الحملة مع «اشتباكات عنيفة في منطقة البساتين الواقعة بين حيّ كفرسوسة ومدينة داريا القريبة من العاصمة»، تشارك فيها الطائرات الحوامة، فيما قالت «الهيئة العامة للثورة السورية» إنّ «الجيش النظامي يحاول اقتحام منطقة البساتين مدعوماً بالدبابات والآليات الثقيلة».

وذكر المرصد أنّ حملة اعتقالات ودهم طاولت، أيضاً، حيّ نهر عائشة في جنوب العاصمة، وترافقت مع اشتباكات على طريق دمشق درعا في حيّ القدم المجاور الذي تعرض للقصف، وأنّ مواطناً قتل في إطلاق رصاص خلال حملة دهم في حيّ جوبر «بحثاً عن مطلوبين للسلطات السورية».

كذلك وقعت اشتباكات في طريق المتحلق الجنوبي في منطقة اللوان، ومحيط مطار المزة العسكري غرب العاصمة، فيما قال ناشطون معارضون إن القوات السورية قتلت صحافياً متعاطفاً مع الانتفاضة السورية لدى مداهمتها حي نهر عائشة في دمشق، أمس. وأضافوا أن الجنود قتلوا مصعب العود الله، الذي كان يعمل في صحيفة «تشرين» الحكومية رمياً بالرصاص من مسافة قريبة، بعدما دخلوا منزله.

وانفجرت سيارة مفخخة، بعد منتصف ليل الثلاثاء ـ الأربعاء، في حيّ دمر في دمشق، أدّت إلى مقتل ثلاثة شبان كانوا يستقلونها، بحسب المرصد. وفي ريف العاصمة، تعرضت البساتين المحيطة ببلدات سقبا وحمورية والبلالية للقصف من قبل القوات النظامية، بينما سمعت أصوات إطلاق رصاص في مدينة دوما. وأشار المرصد الى عدم ورود أنباء عن سقوط ضحايا في هذه المناطق، فيما أفاد عن مقتل 42 شخصاً، يوم أمس، في بلدة معضمية الشام وحدها.

وفي حلب، قال المرصد إنّ «أحياء هنانو، والشيخ خضر، والصاخور، وطريق الباب، والشعار تعرضت للقصف من القوات النظامية»، بالتزامن مع اشتباكات في حيّي جمعية الزهراء والحمدانية. ويؤكد الطرفان أنهما يحرزان تقدماً على الارض في حلب. من جهتها، ذكرت وكالة الأنباء السورية «سانا» أنّ «وحدة من قواتنا المسلحة اشتبكت مع مجموعة إرهابية مسلحة بالقرب من مؤسسة البريد في سيف الدولة بحلب، وقتلت العشرات منهم وعثرت على مشفى ميداني». وأضافت أن «الجهات المختصة اشتبكت مع مجموعة إرهابية مسلحة في بلدة تقسيس بريف حماة، وألقت القبض على أعداد كبيرة من الإرهابيين وقضت على أعداد أخرى. كذلك لاحقت مجموعة إرهابية مسلحة في حي نهر عائشة بدمشق واشتبكت معها وقضت على أفرادها وصادرت أسلحتهم التي شملت رشاشات وبنادق وقواذف آر بي جي وذخائر متنوعة».

وفي ريف دمشق، اشتبكت وحدة من القوات المسلحة مع مجموعة إرهابية كانت تقوم بأعمال قتل وتخريب واعتداء على المواطنين في بساتين داريا. وذكر مصدر رسمي للوكالة أن الاشتباك أدى إلى القضاء على جميع أفراد المجموعة الإرهابية ومصادرة أسلحتهم، كما أشار المصدر إلى ضبط معمل للعبوات الناسفة وكمية من العبوات المعدة للتفجير.

من ناحيتهم، قال مسؤول عراقي محلي وقائد للمعارضة السورية إن القوات السورية اشتبكت مع مقاتلي المعارضة للسيطرة على قاعدة عسكرية ومطار قرب بلدة البوكمال على الحدود العراقية. وصرّح رئيس بلدية القائم العراقية، فرحان فتيحان، لوكالة «رويترز»، بأنّ «هناك قتالاً عنيفاً بين الجيش السوري الحر وحرس الحدود السوري للسيطرة على القاعدة حيث تستخدم الدبابات والمدفعية في القصف». وأضاف أن «معظم مناطق البوكمال في أيدي الجيش السوري الحر، لكن يجري نشر قوات من الجيش النظامي السوري تبسط سيطرتها على المناطق الواقعة خارج البوكمال مباشرة»، فيما قال قائد لمقاتلي المعارضة للوكالة «إن المقاتلين يسيطرون الآن على البوكمال التي تقع على طريق إمداد من العراق». ولفت إلى أنّ «الجيش السوري لا يسيطر إلا على القاعدة العسكرية والمنطقة المحيطة بها».

وفي جنوب البلاد، تعرضت قرى وبلدات في ريف درعا لقصف عنيف من قبل القوات النظامية، حيث سجّل انقطاع التيار الكهربائي عن أجزاء شاسعة من المحافظة، ووردت معلومات أولية عن تهدم في المنازل بالمناطق، بحسب المرصد. وشهدت بلدة الحولة، التابعة لريف حمص، قصفاً عنيفاً بالهاون والصواريخ.

في سياق آخر، جدّدت وزارة الخارجية الروسية اتهام الغرب بتحريض المعارضة السورية على الكفاح

...ومة انتقالية

شاركت في مؤتمر منظمة التعاون الاسلامي في مكة، وكل الدول تقريباً صرحت بشكل دقيق أنها ترفض أيّ تدخل عسكري في سوريا، والجميع يبحث عن حل سوري ـ سوري، ولذلك ما نسمعه من كلام كفرض حظر جوي أمر نرفضه وأكثر الدول في منظمة التعاون الاسلامي رفضت التدخل الخارجي في سوريا».

وفي سياق آخر، أكد رئيس «المجلس الوطني السوري» عبد الباسط سيدا، في حديث تلفزيوني، أنه «لا مكان للعميد المنشق مناف طلاس ورئيس الحكومة المنشق رياض حجاب في أي حكومة انتقالية مقبلة».

من جهته، انتقد مسؤول أردني رفيع المستوى، يوم أمس، ما وصفه بـ«تعالي» السفير السوري في عمّان، اللواء بهجت سليمان، على الدولة المضيفة برفضه الاستجابة لطلب وزارة الخارجية استدعاءه لتسليمه مذكرة احتجاج على سقوط قذائف سورية على شمال المملكة، معتبراً أن السفير لم يراع اللباقة. وقال المسؤول الذي فضّل عدم الكشف عن اسمه لوكالة «يونايتد برس إنترناشونال»، إن رفض السفير السوري في عمّان بهجت سليمان الاستجابة لطلب وزارة الخارجية الأردنية استدعاءه لتسليمه مذكرة احتجاج على سقوط قذائف من الأراضي السورية على قرية الطرة شمال المملكة «ليس تصرّفاً دبلوماسياً».

إلى ذلك، أدانت طوكيو مقتل الصحافية اليابانية ميكا ياماموتو في سوريا، كما أكدت دعم المبعوث الدولي الجديد الأخضر الإبراهيمي.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

واشنطن تخشى التدخل العسكري: سيجر حلفاء دمشق إلى المعركة

واشنطن ـ **محمد دلبح**

رأى مسؤولون أميركيون أن مخاطر التدخّل العسكري في سوريا لجهة احتمال توسّعه وتدهوره، تحدّ من خيارات الولايات المتحدة للتدخّل المباشر. ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن مسؤولين أميركيين قولهم إن العمليات العسكرية الأميركية ضد سوريا ستهدد بجرّ حلفاء سوريا، وخصوصاً إيران وروسيا، إلى التدخّل أكثر مما هما متورطتان أصلاً، وستسمح للرئيس بشار الأسد بحشد مشاعر شعبية ضد الغرب، وستوجّه اهتمام «القاعدة» ومجموعات إرهابية أخرى تقاتل النظام السوري إلى ما قد تعتبره «حرباً صليبية أميركية جديدة في العالم العربي».

وأضاف المسؤولون أنّ الحكومة الأميركية رفضت تزويد المعارضة السورية بالأسلحة لسبب أساسي هو أنّ المزيد من الأسلحة لن يقود إلاّ الى تدهور الوضع أكثر. وأوضح المسؤولون أن بعض جماعات المسلحين السوريين طلبوا قاذفات محمولة للصواريخ، وهي تحدث فرقاً في القتال من خلال مواجهة هجمات المروحيات، ولكنهم أشاروا إلى تجربة أفغانستان في الثمانينيات حين زوّدت وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إيه) جماعات المجاهدين الأفغان بصواريخ «ستينغر» لقتال الاتحاد السوفياتي، ولكنها أنفقت لاحقاً الملايين من الدولارات للبحث عن هذه الصواريخ، بعد انسحاب السوفيات وظهور طالبان.

ويلفت ميلتون بيردن، الذي عمل مع وكالة «سي آي إيه» في أفغانستان في تلك الفترة، إلى أنّ تعقيد الوضع في سوريا، اليوم، يجعل أفغانستان في عام 1985 تبدو بسيطة جداً، متسائلاً من هي المعارضة السورية وإلى من ستؤول هذه الأسلحة؟

من جهة ثانية، اشتكى ممثلون للمعارضة السورية المسلحة من أن الولايات المتحدة قد أخفقت في إيصال المعدات التي توصف بأنها غير قتالية إليهم داخل سوريا، ومن بينها أجهزة اتصال، في وقت لا تزال فيه الحكومة الأميركية تصرّ على أنّها لا تريد التدخل العسكري المباشر في سوريا، وأنها جعلت من تقديم أجهزة الاتصال وغيرها من المعدات الشكل الرئيسي في انخراطها في الحراك السوري.

> المعارضة السورية تشكو عدم إيفاء الولايات المتحدة بتعهداتها

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن نشطاء في المعارضة السورية في إسطنبول أنهم قاموا خلال الأشهر الأخيرة بتهريب أجهزة استقبال تعمل بالأقمار الصناعية وأجهزة أخرى حصلوا عليها، إلا أنّهم لم يحصلوا على العدد المطلوب من الولايات المتحدة، بينما تقول الحكومة الأميركية إنها أنفقت ملايين الدولارات لتوفير معدات وأجهزة غير فتاكة، من بينها حوالى 900 هاتف محمول يعمل بالأقمار الصناعية للمعارضة السورية. ويذكر أن وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون قالت، خلال زيارتها الأخيرة لتركيا، «قدمنا مساعدات غير قتالية بقيمة 25 مليون ولار، وكان معظمها أجهزة اتصال ومساعدات أخرى للمجتمع المدني». وأوضح ناشطون مسلحون أنهم أوصلوا مئات من أجهزة الاتصال، وغيرها، إلى حلب ودمشق ومدن أخرى، ولا علم لهم عن أجهزة قدمتها الولايات المتحدة.

وفي سياق مساعيها لتعزيز دعمها لمجموعات المعارضة، وضعت وزارة الخارجية الأميركية، أخيراً، برنامجاً لتقديم الأجهزة والتعليمات والإرشادات للمجموعات المسلحة، ولكن هذا البرنامج يتطلب من المشاركين التوجّه إلى إسطنبول لتلقّي التدريب على تلك الأجهزة قبل أن يجري تسليمها لهم.

...الغرب

المسلح. وذكرت وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» أن وزارة الخارجية أصدرت بياناً قالت فيه إنّ «جميع أعضاء مجموعة العمل حول سوريا تعهدوا، بموجب البيان الصادر في ختام اجتماعهم في جنيف، بالتعامل مع الحكومة السورية والمعارضة على حدّ سواء بهدف إطلاق عملية المصالحة الوطنية في أسرع وقت».

وأضاف البيان «شركاؤنا الغربيون رفضوا حتى مناقشة إمكانية إصدار بيان كهذا يستند إلى اتفاقات جنيف، وليس هذا فقط، بل أصبحوا يتهمون روسيا بأنها تحبط جهود مجلس الأمن لحلّ الأزمة السورية».

إلى ذلك، نشرت صحيفة «كومرسنت الروسية»، أمس، تصريحات لمسؤول في وزارة الخارجية الروسية، لم تكشف عن هويته، قال فيها إن موسكو تعتقد أن سوريا لا تعتزم استخدام الأسلحة الكيميائية، وإنها قادرة على تأمينها. وقالت الصحيفة في تقريرها إنّ «حواراً سرياً» مع الحكومة السورية بشأن سلامة الترسانة أقنع روسيا بأن «السلطات السورية لا تعتزم استخدام تلك الأسلحة».

في المقابل، قال مسؤول أميركي لصحيفة «واشنطن بوست» إن استخدام سوريا للسلاح الكيميائي هو ما لن تسكت عليه الولايات المتحدة، في تكرار لكلام الرئيس باراك أوباما قبل يومين. وأشار المسؤول إلى أنّ «الولايات المتحدة لن تجلس ولا تحرك ساكناً إذا بدأت سوريا استخدام الأسلحة الكيميائية ضد شعبها».

وأضاف أنّ استخدام سوريا للسلاح الكيميائي من شأنه أن يغيّر مواقف دول أخرى، بينها روسيا، ويرفع فرص تدخّل دولي.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي، سانا)

غليون: الولايات المتحدة لم تقدم شيئاً للشعب السوري

رأى «رئيس المجلس الوطني السوري» السابق برهان غليون (الصورة)، أنّ ملف الأسلحة الكيميائية في سوريا هو ملف جدي، وأنّ النظام قادر على أن يستخدم هذا السلاح. وأضاف، في حديث تلفزيوني، أنّ «الولايات المتحدة الاميركية

لم تقدم أيّ شيء للشعب السوري، ولا يجب أن ينتظروا لأن يستخدم النظام الاسلحة الكيميائية لكي يتدخلوا».

وشدّد غليون على ضرورة وضع الاسلحة الكيميائية في سوريا تحت اشراف الامم المتحدة واصدار قرار بهذا الشأن. ولفت الى أن انقسام المعارضة أخذته ذريعةً الدول المترددة في اتخاذ قرار بشأن سوريا، لأن المعارضة ليست مقسمة والمجلس الوطني السوري يمثّل أكثرية المعارضة. وقال: «نفكر في إنشاء حكومة انتقالية تمثّل الشعب وتكون جاهزة لتسلم الحكم بعد سقوط النظام»، كاشفاً عن اجتماع للضباط المنشقين الذين انتخبوا قيادة ستكون مسؤولة من اليوم عن الامن في المناطق المحررة.

(الأخبار)

تحقيق أوروبي حول شركة يابانية انتهكت العقوبات

أفادت شركة اليابان للتبغ «جابان توباكو» لإنتاج السجائر أنّها تخضع لتحقيق يجريه الاتحاد الاوروبي بشأن امكانية انتهاكها العقوبات الاقتصادية الاوروبية ضد النظام السوري. وذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» أنّ الفرع الدولي للمجموعة اليابانية باع 450 الف عبوة سجائر في 27 أيار عام 2011 لشركة يملك قسماً منها آل مخلوف.

وأكدت شركة اليابان، التي تملك الدولة50% من أسهمها أنها تلتزم القوانين السارية في الاتحاد الاوروبي، والرامية الى منع النظام السوري من الحصول على التمويل الضروري لاستخدامه في قمع الانتفاضة ضده. وقالت المجموعة في بيان إنّ الفرع الدولي للمجموعة «أوقف تسليم جميع الشحنات الى سوريا، كما أنّه يتعاون بشكل تامّ مع التحقيق الذي تجريه السلطات الاوروبية».

(أ ف ب)

أرض الفيروز في عين العاصفة (3/3)

تحولت سيناء منذ سنوات إلى ضحية لغياب الدولة عن المنطقة، فتنافست عليها مجموعات مختلفة الأهداف. جماعات إسلامية متشددة وجدت في الجبال الوعرة للمنطقة مأوى لها، وسط حديث البعض عن كونها صنيعة استخبارية. مهربون لا يتورعون عن التجارة بالبشر. وتجار أسلحة حوّلوا المنطقة إلى مخزن للسلاح، مستغلين الموقع الاستراتيجي لسيناء

سيناء «جنّة آمنة» للمتطرّفين والمهرّبين

المهربون نجحوا في تحويل سيناء إلى مركز للإتجار بالبشر (أحمد محمود - أ ف ب)

عبد الرحمن يوسف، محمد العربي

يبدو انتشار التطرف في سيناء نتيجة منطقية، وربما حتمية لعدة عوامل، لعل على رأسها غياب الدولة بكافة مظاهرها، وهو ما جعل هذه المساحة من مصر خصبة لأي جماعات تنافس الدولة في سيادتها. فسيناء عادت إلى السيادة المصرية في الوقت الذي تصاعدت فيه المواجهة بين الدولة والجماعات الإسلامية المسلحة. وقد سيطر على سكان سيناء منذ عقود، قبل الاحتلال والعودة إلى مصر، مزاج صوفي تقليدي، غير أن السلفية بدأت تتسرب إليها من جهات عدة. في البداية، كان العنف موجهاً من أتباع الطرق الصوفية إلى أصحاب الأفكار الوهابية المستحدثة، وهو عنف يندرج تحت العنف التقليدي السائد في مثل هذه الأجواء.

ويوضح سعيد أعتيق، عضو ائتلاف شباب الثورة في سيناء، أنه بعد اندلاع ثورة يناير، خلت سيناء من وجود الأجهزة الأمنية بعد انهيار وزارة الداخلية وانسحابها، فبرزت القوات المسلحة للقيام بدورها، واستعانت بمجموعات متطرفة لبسط الأمن في المدن السيناوية، من بينها الشيخ زويد، وعقدت اتفاقات معها لتأمين المنشآت، وهو ما جعلها رقماً جديداً في المعادلة. ثم برزت أهمية هذه الجماعات بعد جمعة «29 يوليو» التي تظاهر فيها الإسلاميون بمفردهم في ميدان التحرير، وزاد من نفوذها استقواء التيار الإسلامي، وعلى رأسه جماعة الإخوان المسلمين، وهيمنته السياسية.

ويؤكد أعتيق أن جماعة «الإخوان»، مع وصولها إلى السلطة، عمدت إلى جعل سيناء ساحة للتنافس والشد والجذب بينها وبين المجلس العسكري، وذلك لترسل رسالة للعالم بأنها القادرة على فرض الأمن وتحقيق الاستقرار لسيناء، ومن ثم لإسرائيل. ومن بين الأسباب الإضافية لزيادة قوة الجماعات المتطرفة السلفية، طرد حركة «حماس» أفراداً هذه الجماعات خارج غزة بعد تطهير القطاع منها، ومن بين هذه الجماعات جماعة الجلجلة وبقايا التكفير والهجرة. ويؤكد أعتيق أن هذه الجماعات هي المسؤولة عن جميع عمليات الاعتداء على الكمائن العسكرية والأمنية ومقتل الجنود المصريين. ويحذر أعتيق من سياسة التعامل مع سيناء على أنها مصدر الخطر وفزاعة أمنية للكيان الصهيوني، وهي السياسة التي اتفقت على انتهاجها أطراف محلية ودولية.

أما إسماعيل الإسكندراني، الباحث في علم الاجتماع السياسي، فيرى من خلال دراسته الميدانية لسيناء، أن المجموعات الجهادية والتكفيرية صنيعة أمنية، خرجت عن سيطرة الاستخبارات. ووصف استهداف وحدة عسكرية كاملة بأنه لا يحدث إلا في الحروب، ما يعني عدم قدرة هذه المجموعة المنفذة على القيام بهذا الأمر إلا من خلال تعاون، مع أجهزة استخبارية أكبر، سواء داخلية أو خارجية.

ويؤكد الإسكندراني أنه توقع حدوث هذا الأمر قبل وقوعه من خلال شواهد عديدة. وذكر منها تعمد سحب القوات الأمنية من المنطقة الحدودية، وعدم عودة قوات الشرطة إلى المنطقة الحدودية بالنحو المعهود، رغم وجود اتفاق بين السلطات المصرية ومشايخ القبائل بعودة الشرطة. ويرى أن ما حدث هو جزء من خطة استراتيجية أميركية، تهدف إلى تحويل جيوش المنطقة من جيوش نظامية إلى جيوش تحارب الإرهاب، وتنكفئ على ذاتها داخلياً، ومن ثم تسكن الكثير من هواجس إسرائيل وتطمئنها.

ويؤكد عدد من المراقبين أن سيناء ليس فيها أي تنظيمات تابعة لتنظيم القاعدة، لكن يوجد بعض من يحاول أن يتشبه بها أو بتقاليدها، ذلك أن التربة الفكرية هناك، ولا سيما في مناطق الشمال الحدودية مع إسرائيل وغزة، مهيّأة لنمو مثل هذه الأفكار وانتشارها.

ويُعَدّ «تنظيم الرايات السوداء» من أشهر التنظيمات الموجودة في سيناء وعلى تخومها في غزة على الحدود المصرية. هذا التنظيم جاء من الشيخ زويد، وينسب إليه استهداف تمثال أنور السادات في العريش، واستهداف «قسم ثان العريش» وقتل عدد من ضباط الجيش والشرطة أواخر تموز 2011. وينسب أيضاً إلى أعضاء التنظيم تفجير ضريح الشيخ زويد 3 مرات. كذلك تبرز جماعات «السلفية الجهادية»، «التكفير والهجرة»، «أنصار الجهاد»، «تنظيم التوحيد والجهاد»، «بيت المقدس» و«مجلس شورى المجاهدين». والجماعتان الأخيرتان تحسبان على قطاع غزة. وسبق أن أعلنتا تنفيذ عملية استهداف حافلة إسرائيلية قبل شهرين، وعمليات تفجير خط الغاز.

ويرى الأديب والناشط السيناوي، مسعد أبو الفجر، أن من بين أسباب وجود السلاح في سيناء، هو خلق الجريمة المنظمة التي كانت سياسة معتمدة لدى بعض الأجهزة الأمنية. ووفقاً لتقارير متواترة، كان السلاح يأتي عبر طرق برية من السودان ويدفن في الصحراء إلى أن يوجد له مشترٍ، سواء من القبائل التي تحتاجه بشكل رئيسي بحكم الطبيعية الجغرافية والسكانية للمكان، أو من قطاع غزة الذي تسيطر عليه «حماس» منذ عام 2007، فضلاً عن عصابات التهريب. وكان تهريب السلاح من الكثافة بحيث جعل إسرائيل تضرب قافلة متجهة من السودان إلى مصر، قيل في حينها إنها كانت موجهة إلى حركة «حماس» من إيران. وتعد قبائل الرشايدة والسواركة من أكثر القبائل هيمنة على سوق السلاح في سيناء وخاصة شمالها.

> **المجموعات الجهادية والتكفيرية صنيعة أمنية خرجت عن سيطرة الاستخبارات**

وكان مصدر السلاح الأساسي شرق السودان ومناطق النزاع فيه، حيث كانت تستغرق رحلة نقل الأسلحة 15 يوماً وتقطع مسافة 700 كيلومتر، حتى شمال سيناء ووسطها، وهي المناطق الأكثر استخداماً للسلاح. لكن بعد سقوط نظام معمر القذافي، باتت ليبيا مصدراً إضافياً للسلاح. وفي سيناء أنواع كثيرة من الأسلحة، بدءاً من الكلاشنيكوف، وحتى مضادات الطائرات والآر بي جي.

ويقسم الباحث إسماعيل الإسكندراني أنواع السلاح الموجودة في سيناء إلى عدة أقسام: الأول هو السلاح النظامي الموجود مع القوات المصرية ويختلف من كل منطقة في الثلاث مناطق «أ»، «ب» و«ج». ويضعف في «ج» ويقوى في «أ». والنوع الثاني هو تسليح خفيف . شخصي، مصاحب لقوات حفظ السلام المتعددة الجنسيات المنتشرة في المنطقة «ج» وعلى حدود المنطقة «ب». والثالث

إسرائيل تحذّر مصر: لن نسكت عن الخروقات

علي حيدر

في الوقت الذي تُشغل فيه القيادة الإسرائيلية بأولوية مواجهة التهديد النووي الايراني، والتطورات التي تشهدها المنطقة العربية من حولها، وجدت إسرائيل نفسها أمام مشكلة إضافية تتمثل بإدخال مصر كميات كبيرة من الدبابات والوسائل القتالية من دون تنسيق مسبق إلى سيناء.

تفاقم التهديدات التي ترى إسرائيل أنها تساهم في إضعاف قوة موقف الدولة العبرية، وحساسية الوضع المصري بالنسبة إلى إسرائيل، دفعا القيادة السياسية في تل أبيب إلى الاستعانة بالولايات المتحدة للحديث مع القيادة المصرية، تبعها ارتفاع أصوات اعتراضية، أبرزها ما صدر على لسان وزير الخارجية أفيغدور ليبرمان، خلال التقائه بنحو 20 سفيراً رفيعي المستوى. ورأى ليبرمان أنّ «من الممنوع على إسرائيل أن تمر مرور الكرام على الخروق المصرية لاتفاقية السلام مع إسرائيل، في كل ما يتعلق بإدخال قوات الجيش، مثل الطائرات والدبابات، إلى شبه جزيرة سيناء من دون تصديق إسرائيل». ودعا إلى «الإصرار (على الموقف) مع مصر، وإلا فسنواجه منحدراً لزجاً في ما يتعلق بالمحافظة على اتفاقية السلام».

لكن رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية السابق، عاموس يدلين، قال لإذاعة الجيش الإسرائيلي إن «محاربة الإرهاب ينبغي أن تكون بالدبابات». وأضاف: «ما دامت العملية العسكرية في سيناء عملية محددة وواسعة ضد الإرهاب، فإنني أعتقد أن علينا النظر إلى ذلك بصورة واقعية وعدم التعلق بمثقال ذرة، لأن إسرائيل صدّقت مبدئياً على دخول قوات مصرية بحجم أكبر مما تنص عليه اتفاقية السلام».

وبحسب صحيفة «معاريف»، أدخلت القوات المصرية إلى سيناء مروحيات الآباتشي، كذلك أدخلت دون إذن مسبق دبابات من طراز أم 60، ليس لها أي دور في تطهير المنطقة من المجموعات الإرهابية. ولفتت «معاريف» إلى أن مصر «ترفض التعاطي رسمياً مع ما كشفته الصحيفة بأن إسرائيل تطالب مصر بسحب الدبابات التي ادخلتها إلى سيناء من دون إذن». في المقابل، أكدت «معاريف» أن مصر، بعدما رفضت الإقرار بوجود طلب اسرائيلي بسحب هذه القوات، تصر على أن تكثيف الانتشار العسكري في سيناء جرى بموافقة إسرائيل والولايات المتحدة الأميركية، وأن التقارير الإعلامية في الصحف الإسرائيلية عن انتهاكات مصرية هي جزء من حملة دعائية تهدف إلى ردع مرسي.

في هذا السياق، قال مصدر في الجيش المصري، لصحيفة «الأهرام»: «حقيقة أننا لا نبلغ عن الاتصالات (بين مصر والإسرائيليين) في وسائل الإعلام لا يعني أنها لا تجري»، موضحاً أن هذه الاتصالات «لا تتضمن فقط نقل المعلومات، بل أيضاً محاولات التنسيق». وشدد على أن «اللقاءات بين الطرفين تحصل يومياً، وأحياناً تضم

تنافس القضاءين

يعد التنافس بين القضاءين العرفي والشرعي أحد ساحات التنافس بين مجتمع القبيلة التقليدي والتيارات الدينية الوافدة على سيناء الساعية إلى فرض ثقافتها وما تراه من «شريعة على المجتمع».

وقد ساهم القضاء العرفي في إضفاء كثير من التماسك على المجتمع السيناوي، وقد كان منسجماً مع تركيبته القبلية والقيمية القائمة المتمركزة حول احترام الكبار والالتزام والتخوف من العار بنقض العهود. وهو يستند في خطوطه العامة إلى الأحكام الشرعية، مضافة إليها الخبرة الشخصية للقضاة المتخصصين في هذه المهنة، الذين يتلقون «رزقهم» مقابل ما يصدرونه من أحكام يستندون فيها أيضاً إلى المتخصصين الاستشاريين في مجالات النزاع.

غير أن هذا القضاء أخذ في الآونة الأخيرة يتعرض للضربات نتيجة عدم كفاءة القضاء ودخول عناصر غريبة عليه، وهو ما أدى إلى تآكل الأصول التي استقر عليها، ثم كانت الضربة الكبرى مع سيادة نمط القضاء الشرعي في سيناء.

هو العرفي التابع للقبائل والعائلات، ولا يخضع لأي اتفاقيات. وهو خفيف ومتوسط ويشبه السلاح الموجود لدى العائلات في الصعيد، وتستدعيه طبيعة المنطقة. أما الرابع، فهو السلاح الشخصي الموجود في كل المنازل، ومنه سلاح أبيض أو قطع خفيفة للحماية. والخامس هو التجاري الذي يكون خاضعاً للعرض والطلب، سواء للقبائل أو المهربين أو غيرهم. أما السادس، فهو سلاح المقاومة الذي يتقاطع مع التجاري، لكنه يختلف في الدوافع والأهداف ولا يتعلق بالمقاومة الإسلامية، بل بكل أنواع المقاومة الحدودية أو ضد إسرائيل وحتى ضد المهربين والمجموعات العنيفة والتكفيرية. وتحدث الإسكندراني عن السلاح الأيديولوجي المتشدد والسلاح الإجرامي (غير الأيديولوجي)، وهو الموجود مع الجماعات التكفيرية وعصابات الجريمة المنظمة. ولا يمر عبر القبائل ذات النقاء الوطني على الشريط الحدودي، التي ترفض أي تسليح داخلي لغير القبائل الحدودية في هذه المنطقة. أما السلاح الإجرامي، فيشابه السلاح التقليدي مع وجود حرفية في استخدامه الهجومي وليس الدفاعي الذي يحفظ توازن القوى مثل القبائل. من جهةٍ ثانية، تحدث الإسكندراني عن محاولات اختراق المنظومة الثقافية والقيمية لقبائل سيناء عبر استقدام السلطات لمشايخ الطرق الصوفية من خان يونس في فلسطين، ونشر الطريقة الصوفية تحت قيادة شيخ يدعى أبو أحمد. وقد اجتذبت هذه الطريقة العديد من السكان، ولا سيما في منطقة القبائل الشرقية، وازدهرت زواياها لمدة عشر سنوات قبل هزيمة 1967. ويرى أبو فجر أنها السياسة نفسها التي انتهجها نظام حسني مبارك بإشاعة الأفكار الجهادية والسلفية بين أبناء سيناء بهدف تحطيم القيمة التقليدية لشبه الجزيرة وتبديلها تحت رعاية الأجهزة الأمنية.

وإذا أردنا أن نتطرق إلى أهم بؤرة مكانية في مسرح الأحداث بسيناء، فعلينا أن نتجه صوب جبل الحلال، الذي يعد مركز العمليات الأخيرة التي تقوم بها القوات المسلحة بعد أحداث معبر كرم أبو سالم. وقد كان جبل الحلال مركزاً لهجمات قوات الأمن وعملياتها في الفترة السابقة. تعيد قصة هذا الجبل الذي يقع وسط سيناء، على بعد 60 كيلومتراً من جنوب مدينة العريش إلى الأذهان، جبال المطاريد في صعيد مصر. وهي الجبال الوعرة البعيدة عن الوادي، التي كانت دائماً ملاذاً للجماعات المتطرفة والخارجين عن القانون أو ما يعرف بـ«المطاريد». ولم تستطع قوات الاحتلال الإسرائيلي السيطرة على جبل الحلال طوال وجودها في سيناء. ومن الجبل تحديداً، انطلقت عدة عمليات لرجال الصاعقة المصرية، والفدائيين من أبناء البدو. يتصف هذا الجبل بالوعورة الشديدة وتعقد المداخل والمخارج، الأمر الذي يجعله نقطة هروب وتجمع وانطلاق للجماعات المسلحة والخارجين عن القانون. وتسكن هذا الجبل، الذي يمتد عرضه إلى 40 كيلومتراً وطوله 60 كليومتراً من التلال الصخرية التي يصل ارتفاعها إلى كيلومترين، جماعات من قبائل السوارکة المنتشرة شمالاً والترابين والتياها المنتشرة في الوسط. ورغم صخريته، فإنه غني بالكلأ والعشب. وتعرف الماشية في هذه المنطقة باسم «الحلال» ومن هنا جاءت تسميته، ويعمل سكانه رعاة لها.

عقب تفجيرات طابا عام 2004، قامت حملة أمنية من الشرطة بمحاولة يائسة لحصار الجبال لتعقب الجماعات المسلحة التي اتهمتها بالتورط في الأحداث. استمر الحصار لشهور ولم يفض إلا إلى مقتل قيادي تنظيم التوحيد والجهاد سالم الشنوب، واعتقال المئات من أبناء القبائل السيناوية المشتبه فيهم. وهو السيناريو نفسه الذي تكرر عقب تفجيرات شرم الشيخ في تموز 2005. وعقب الفراغ الأمني، الذي عانت منه سيناء بعد ثورة يناير، انطلقت من الجبل مجموعة من الجماعات المسلحة والمتطرفة، ليصبح مركز عملياتها وانتشارها في وسط سيناء وفي الشريط الحدودي الملاصق للأراضي المحتلة وإسرائيل. واتهم الأمن المصري هذه الجماعات بتنفيذ الهجوم الدموي على قسم «ثان العريش» في 29 تموز 2011، وهو الهجوم الذي أفضى إلى مقتل 5 أشخاص.

وعاد الجبل إلى الواجهة ليصبح هدف القوات المسلحة، التي قامت بقصفه عدة مرات وتمشيطه ضمن عملية «نسر 2» التي ينفذها الجيش عقب أحداث رفح وكرم أبو سالم، مستهدفاً الجماعات الإرهابية المشتبه في تورطها في مقتل جنود حرس الحدود، الأمر الذي يجعل من الجبل تورا بورا سيناوية. ويرى نشطاء أن مصير هذه الحملة لن يكون مجدياً كما كانت الحملات الأمنية السابقة حتى لو استخدم فيها الطيران، الذي لن يفرق بدقة بين أهداف إرهابية وأخرى مدنية قد تتجاور في بيئة جبلية وعرة.

لكن الجماعات الإسلامية المتشددة ليست الهدف الوحيد للسلطات المصرية في سيناء. من بين مظاهر الجريمة المنظمة في سيناء، التي أدت إلى إجهاد رجال حرس الحدود المصريين وأدت إلى انتشار السلاح، تهريب البشر إلى إسرائيل. ويعد هذا الأمر من أربح أنواع التجارة المحرمة التي تنخرط فيها عصابات من سيناء، مستغلةً غياب الرقابة الحدودية على المنطقة ورخاوة الحدود في الجانبين المصري والإسرائيلي. ويأتي المهاجرون من بلدان أفريقية تعاني الحروب والمجاعات مثل النيجر وإثيوبيا والسودان وإريتريا. ينجحون في المرور إلى مصر والتوجه إلى سيناء التي تمثل بالنسبة إليهم معبراً إلى إسرائيل. وهناك خطوط للتهريب تبدأ من قناة السويس، حيث يعبر المتسللون نفق الشهيد أحمد حمدي حيث يكون المهربون في استقبالهم ومعهم الدليل عبر طرق موازية لمدن الشمال حتى رفح. ومن بين الطرق الأخرى التي يسلكها المهاجرون كوبري السلام، حيث لا حراسات أمنية كثيفة. وبعد تشديد القوات المسلحة قبضتها على هذه المنافذ، كان يُستجلَب المهاجرون عبر مراكب صغيرة عبر القناة. وتتركز مراكز التهريب حول مدينة رفح وفي القرى الحدودية المجاورة لغزة وإسرائيل، حيث توجد معسكرات إيواء الأفارقة مثل «الماسورة» و«المهدية». ويحدث التهريب يومياً، وتبلغ تسعيرة تهريب الفرد الواحد 25 ألف دولار، ويكون عبر أنفاق أو معابر. غير أن هؤلاء الأفارقة الهاربين من جحيم الجوع والحروب في بلادهم يقعون في أحيان كثيرة ضحايا لتجارة الأعضاء البشرية التي تجد لها رواجاً داخل إسرائيل، وهناك تسعيرات محددة للأعضاء، حيث يبلغ سعر القلب 100 ألف جنيه والرئة 40 ألفاً والعينين 20 ألف جنيه. ويدفن الأهالي جثث هؤلاء الضحايا في مقابر جماعية تعرف بمقابر الأفارقة، كذلك فإن بعضهم يتعرض للاختطاف والتعذيب. وتشير بعض التقارير إلى غض طرف بعض المسؤولين الأمنيين عن هذه التجارة المحرمة دولياً، لاستفادتهم منها، حيث إن المهربين والأدلاء معروفون لدى الأمن ولدى قبائلهم. وتستهجن القبائل هذه التجارة المحرمة، وتنظر نظرة عار إلى من يخرط في هذا الأمر من أبناء القبائل السيناوية. ويشار إلى أن تهريب البشر قد غلب عليه الأفارقة في الآونة الأخيرة، في حين أن تجارة الرقيق الأبيض من الأوكرانيات والروسيات والجورجيات كانت غالبة في العقود الماضية، وبالطبع لا يخفى التنسيق الإجرامي بين العصابات في سيناء مع نظيراتها الإسرائيلية.

محافل على أعلى المستويات، بما في ذلك وزير الدفاع المصري عبد الفتاح السيسي».

ويتوافق حديث المصدر العسكري المصري مع تأكيد رئيس الهيئة الأمنية والسياسية في وزارة الدفاع الإسرائيلية، عاموس جلعاد، أن مسؤولي الوزارة يجرون محادثات مع نظرائهم المصريين أملاً في حل الخلاف بشأن نشر قوات مصرية في سيناء.

وقال جلعاد لـ«راديو إسرائيل»، إن المحادثات جارية و«يجري إيضاح القضايا التي تتطلب توضيحاً». ولم يشر جلعاد إلى الدبابات، لكن مسؤولاً آخر، طلب عدم ذكر اسمه، قال إن إسرائيل طالبت بسحب الدبابات المصرية.

وبحسب الملحق العسكري لاتفاقية السلام المصرية الإسرائيلية، تنقسم سيناء إلى ثلاثة مقاطع طولية، يحق لمصر أن تدخل شرطة فقط مع سلاح خفيف، إلى القطاع القريب من إسرائيل. أما القطاع الأبعد، فيمكن مصر أن تدخل إليه عدد محدود من الدبابات. وكانت إسرائيل قد وافقت خلال السنة الماضية، بعد مقتل ثمانية إسرائيليين على الحدود، على إدخال مصر قوات إضافية تتجاوز السقف المسموح به في الاتفاقية.

إلى ذلك، عرضت صحيفة «معاريف» في رسمها الكاريكاتوري اليومي، صورة للرئيس المصري محمد مرسي وهو يحاول السيطرة على ثور هائج، مكتوب عليه «الجهاد العالمي»، في إشارة إلى محاولة بسط الجيش المصري لنفوذه في سيناء، ومحاولة القضاء على البؤر الإرهابية المنتشرة في هذه المنطقة.

ويظهر الكاريكاتور صعوبة سيطرة مرسي على الثور، في اشارة إلى صعوبة سيطرة قوات الجيش المصري على الوضع الأمني في سيناء.

تحذيرات ليبرمان شملت عدم القدرة على المحافظة على اتفاقية السلام (جورج غوبي - أ ف ب)

عربيات دوليات

أشتون تدين توسيع الاستيطان

أدانت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون (الصورة)، أمس، قرار اسرائيل بطرح عطاء لبناء وحدات سكنية جديدة في مستوطنة «هار حوما» (جبل أبو غنيم) في القدس الشرقية المحتلة.

وأعربت، في بيان، عن «قلق جدي بشأن عواقب القرار السلطات الإسرائيلية الأخير بطرح عطاء لبناء 130 وحدة سكنية إضافية في مستوطنة هار حوما داخل الخط الاخضر في القدس الشرقية»، مشيرة الى خط الهدنة الذي أعلن في 1949. واكدت أن هذا القرار غير شرعي.

(أ ف ب)

جنوب أفريقيا تضع علامات على منتجات المستوطنات

وافقت حكومة جنوب أفريقيا، امس، على فرض ملصق تجاري على المنتجات المستوردة من المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية المحتلة لتمييزها عن تلك المصنوعة في اسرائيل. وقال المتحدث باسم الحكومة جيمي مانيي، إن هذا القرار «ينسجم مع موقف جنوب أفريقيا الذي يعترف بحدود عام 1949 التي حددتها الأمم المتحدة ولا يعترف بالاراضي خارج هذه الحدود كجزء من اسرائيل». وأثار هذا المشروع موجة احتجاجات في جنوب أفريقيا وانتقادت اسرائيلية بدوره، أعرب نائب وزير الخارجية ابراهيم ابراهيم عن «قلقه ازاء زيارة مسؤولين رفيعي المستوى لإسرائيل لكونه يعطي شرعية للاحتلال». وتؤكد جنوب أفريقيا أن دعمها لفلسطين ينبع من التجارب التي عايشتها ابان الفصل العنصري وقمع حقوق الانسان.

(أ ف ب)

صفقات عقارات إسرائيل تضم بند «مهاجمة إيران»

أعلن المحامي الإسرائيلي، ايلون عيشر، لإذاعة الجيش الإسرائيلي، أمس، أن معظم صفقات العقارات، مثل بيع أو تأجير بيوت، التي أُنجزت في الفترة الأخيرة تتضمن بنداً حول هجوم إسرائيلي محتمل على إيران، يتطرق إلى احتمال إجراء تغييرات أو إرجاء تنفيذ الصفقات. وقال المحامي إن 60 في المئة من الزبائن يطرحون موضوع مهاجمة إيران خلال المفاوضات حول الصفقة لبيع عقار أو استئجاره. وأضاف أن «هذا يدل على عمق التخوف والتفهم والحاجة إلى حلول في هذا الخصوص».

(يو بي آي)

بالرغم من مقاطعة غالبية قوى الثورة المصرية لمليونية «24 أغسطس»، ستمثّل تظاهرات الجمعة المدعومة من قوى محسوبة على الفلول، اختباراً لمدى تقبّل الرئيس الجديد للتظاهرات وقدرته على تأمين سلامة المشاركين فيها

مصر: «ثورة الفلول» غداً

مرسي أمام اختبار حق التظاهر... ومنظمو المسيرات يتراجعون عن التجمع أمام مقر «الإخوان»

النيل تحول إلى مقصد للعائلات وأطفالها خلال عطلة العيد (أسماء وجيه ـ رويترز)

القاهرة ـ **رنا ممدوح**

ساعات ويدخل الرئيس محمد مرسي أول اختبار حقيقي لمدى إيمانه بأبسط مبادئ الديموقراطية التي تكفل لكل مواطن حق التعبير عن رأيه، ولو كان هذا الرأي ضد مرسي وجماعته. فالمصريون على موعد غداً الجمعة مع مليونية «24 أغسطس» أو «ثورة الفلول» أو «ثورة الغضب الثانية»، رغم أن الداعين إلى المليونية لا يتجاوز عددهم أصابع اليد الواحدة، وأن دعوتهم لم تجد صداها عند غالبية التيارات والقوى السياسية المختلفة. وأعلنت جميع الأحزاب المصرية المعروفة عدم مشاركتها في تلك التظاهرات، ما عدا حزب التجمع اليساري. كذلك شددت معظم الحركات الثورية على مقاطعتها لتلك الدعوة، مبررةً موقفها بأن الوقت لا يزال مبكراً لتقويم تجربة مرسي، بالرغم من أن الدعوة إلى التظاهر قابلها مرسي وجماعته بنفس طريقة مبارك ونظامه في التعامل مع معارضيه. فاتُّهم الداعون إلى التظاهرة بالتخوين وحتى التكفير، على لسان الشيخ هشام إسلام الذي رأى أن «متظاهري 24 أغسطس خوارج ومن مات منهم فلا دية له»،

وهو ما أكسب التظاهرات زخماً تجاوز دعوة التظاهر في 25 يناير 2011. وستتخذ التظاهرات من «ميادين الفلول» مقراً لها كالعباسية في شمال القاهرة، وروكسي وأمام القصر الجمهوري. وستشهد ترديد هتاف وحيد «يسقط حكم المرشد»، ملتزمةً السلمية وفقاً لمحمد أبو حامد، المنظم الرئيسي للتظاهرات.

وأكد أبو حامد أن «التظاهرات ستأخذ شكل تجمعات ثورية في عدة أماكن، ليس من بينها ميدان التحرير، لتفادي الصدام مع جماعة الإخوان، التي ربما تقرر أن تحشد أنصارها للتجمع في التحرير في التوقيت نفسه». وعن أسباب تراجعه عن الدعوة إلى التظاهر أمام مقر مكتب الإرشاد لجماعة الإخوان المسلمين وباقي مقارّ الجماعة في القاهرة والمحافظات، قال عضو مجلس الشعب المنحل لـ«الأخبار»: «نحرص على سلمية التظاهر وعدم اللجوء إلى العنف، ولا سيما أن التظاهر لن ينتهي غداً، بل سيمتد إلى حين تنفيذ كافة مطالبنا لعدم أخونة مصر ومؤسستها».

في المقابل، فسّر مراقبون تراجع الداعين إلى مليونية «24 أغسطس» عن التظاهر أمام مقارّ الإخوان بضعف موقفهم، ولا سيما بعد زوال قبضة المجلس العسكري عن حكم البلاد وإبعاد مرسي المشير محمد حسين طنطاوي وسامي عنان وقبلهما مدير الاستخبارات اللواء مراد موافي. وهؤلاء كانوا يساندون الداعين إلى تلك المليونية، وعلى رأسهم أبو حامد ومصطفى بكري، إلى جانب الإعلامي الموالي للعسكر توفيق عكاشة، الذي نجح مرسي ورجاله في إسكات صوته بغلق قناة الفراعين التي يمتلكها وإحالته على النيابة العامة بتهمة إهانة رئيس الجمهورية، وهو ما من شأنه التنبؤ بعدم فاعلية تظاهرات الغد حسب المراقبين. ويرى هؤلاء أن مطالب التظاهرات يمكن أن تكون مقبولة في ظل وجود المجلس العسكري على رأس السلطة في البلاد، لكن بعد أن حسم مرسي صراعه مع العسكر لمصلحته، تبدو تلك المطالب رومانسية للغاية. وهو ما ينبئ بطول أمد اعتصام أنصار أبو حامد، بحسب مراقبين، لاستحالة تحقق مطالبهم بتراجع مرسي عن قراره بإلغاء الإعلان الدستوري المكمل، وإعادة العمل به مع نقل سلطة التشريع من المجلس العسكري إلى المحكمة الدستورية العليا حتى لا يجمع الرئيس بين السلطتين التشريعية والتنفيذية. كذلك من بين المطالب غير المتوقعة تلبيتها إلزام جماعة الإخوان المسلمين تقنين أوضاعها وتحويلها إلى جمعية أهلية وإخضاعها لكل أشكال الرقابة القانونية، ومنعها من ممارسة السياسة أو حل الجماعة وتسليم ممتلكاتها للدولة. وتبرز أيضاً صعوبة التحقيق مع قيادات جماعة الإخوان المسلمين وحزب الحرية والعدالة في التمويلات والأموال الطائلة التي أنفقوها في الانتخابات والتقائهم بعدد من القيادات الأجنبية، والتحقيق في الاتهامات التي تشير إلى ضلوع حركة «حماس» مع جماعة الإخوان المسلمين في تنفيذ عدد من الحوادث مثل أحداث اقتحام السجون وموقعة الجمل ومحمد محمود ومجلس الوزراء وماسبيرو وبورسعيد ومحاسبة.

ورغم التراجع عن التظاهر أمام مقارّ الجماعة، التي تتجاوز عشرة آلاف مقر على مستوى الجمهورية، إلا أن وزارة الداخلية أكدت أن أجهزة الأمن سترفع حالة التأهب استعداداً لحماية مقارّ الإخوان وتأمينها. من جهته، أكد المتحدث باسم رئاسة الجمهورية ياسر علي، وجود «تعليمات للجهات الأمنية بحماية التظاهرات السلمية يوم 24 أغسطس، وتطبيق القانون بحزم على كل من يخترق القانون». وأكد أن «مؤسسة الرئاسة داعمة لحق التظاهر السلمي بشرط التزام القانون المنظم، واحترام الملكيات الخاصة، والمؤسسات العامة والخاصة المصرية، وهذه هي مكتسبات الثورة، والتشديد على تفعيل دور القانون».

وفي الوقت الذي رفضت فيه غالبية القوى والتيارات السياسية الاستجابة لدعوات التظاهر ضد مرسي وضد جماعة الإخوان المسلمين، ودعا بعضها إلى تشكيل دروع بشرية لحماية مقارّ الإخوان من الاعتداء عليها، سبّب القائم بأعمال رئيس حزب الحرية والعدالة، عصام العريان، أزمة جديدة مع القوى والتيارات السياسية، وخاصة اليسارية منها. وكتب العريان على حسابه الشخصي على تويتر مهاجماً اليسار المصري قائلاً «إن النفوذ

> **العريان يثير عاصفة من الاستياء بتخوين اليسار واتهامه بالعمالة**

«صندوق النقد» يقرض القاهرة 4,8 مليارات دولار

4,8 مليارات دولار من المتوقع أن تنالها مصر من صندوق النقد الدولي بعد الموافقة المبدئية على إقراضها وسط اعتراضات من قوى اليسار على الخطوة

القاهرة ـ **محمد الخولي**

بينما كان رئيس الوزراء المصري هشام قنديل يتبادل الكلمات البروتوكولية مع رئيسة صندوق النقد الدولي كريستين لاغارد، في المؤتمر الصحافي الذي عقد في مقر مجلس الوزراء أمس لإعلان الموافقة المبدئية على إقراض الحكومة المصرية من صندوق النقد الدولي، تجمع العشرات من نشطاء اليسار خارج المقر وهتفوا «لن يحكمنا النقد الدولي... يسقط يسقط الاستغلال، لا لحكومة رجال الأعمال، المصانع للعمال».

لاغارد وقنديل قبيل مؤتمرهما الصحافي أمس (أ ف ب)

ورُفعت لافتات تندد بسياسات صندوق النقد الدولي، في تأكيد لرفض إقدام الحكومة المصرية على خطوة الاقتراض، المتوقع أن تجري في نهاية تشرين الثاني، وخصوصاً أنها تحمّل الدولة أعباءً إضافية.

وقبيل لقائها قنديل، اجتمعت لاغارد مع الرئيس محمد مرسي. وقال المتحدث الرسمي لرئاسة الجمهورية ياسر علي إن «اللقاء كان يهدف إلى تعرُّف مسؤولي الصندوق إلى القيادة السياسية الجديدة في مصر، ووضع سياسات عامة للتعامل بين الجانبين». وأشار علي إلى أن مرسي نقل إلى رئيسة صندوق النقد الدولي أن التحول الديموقراطي في مصر يجري على محورين: أحدهما سياسي، والآخر اقتصادي يحتاج إلى دعم المؤسسات الدولية. في المقابل، نقل علي عن لاغارد «سعادتها بزيارة مصر في فترة مهمة من فترات التحول الديموقراطي، وتأكيد اهتمامها البالغ بالتغييرات في مصر، ولا سيما بعد قرارات 12 آب الحالي»، في إشارة إلى القرارات المتعلقة بتغيير القيادة العسكرية وإلغاء الإعلان الدستوري المكمل. ووفقاً لعلي «أكدت لاغارد التزام صندوق النقد الدولي مساعدة مصر في هذه المهمة الثقيلة في عملية التحول الديموقراطي».

وفي المؤتمر الصحافي المشترك لقنديل ولاغارد، قال قنديل إن «الصندوق وافق مبدئياً على خطة الإصلاح الاقتصادي والاجتماعي لحكومته، التي حُدِّد على أثرها التوقيع النهائي للموافقة على القرض في نهاية تشرين الثاني المقبل، على أن يكون إجمالي القرض 4,8 مليارات دولار، وأن يكون استرداده على خمس سنوات، وأن تكون فترة السماح 39 شهراً، والفائدة 1,1 في المئة».

لكن لاغارد أشارت إلى «عدم تحديد قيمة القرض لمصر حتى الآن، وأن المفاوضات مستمرة مع بعثة الصندوق خلال الأسابيع المقبلة للتشاور في خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية للحكومة، وكيفية الاستفادة من القرض في برامج التنمية». وأشارت إلى «أن مؤسسة الرئاسة ومجلس الوزراء المصري متجاوبان مع الصندوق في الاتفاق على المبادئ العامة للقرض».

وعلّق عضو المكتب السياسي في الحزب الشيوعي المصري، عصام شعبان، على الوقفة الاحتجاجية أمام مقر مجلس الوزراء، قائلاً إنها كانت رمزية للتعبير عن رفض تيار اليسار المصري لسياسات الاقتراض والتسليف، سواء للهيئات أو الدول، لأنها دائماً ما تكون مقترنة باشتراطات مجحفة على الدولة المستدينة. وتأتي تلك الاشتراطات دائماً على حساب الفقراء والعمال والمهمشين، رافضاً ما قاله رئيس الوزراء، أن صندوق النقد طلب إصلاحات اقتصادية. وقال: «هذا الكلام يردد كذباً وبهتاناً. فنحن نعتبر أن ما يقوله رئيس الوزراء اشتراطات». وأضاف: «قدمنا بدائل عديدة للاقتراض، منها أن تتبنى الدولة مشروعات اقتصادية واجتماعية تضمن اقتصاداً قوياً، وأن تعمل الدولة على دعم الفلاح والتوسع في الزراعة، واستعادة الأراضي التي نهبها رجال حسني مبارك، وإعادة الأموال المنهوبة في الخارج، وغيرها من السياسات التي تغني عن الاقتراض الذي يحمّل الدولة أعباءً كثيرة».

إلى ذلك، أعلن أمس أن مرسي قرر زيارة الولايات المتحدة الأميركية في 23 أيلول المقبل.

الأجنبي والتمويل الخارجي والهاجس الأمني والتشرذم والتفتت وإهمال دور الدين بل احتقاره والنخبوية والتعالي على الشعب أبرز أسباب فشل اليسار...»، وهو ما آثار عاصفة من الاستياء. ورأى البعض أن الجماعة تكرر خطايا النظام السابق وأجهزته الأمنية، مستنكرين اتهام تيار وطني بالعمالة والتمويل الأجنبي بلا دليل، ومحذرين الإخوان من الوقوع في الخطأ نفسه الذي وقع فيه الرئيس أنور السادات باستخدام الجماعات الإسلامية لاستعداء المجتمع على اليسار.

ورأت أستاذة العلوم السياسية في الجامعة الأميركية، رباب المهدي، أن «اتهام العريان للتيار اليساري بالعمالة والتخوين من شيم الحزب الوطني وأمن الدولة».

عملية التسوية

ليبرمان لإطاحة عبّاس

محمد بدير

بعث وزير الخارجية الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان، إلى ممثلي اللجنة الرباعية للسلام الخاصة بالشرق الأوسط، برسالة دعا فيها الى تحديد موعد لانتخابات عامة في السلطة الفلسطينية لاستبدال الرئيس محمود عباس، بسبب كونه «عائقاً أمام تقدم المسيرة السلمية».

ووجه ليبرمان رسالته أول من أمس إلى كل من وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون، ووزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون، ووزير الخارجية الروسي سرغيه لافروف، والأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون.

وتُعد الرسالة ذروة حملة يتصدّرها ليبرمان منذ نحو عام هدفها نزع الشرعية عن رئيس السلطة الفلسطينية. وجاء في الرسالة أن عباس «يبدو انه غير مهتم أو غير قادر.. على التوصل الى اتفاق من شأنه أن يضع حداً للنزاع». وأضاف: «توجد في السلطة الفلسطينية حكومة طاغية ومصابة بالفساد يؤدي سلوكها الى إثارة النقد حتى في أوساط جمهور ناخبيها. وفي ضوء مكانة عباس الضعيفة وسياسته في عدم استئناف المفاوضات، الأمر الذي يُعد عائقاً أمام السلام، حان الوقت للنظر في حل إبداعي والتفكير من خارج العلبة لتعزيز القيادة الفلسطينية».

وأوضح ليبرمان أن الحل الإبداعي هو «تنظيم انتخابات عامة في مناطق السلطة الفلسطينية ونأمل انتخاب قيادة فلسطينية جديدة وشرعية وواقعية».

وأشار أيضاً الى أن التغيير الذي شهده الحكم في الربيع العربي تجاوز الفلسطينيين، وأن وحدها قيادة فلسطينية جديدة كفيلة بأن تؤدي الى التقدم في المسيرة السلمية.

وأضاف: «علينا أن نستغل بالشكل الأقصى وجود انتخابات في السلطة الفلسطينية الى جانب التغييرات الكبيرة في العالم العربي لإحداث تغيير جدي في شبكة العلاقات بين اسرائيل والفلسطينيين».

وفصّل ليبرمان، في رسالته سلسلة البادرات الطيبة التي ادعى أن اسرائيل

> **نتنياهو يتحفظ: أبو مازن ليس عائقاً، لكنه يراكم الصعوبات**

قدمتها للفلسطينيين في 2012، مثل توقيع اتفاق الضرائب الجديد الذي سيدفع بعشرات ملايين الدولارات كل شهر الى صندوق وزارة المالية الفلسطينية، وإصدار آلاف تصاريح العمل الجديدة في اسرائيل للعمال الفلسطينيين، وإعادة رفات «مخرّبين فلسطينيّين» الى السلطة وغيرها. ولكن «لشدة الأسف، رغم هذه الخطوات، نحن نرى ارتفاعاً في النشاط الفلسطيني ضد اسرائيل في الساحة الدبلوماسية والقضائية، وتوجد محاولة فلسطينية لجرّ الاتحاد الأوروبي الى بناء غير قانوني في المنطقة «ج»، وتشجيع المقاطعة للاقتصاد الاسرائيلي في المناطق وحملة جديدة تتهم اسرائيل بقتل ياسر عرفات».

وشدد على أن عباس غير معني او غير قادر على التقدم في المسيرة السلمية، بسبب مكانته السياسية الضعيفة وبسبب التغييرات في الدول العربية.

ووجه ليبرمان انتباه وزراء خارجية الرباعية الى حكومة الأردن التي حاولت المضي قدماً في المحادثات المباشرة فكتب يقول انه «لشدة الأسف، بسبب نهج عباس وشركائه، لم تؤدِّ هذه الجهود الى التقدم».

ونقلت صحيفة «هآرتس» عن مصدر رفيع المستوى في وزارة الخارجية، أن ليبرمان قال في لقاء مع نحو 20 سفيراً اسرائيلياً رفيع المستوى أمس، إنه قرّر ارسال الرسالة لأنه شعر بأن رسائله في الموضوع الفلسطيني لا تصل كما ينبغي الى وزراء الخارجية في الغرب.

وتحفظ رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، على دعوة ليبرمان. وقال مسؤول رفيع في مكتبه إن «رسالة وزير الخارجية لا تمثل موقف الحكومة الإسرائيلية أو رئيسها»، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن «رئيس الحكومة يوافق على أن أبو مازن يراكم الصعوبات في المفاوضات، إلا أنه يعتزم مواصلة الجهود من أجل دفع الحوار قدماً مع الفلسطينيين».

في المقابل، أدان كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات تصريحات ليبرمان، محمّلاً «الحكومة الاسرائيلية المسؤولية الكاملة عن حياة الرئيس عباس وسلامته الجسدية».

ورأى عريقات أن هذه «تصريحات واضحة للقتل، وهي الحملة ذاتها التي شنها رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق ارييل شارون، على الرئيس الراحل ياسر عرفات وانتهت بقتله».

عميد الأسرى السوريين إلى الحرية

ما قل ودل

مجدل شمس ـ فادي أبو سعدى

أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي أمس، بصورة مفاجئة سراح الأسير السوري صدقي المقت، واتصلت بأهله لتسلمه في مقام اليعفوري، حتى إن السلطات الإسرائيلية تركت الأسير المحرر المقت أمام المقام من دون أن يجري التسليم الرسمي لذويه، كما هو متبع في مثل هذه الحالات.

وفي التفاصيل، قال شقيق الأسير، فخر المقت، إن السلطات فاجأتهم باتصالها في وقت مبكر جداً وإعلامهم أن الأسير موجود في مقام اليعفوري، وأن عليهم القدوم لأخذه من هناك. وبالفعل، عندما ذهبوا إلى هناك وجدوه في المقام وكان لقاءً مؤثراً جداً بين العائلة والأسير المحرر. وأضاف فخري أن ذويه توجهوا بعد لقائه مباشرة إلى مقام النبي شعيب، ثم عادوا إلى الجولان المحتل، حيث أقيم له استقبال شعبي في كافة ساحات قرى الجولان المحتل (البداية من قرية بقعاثا، مروراً بمسعدة وعين قنية، وانتهاءً في ساحة سلطان باشا الاطرش في مجدل شمس) ومن ثم الى منزل ذويه حيث أقام والده مأدبة غداء على شرفه.

بدوره، قال الأسير المقت إن عملية الإفراج جرت مساء أول من أمس الاثنين، حيث اقتادته الشرطة الإسرائيلية إلى محطة الشرطة في بيسان، ومن ثم إلى محطة «جولان» في مستوطنة «كتسرين»، قبل اتمام العملية أمس في مقام اليعفوري.

عميد الاسرى السوريين في سجون الاحتلال الاسرائيلي صدقي سليمان المقت، عاش رحلة اعتقال استمرت 27 عاماً، من مواليد مجدل شمس في الجولان السوري المحتل في 17 نيسان 1967، نشأ وترعرع في أسرة مناضلة عايشت احتلال الجولان عام 1967، وعايش الاضراب الكبير في 1982. بادر مع مجموعة من رفاقه، سيطان الولي وعاصم الولي وخير الدين الحلبي وأيمن أبو جبل، إلى تأسيس خلية للمقاومة الوطنية عرفت في حينه باسم «حركة المقاومة السرية»، حيث استولت على عدد من القنابل اليدوية والألغام الأرضية المنتشرة في أحد المخازن العسكرية التابعة للجيش الإسرائيلي. واشترك في كافة عمليات المقاومة، وجولات الرصد والاستكشاف الميداني للمواقع العسكرية الإسرائيلية المنتشرة في الجولان، وكان احد المشرفين على عملية الاستيلاء على المعدات العسكرية والقنابل اليدوية من مخزن عسكري إسرائيلي قرب مستوطنة «نيفي اتيب».

وهو احد منفذي عملية تفجير معسكر إسرائيلي قرب قرية بقعاثا. وقد كان ناشطاً قبل اعتقاله في أوساط الطلبة والشبيبة، وشارك في إحدى التظاهرات الطلابية في مدرسة مسعدة الثانوية التي جاءت اثر قرار فصل احد المعلمين الوطنيين من سلك التعليم.

اعتقلته سلطات الاحتلال في ليلة 23 آب 1985 من منزل والديه بعد 12 يوماً من اعتقال شقيقه بشر المقت، بتهمة مقاومة الاحتلال. وخضع للتحقيق المكثف من قبل أجهزة الأمن الإسرائيلية. وفي العشرين من أيار عام 1986 أصدرت المحكمة العسكرية الإسرائيلية في مدينة اللد حكما جائراً عليه بالسجن لمدة 27 عاماً. وخلال جلسة النطق بالحكم رفض مع رفاقه الوقوف للقاضي العسكري، رافضاً الاعتراف بشرعية محاكمته. وفي كلمته أمام طاقم المحامين ومحامي الصليب الأحمر الدولي وقاضي المحكمة العسكرية، قال للقاضي: «أنتم اغتصبتم ارضي، ومن حقي الدفاع عنها ومقاومتكم. لا اعترف بشرعية محكمتكم الصورية هذه»، فطرد من قاعة المحكمة أسوة برفاقه التسعة الباقين، وقبل طردهم انشدوا النشيد العربي السوري في قاعة المحكمة «حماة الديار عليكم سلام».

عانى خلال رحلة اعتقاله آلاماً في المعدة وفي العمود الفقري، وأسهم في العديد من الخطوات النضالية داخل المعتقل المطالبة بتوفير الحد الأدنى من الحياة الإنسانية للمعتقل في السجون الاسرائيلية. وهو احد رموز الحركة الوطنية الاعتقالية في السجون الإسرائيلية.

عائلة المقت بأكملها لم يسلم احد من ابنائها، بمن فيهم الوالد، من الاعتقال والاستهداف الإسرائيلي، لدورهم النضالي منذ نكسة حزيران في مقاومة احتلال الجولان السوري الذي فرق شملهم لسنوات عديدة.

بدورها، قضت شقيقته المناضلة والناشطة في قضايا الاسرى نهال، حياتها في التظاهرات والاعتصامات وإثارة قضايا الأسرى بعد اعتقال الاحتلال شقيقيها بشر وصدقي، وتنقلت بين السجون الاسرائيلية التي تحفظ اسمها عن ظهر قلب.

ورغم سنوات الأسر الطويل، بقي صدقي ثابتاً على مبادئه الوطنية والقومية، مؤمناً بحقه في مقاومة الاحتلال أينما كان، في فلسطين ولبنان والجولان وكل ارض العرب، وبأن الجولان عائد حتماً إلى حضن الوطن الأم سوريا.

أدانت الحكومة الأميركية حادث الاعتداء على الشاب الفلسطيني جمال الجولاني في القدس المحتلة يوم الجمعة الماضي. ووصفت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية فيكتوريا نولاند (الصورة)، في

بيان أمس، الاعتداء بأنه «عمل عنف وكراهية». وقالت: «إننا ندين عمل العنف والكراهية الذي وقع على الجولاني»، متمنية له الشفاء العاجل. وأضافت: «إن أعمال العنف والتمييز تقوض جهود السلام والأمن بين الفلسطينيين والإسرائيليين». وأعربت نولاند عن ترحيب الحكومة الأميركية بدعوة رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو الشرطة الإسرائيلية إلى فتح تحقيق ومحاسبة من ارتكبوا هذه الجريمة».
(الأخبار)

الجولان المحتل احتفل بالأسير المحرّر (الأخبار)

تونس

فوضى ما بعد الثورة لم تهدأ في تونس بعد. انتقلت هذه المرة إلى المساجد، التي أصبحت ساحة للتجاذب بين التيارات السياسية: السلفيون والنهضة وأنظار النظام المخلوع، وهو ما يُهدّد بنسف أركان الدولة المدنية

حرب المساجد صراع سياسي بين 3 تيارات

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

أدانت وزارة الشؤون الدينية في تونس، أمس، إجبار أئمة سلفيين ومتعاطفين معهم من حركة «النهضة»، المصلّين على الصلاة في الساحات العامة وإغلاق المساجد التي كان يفترض بها أن تحتضن صلاة العيد، وذلك رغم دعوة مفتي الديار، الشيخ عثمان بطيخ، إلى رفض الصلاة في الطرقات والساحات العامة.

وحوّل السلفيون، وأنصارهم من حركة «النهضة»، صلاة العيد إلى مشهد استعراضي، نال فيه الديموقراطيون والعلمانيون واليسار وحزب «نداء تونس» حظهم من دعوات الأئمة. وما حدث يوم العيد من توظيف سياسي مفضوح زاد من الاحتقان والإحباط في الشارع التونسي المغلوب على أمره، اذ يُعَدّ حلقة جديدة من مسلسل «الاختطاف» الذي تقوم به بعض المجموعات باسم الإسلام.

وكانت المساجد التونسية قد شهدت خلال شهر الصيام حالات عنف، بينها اقتحام مجموعة سلفية مسجداً في ضاحية منوبة القريبة من العاصمة تونس، وإخراج الإمام المعتكف داخل المسجد بالقوة منه. هذه الحادثة، على غرابتها، لم تلفت كثيراً اهتمام التونسيين، الذين فضل بعضهم هجر المساجد، بسبب ما تعيشه من تجاذبات بين التيارات السلفية والأئمة المعينين في النظام السابق وأنصار حركة «النهضة». ولم يسلم من هذه التجاذبات حتى الجامع الأعظم «الزيتونة»، الذي يملك رمزية خاصة في الوجدان التونسي والمغربي أيضاً، نسبة إلى دوره الكبير، منذ تأسيسه على يدي عبد الله بن الحباب، في التعليم والفكر والسياسة، إذ تخرّج منه عدد من المفكرين والمصلحين والسياسيين من المغرب العربي، وخصوصاً الجزائر.

وتمثل هذا الصراع في رفض شيخ الجامع الأعظم حسين العبيدي تولي الأستاذ في جامعة الزيتونة محمد بوزغبية، الذي عينته وزارة الشؤون الدينية، الإمامة. وطالب بأن ترفع الوزارة والحكومة يدها عن أهم مساجد تونس، قبل أن يطرد الإمام المعين ويعين إماماً آخر من «مشيخة» الجامع، وهي الهيئة الدينية العليا التي تشرف على المسجد منذ سقوط النظام السابق، ريثما يعود إلى ممارسة الإمامة التي عزلته منها الوزارة. وتجدر الإشارة إلى أن العبيدي لا يملك أي تفويض إداري قانوني لتولي إمامة الجامع الأعظم، وهو منصب كان إلى وقت قريب من أرفع المناصب الدينية، بعد منصب الوزير المفتي ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى.

ورفعت وزارة الشؤون الدينية دعوى أمام المحكمة ضد العبيدي، لكن المحكمة رفضتها وقضت باستقلالية الجامع الأعظم عن الوزارة. واعتقلت قوات الأمن العبيدي بسبب تغييره أقفال الجامع و«الاعتداء على العدل المنفذ الذي كلفته به وزارة الشؤون الدينية باستعادة المفاتيح». ولم تفشل الوزارة في فرض مرشحها في هذا المسجد فقط، بل هناك نحو 20 في المئة من المساجد خارج سيطرة الوزارة كلياً.

وترى الوزارة أن بقايا النظام السابق لهذه القوى الغريبة عن نسيجه الاجتماعي بالنيل من الوحدة الوطنية التونسية».

من جهة ثانية، توجه القنطار «بأحرّ التهانئ إلى الأسير السوري المحرر صدقي المقت» الذي أطلق سراحه أمس بعد 27 عاماً في سجون الاحتلال. وختم: «اليوم يرفع صدقي المقت علم سوريا في ساحة سلطان باشا الاطرش، معلناً للعالم أجمع أن الجولان العربي السوري سيبقى وفياً لمسيرة الرئيس بشار الأسد، وأن الجولان عائد إلى رحاب الحرية وزمن الاحتلال إلى زوال».

القنطار: الظلاميون لن ينالوا من الشعب التونسي

أوضح الأسير المحرر سمير القنطار، في بيان أمس، ملابسات الاعتداء الذي قامت به «عصابات التيار السلفي الظلامي التكفيري»، بحسب وصفه، على دار الشباب في مدينة بنزرت. وقال إنه منذ وصوله إلى تونس للمشاركة في فعاليات الدورة الثانية من مهرجان التضامن مع الأقصى تعرض لحملة تحريض واسعة من المجموعات السلفية الظلامية، «في مقابل حفاوة كبيرة من الشعب التونسي». وأشار إلى أن «المجموعات السلفية الظلامية حاولت الاعتداء على المهرجان الذي أقيم في تونس، لكن الجماهير تصدت لهم بقوة، وخصوصاً عندما حاولوا رفع علم الانتداب الفرنسي على سوريا». وأضاف أن هذه المجموعات قامت «بمهاجمة عدد من المنظمين والاعتداء عليهم بالسيوف والهراوات والحجارة والأسلحة البيضاء. ولقد حدث هذا الاعتداء أثناء وجود سمير القنطار في منزل أحد أعضاء الرابطة التونسية للتسامح، ولم يكن قد توجه إلى مكان انعقاد الاحتفال».

وشكر القنطار «الشعب التونسي على استضافته الكريمة والاستقبالات الحاشدة». وأكد أن «هذا الشعب الذي كان دائماً إلى جانب المقاومة وعاشقاً لقضية فلسطين، لن يسمح

يلهون في إحدى المنتزهات ثاني أيام عيد الفطر في تونس أول من أمس (زبير سويسي ـ رويترز)

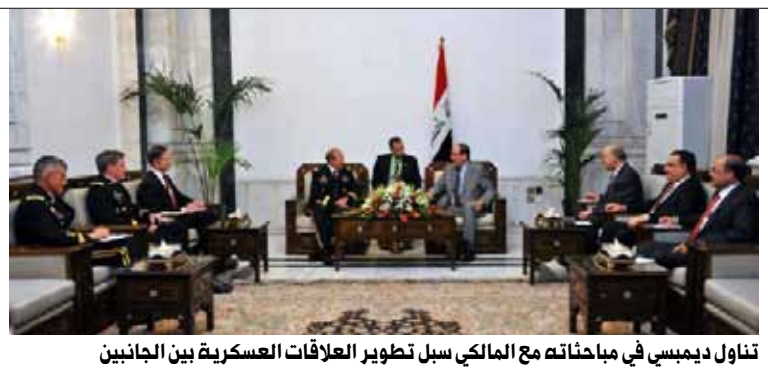

تناول ديمبسي في مباحثاته مع المالكي سبل تطوير العلاقات العسكرية بين الجانبين

ديمبسي ينهي زيارته للعراق

بغداد تتسلّم طائرات أف 16 في 2014

أعلن مسؤولون أميركيون، أمس، تسليم الدفعة الأولى من المقاتلات الأميركية أف ـ 16 إلى العراق في أيلول 2014. وذكر المسؤولون، الذين فضّلوا عدم الكشف عن هويتهم، أن الولايات المتحدة وافقت حتى الآن على بيع العراق أسلحة بقيمة 12 مليار دولار، بينها 36 مقاتلة من طراز أف ـ 16. وأضافوا أن العراق يرغب أيضاً في الحصول على رادارات جديدة ومزيد من أنظمة الدفاع الجوي.

وجاء الإعلان عن تسليم مقاتلات أف ـ 16 للعراق في وقت أنهى فيه رئيس أركان الجيوش الاميركية الجنرال مارتن ديمبسي زيارته لبغداد التي استمرت ست ساعات، وأجرى فيها محادثات مع رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي ونظيره العراقي الفريق بابكر زيباري. وأوضح ديمبسي أن محادثاته مع المالكي التي استغرقت 90 دقيقة تناولت النزاع في سوريا ومصلحة العراق في تطوير التدريب مع القوات الاميركية وشراء معدات أميركية في مجال المعلوماتية، وخصوصاً رادارات وأسلحة دفاعية جوية وتجهيزات لأمن الحدود.

وأعرب ديمبسي، عقب جولة له بالمروحية فوق العاصمة العراقية بغداد، عن سعادته ودهشته للحياة الطبيعية في المدينة نسبة إلى ما كانت عليه قبل عدة أعوام. وقال، في الطائرة التي أقلته إلى واشنطن، «كان هذا الأمر قبل ثمانية أشهر، ويبدو لي أن العراقيين انتهزوا فرصتهم كما كنا نأمل أنهم سيفعلون ذلك».

من جهة أخرى، أعلنت وزارة العدل الاميركية، أمس، أن العراقي مهند شريف حمادي (24 عاماً) أقرّ بتقديم دعم «لإرهابيين» في العراق من بينهم عناصر من تنظيم القاعدة. وكشف المدعي العام ديفيد هالي في بيان إلى وزارة العدل أن «حمادي أقرّ أمام المحكمة، أول من أمس (الثلاثاء)، بأنه قام بنشاطات إرهابية هنا في الولايات المتحدة. وأقرّ بأنه حاول إرسال أموال من كانتاكي إلى العراق لاستعمالها ضد جنود أميركيين».

وأوضح بيان الوزارة أن حمادي قد يحكم عليه بالسجن 25 عاماً حداً أدنى، وقد تصل العقوبة إلى السجن مدى الحياة، مضيفةً أن الحكم سيصدر بحقه في الخامس من كانون الاول المقبل. في إطار آخر، قصفت مقاتلات تركية مناطق حدودية في إقليم كردستان العراق من دون معرفة حجم الخسائر والأضرار. وقال مدير ناحية سيدكان، محمد إسماعيل، إن «طائرات حربية تركية قصفت مساء الثلاثاء مناطق خواكرك وكورتي وهرموش الحدودية التابعة لناحية سيدكان». وأضاف أن «القصف الذي استمر زهاء ساعة استهدف مناطق مأهولة بالمزارعين، ما أثار فزعاً لدى سكان المنطقة». وأشار إسماعيل إلى أنه لم يتسنّ على الفور معرفة حجم الخسائر والأضرار الناجمة عن الغارات الجوية.

(أ ف ب، يو بي آي)

ما قل ودل

رأى البرلماني اليمني، منصور الزنداني، أن الراعين للتسوية السياسية الممثلة في المبادرة الخليجية، لا يحق لهم التمديد للرئيس التوافقي الحالي لليمن عبد ربه منصور هادي أو التمديد لحكومة الوفاق الحالية. وشدد الزنداني على أن «الشعب وقواه السياسية قبلوا بهذه التسوية بفترتها المحددة بسنتين، وعلى هذا الأساس فالشعب هو الوحيد الذي يحق له التمديد لرئيس الجمهورية عبر انتخابات حرة وشفافة وتنافسية نزيهة». (يو بي آي)

لم يسلم من هذه التجاذبات حتى الجامع الأعظم «الزيتونة» ذي التاريخ العريق

من المساجد أحداث عنف في داخلها، مثلما حدث في جامع الرحمة بباجة وفي سليانة وفي غار الدماء، وهو ما اضطر النيابة العمومية إلى ملاحقة أحد الأئمة في محافظة جندوبة غرب البلاد، بتهمة التحريض على القتل. وهي التهمة التي نفاها الإمام ورأى أنها ذات خلفية سياسية متعلقة بالخلاف مع حركة «النهضة» الحاكمة.

وفي مسجد الرحمة بباجة، نشب خلاف بين مجموعتين من السلفيين، بعدما أصرّ عدد من المصلين على تناول الإفطار داخل المسجد قبل رفع الأذان أسوة بالسنّة النبوية، وهو ما عدّه عدد آخر من المصلين تعدياً على حرمة المسجد واستفزازاً للمصلين، وتطور الخلاف الى التشابك بالأيدي والتلفظ بكلمات نابية داخل حرم المسجد.

أحداث مماثلة تكررت خلال شهر رمضان في مساجد بصفاقس وسط البلاد وتطاوين جنوب البلاد، وكذلك في مساجد بعض مدن الساحل، وهو ما يشير إلى خروج المساجد عن سيطرة الدولة ودخولها في حلبة الصراع السياسي من الباب الكبير. وتنشط في هذه المساجد ثلاثة تيارات أساسية: السلفيون الذين يسيطرون بالكامل على عدد من المساجد ويفرضون فيها تصوراتهم الوهابية الغريبة عن روح الإسلام السني المالكي، وأنصار حركة «النهضة» الذين يعملون على السيطرة على المساجد لتوظيفها في الحملة الانتخابية، والتيار الثالث يتمثل في جمعية الأئمة ونقابتهم، وهو تيار محسوب على النظام السابق. والتيار الأخير يتمسك باستقلالية المساجد، وقد هدد بإضراب عام كان مقرراً ليوم 8 آب قبل أن يؤجَّل.

وفي ظل هذه التجاذبات، تقدّم حزب «الأمان» بمشروع لهيكلة المساجد بما يضمن استقلاليتها عن كل الأطراف، بما فيها السلطة والمعارضة.

وبعض المنحرفين من تجار المخدرات والخمور يقفون وراء الفوضى التي عمت المساجد، في الوقت الذي تتبادل فيه التيارات السلفية وحركة «النهضة» وجمعية أئمة المساجد ونقابة الأئمة الاتهامات حول توظيف المساجد في المعارك السياسية. وقد شهدت مجموعة

ليبيا

موسكو تدعو إلى حوار وطني

اندلعت مواجهات في مدينة ترهونة (على بعد 60 كلم جنوب شرق طرابلس) بين عناصر أمنيين ومشتبه فيهم متورطين في الهجومين اللذين شهدتهما العاصمة الليبية يوم الأحد الماضي، فيما دعت روسيا إلى حوار وطني.

وقال قائد المجلس العسكري في ترهونة، خليل العربي، إن عناصر في اللجنة الأمنية العليا تعرضوا لإطلاق نار خلال محاولتهم توقيف مشتبه فيهم، ما أرغمهم على التراجع وتطويق المنطقة، مشيراً إلى أن القوى الأمنية عادت وانسحبت بعد تعهد وجهاء وزعماء قبائل بتسليم المشتبه فيهم. في هذه الأثناء، نقلت قناة «روسيا اليوم» بياناً لوزارة الخارجية الروسية تعرب فيه عن قلقها من الحوادث الأمنية في ليبيا. واعتبرت موسكو أن «النشاط الإرهابي يزعزع استقرار الأوضاع الداخلية المعقدة في ليبيا، ويعرقل جهود الحكومة الموجهة نحو تطبيع الأوضاع في البلاد وتقدمها على طريق التحولات الديموقراطية». وشدد البيان الروسي على أن «الرد الحاسم على الأعمال الإرهابية يجب أن يرافقه حوار وطني واسع، بمشاركة كل الأحزاب والاتحادات الليبية لضمان التوصل إلى حلول بعيدة المدى للمشاكل الحالية».

(يو بي آي، أ ف ب)

محادثات نوويّة بين إيران ووكالة الطاقة هذا الأسبوع

يُعقد هذا الأسبوع اجتماع بين مفاوضين نوويين عن إيران ومفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية، حيث من المُتوقع أن يضغط المفتشون التابعون للأمم المتحدة من جديد على الجمهورية الإسلامية من أجل السماح لهم بدخول منشأة «بارشين» العسكرية، حسبما أفاد دبلوماسيون وخبراء غربيون في فيينا أمس.

وقال أحد المبعوثين «سمعت أن هناك في الوقت الحالي عملية تنظيف كبيرة جارية في بارشين» جنوبي شرقي العاصمة طهران، فيما قال المبعوث ودبلوماسيون آخرون إنه لم يُرصد هذا النشاط إلا بعد أن ذكرت الوكالة اسم مجمع بارشين في تقرير مفصل في أواخر العام الماضي.

وعبّر دبلوماسي آخر معتمد لدى الوكالة عن اعتقاده بأن إيران لن تسمح بدخول المنشأة «إلا إذا كانت واثقة بشدة من أنه لن يُعثر على شيء». ويتوقع أن يؤكد تقرير وكالة الطاقة مجدداً أن إيران ماضية قدماً في برنامجها لتخصيب اليورانيوم. وسيرفع التقرير إلى مجلس محافظي الوكالة المؤلف من 35 دولة، والذي سيجتمع في الرابع عشر من أيلول، ويُرجّح أن يهيمن موضوع إيران على جدول الأعمال مرة أخرى.

وسيكون الاجتماع بين الوكالة وإيران هذا الأسبوع الأول بينهما منذ محادثاتهما في أوائل حزيران والتي انتهت بالفشل، حيث وضعت إيران شروطاً لكيفية إجراء التحقيق لم تكن مقبولة لمفتشي الوكالة. وقالت الوكالة إن الجانبين سيجريان «المزيد من المناقشات بخصوص نهج منظم لحل المشاكل المعلقة بشأن برنامج إيران النووي»، في إشارة إلى الشكوك في وجود أبعاد عسكرية محتملة لأنشطة طهران الذرية.

بدوره، قال المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية يوكيا أمانو إنه لا يجزم بأن تقدماً سيتحقق في المحادثات مع إيران. وقال للصحافيين، خلال زيارة لهلسنكي، «سبب عدم إفراطي في التفاؤل... هو أننا نبذل قصارى جهدنا بروح بنّاءة للتوصل إلى اتفاق بين إيران والوكالة الدولية للطاقة الذرية، لكننا لم ننجح حتى الآن في التوصل إلى اتفاق، ولا أرى ما يشير إلى أن ذلك سيتغيّر قريباً».

من جهة ثانية، قلّل وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي من أهمية التهديدات الإسرائيلية لبلاده، قائلاً، على هامش اجتماع مجلس الوزراء في طهران أمس، إن المسؤولين الإيرانيين ردّوا بشكل مطلوب على هذه التهديدات، ومشيراً إلى أن إيران «دولة واعية ويقظة». وأضاف «علينا أخذ أي تهديد على محمل الجد، ولدينا الجاهزية اللازمة للرد عليه، ولكن هذا لا يعني بالضرورة أن تكون هذه التهديدات جادة، فمسؤوليتنا أن نأخذ هذه التهديدات بجدية، ولكن إسرائيل ليست في وضع يمكّنها من تنفيذ تهديداتها».

بدوره، حذّر وزير الدفاع الإيراني أحمد وحيدي إسرائيل من ردّ حازم إذا ما هاجمت بلاده. وقال في بيان، إن «القوات المسلّحة الإيرانية سترد رداً مدمّراً وحازماً على تهديدات الأعداء، وتدافع بشكل مقتدر عن السيادة الوطنية ووحدة أراضي البلاد».

(رويترز، يو بي آي)

عدم الانحياز

طهران تجمع قادة 51 دولة

أعلن نحو مئة بلد (من أصل 120) مشاركتها في قمة عدم الانحياز التي تستقبلها طهران نهاية الشهر الحالي، حسبما أفاد وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي، فيما أفاد أحد مساعدي الرئيس الإيراني بأن قادة ورؤساء ونواب رؤساء ورؤساء وزراء وملوك 51 دولة سيشاركون في المؤتمر.

ورأى صالحي، في تصريح للتلفزيون الإيراني، أن «هذا العدد جيد جداً، يمكن مقارنته بالأعداد المسجلة خلال القمم السابقة لدول عدم الانحياز»، مشيراً خصوصاً الى المشاركة المحتملة للأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، التي أثارت انتقادات في الولايات المتحدة وإسرائيل.

من جانبه، وصف المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية رامين مهمانبرست، لوكالة «إيسنا» هذه القمة بأنها «أكبر حدث دبلوماسي في تاريخ إيران».

كذلك، قال مساعد الرئيس الإيراني للشؤون الدولية، علي سعيدلو، إن «نحو 140 الى 150 وفداً ستشارك في المؤتمر، ويتراوح عدد كل وفد بين خمسة إلى 250 شخصاً»، مشيراً الى أن «قادة ورؤساء ونواب رؤساء ورؤساء وزراء وملوك 51 دولة سيشاركون في المؤتمر». وأكد أن «التحضيرات لإعداد البيان الختامي بعنوان بيان طهران قد تمت».

ولهذه المناسبة، سيقوم الرئيس المصري محمد مرسي، الذي سينقل لإيران الرئاسة الدورية للحركة، بأول زيارة لرئيس مصري لإيران منذ الثورة الإسلامية عام 1979. كما يتوقع مشاركة رئيس الوزراء الهندي مانموهان سينغ وأمير قطر حمد بن خليفة آل ثاني والرئيس اللبناني ميشال سليمان والزعيم الكوبي راوول كاسترو من بين رؤساء الدول والحكومات الذين سيحضرون القمة وفق وسائل إعلام إيرانية.

وفي سياق متصل، نفى المتحدث باسم لجنة تنظيم اجتماع قادة دول عدم الانحياز، محمد رضا فرقاني، الخبر الذي نسب إليه وبثته بعض المواقع الإلكترونية حول مشاركة الزعيم الكوري الشمالي، كيم يونغ أون، في قمة طهران.

وسيعقد المؤتمر السادس عشر للدول الأعضاء في حركة عدم الانحياز على مستوى الخبراء يومي 26 و27 آب، ووزراء الخارجية يومي 28 و29، ورؤساء الدول يومي 30 و31 منه.

في غضون ذلك، أعلن المتحدث باسم لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان الإيراني) حسين نقوي حسيني، أن هذه اللجنة ستعقد اجتماعاً طارئاً مع المشرفين على إقامة قمة عدم الانحياز، بهدف التباحث بشأن مراحل انعقادها في طهران.

(يو بي آي، أ ف ب، إرنا)

عربيات دوليات

البحرين: اعتقال 8 ناشطين

اعتقلت الشرطة البحرينية ثمانية ناشطين، خلال مواجهات حدثت بين محتجين وعناصرها، استخدمت فيها قنابل البنزين والحجارة، وذلك خلال عزاء الناشط حسام الحداد (16 عاماً) الذي قتل يوم الجمعة الماضي بنيران الشرطة. وأشار المدير العام لمديرية شرطة محافظة المحرق إلى أنه «تم القبض على ثمانية أشخاص وستتخذ الإجراءات القانونية لإحالتهم إلى النيابة العامة». لكن جمعية الوفاق الوطني (معارضة) أوضحت أن شرطة مكافحة الشغب بدأت أعمال العنف بإطلاقها الغاز المسيل للدموع على المشاركين في العزاء، مشيرة الى وقوع إصابات كثيرة بين المعزّين.

(رويترز)

«تحرير السودان» تقتل 11 جندياً

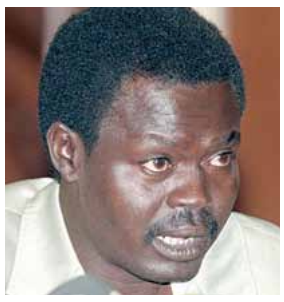

أعلنت حركة تحرير السودان - جناح مني مناوي (الصورة) المتمردة في دارفور أمس، أنها قتلت 11 عنصراً من القوات الحكومية خلال عطلة عيد الفطر، فيما نفى المتحدث باسم الجيش الأمر. وقال المتحدث باسم المتمردين عبد الله مرسال، في اتصال هاتفي من أوغندا إن «الهجوم وقع الاثنين الماضي في الطريق ما بين المجلد وبابنوسه الى الشرق من دارفور، وقد قتلنا أحد عشر جندياً وأسرنا عدداً آخر، بينهم ضابط، وسنعلن الأسماء قريباً». وقال المتحدث باسم الجيش العقيد الصوارمي خالد سعد، إن «هذا الحديث غير صحيح، ولم تكن هناك أي تهديدات أمنية في جنوب كردفان خلال شهر رمضان المعظّم ولا خلال العيد». في عام 2011، أعلنت ثلاث حركات دارفورية، بينها حركة مناوي، إنشاء الجبهة الثورية بهدف إسقاط حكومة الخرطوم لأنها بنظرهم لا تمثل التنوع العرقي في السودان.

(أ ف ب)

الاستخبارات التركية تطلب متقني العربية

أعلنت وكالة الاستخبارات القومية التركية عن حاجتها إلى موظفين يتقنون اللغة العربية وعدداً من اللغات الأخرى. وذكرت وكالة أنباء الأناضول أن وكالة الاستخبارات أصدرت بياناً قالت فيه إن عدداً كبيراً من الطلبات قدّمت لها بعد إعلانها عن حاجتها إلى موظفين يتقنون اللغات العربية والفارسيّة والأرمنية والعبريّة والصورانية.

(أ ف ب)

بايدن يسخر من «زعيق الخنازير» الجمهوري

كلما اقترب موعد الانتخابات الرئاسية الأميركية، في الثلاثاء الأول من شهر تشرين الثاني، تصاعدت الهجمات بين الفريقين الديموقراطي والجمهوري، وباتت كل الوسائل مشروعة، ومن ضمنها الذم والقدح

هاجم نائب الرئيس الأميركي جوزيف بايدن، خلال تجمع انتخابي في مينيابوليس (مينيسوتا شمال)، الجمهوريين، عبر السخرية من «زعيق الخنازير» الذي أصدروه عندما تم إقرار الإصلاح المالي بدفع من البيت الأبيض، الذي يسيطر عليه الديموقراطيون.

وقال بايدن «صحيح أن عرقلة الجمهوريين أبطأت تقدمنا لكنها لم توقفه»، في إشارة إلى الغالبية التي يتمتع بها المحافظون منذ مطلع 2011 في مجلس النواب. وأضاف «رغماً عنهم، ورغم إصرار الحاكم (ميت) رومني (المنافس الرئاسي الجمهوري) على ترك ولاية ديترويت عرضة للإفلاس، فقد أنقذنا قطاع صناعة السيارات ومليون وظيفة، وأوجدنا 200 ألف وظيفة برواتب جيدة». وتابع «رغم معارضتهم وكأنها زعيق خنازير، ورغم اعتراضات رومني وكافة حلفائه، نجحنا في تبني بعض القواعد الأكثر صرامة في تاريخ وول ستريت».

وبايدن معروف بلهجته الحادة والساخرة. وقبل أسبوع أثار جدلاً بإعلانه خلال تجمع انتخابي في فيرجينيا أن اقتراحات رومني بشأن المصارف تعني «إعادة الأميركيين إلى الأغلال»، وهو ما اعتبره البعض إشارة إلى العبيد وإساءة إليهم. وقد استغلها المعسكر الجمهوري ليهاجمه من خلالها، فيما قال أوباما إنه «منزعج» من التعبير المستخدم.

وفي إطار برنامجه الانتخابي، تبنّى الحزب الجمهوري موقفاً رافضاً تماماً للإجهاض حتى في حالات الاغتصاب أو سفاح القربى.

ويأتي القرار الذي تبنّته لجنة تضم 110 أعضاء من الحزب الجمهوري في وقت يشهد فيه هذا الحزب المحافظ فضيحة منذ يومين، نتيجة التصريحات التي أدلى بها أحد نوابه، تود أكين، وأكد فيها أن من النادر أن تحمل امرأة في أعقاب «اغتصاب حقيقي».

زلة تلقّفها المعسكر الديموقراطي، بدوره، ليقول إنها «مثيرة للصدمة»، مع أن أكين قدم اعتذاراً عن تصريحه، لكنه رفض سحب ترشيحه إلى انتخابات مجلس الشيوخ.

وكان استطلاع للرأي أجرته صحيفة «وول ستريت جورنال» ومحطة التلفزيون الأميركية «أن بي سي»، ونُشر أول من أمس، قد أشار الى تقدم المرشح الجمهوري رومني نقطة واحدة وتراجع أوباما مثلها. وأعطى الاستطلاع الشهري 48 في المئة من آراء المستطلعين لأوباما، و44 في المئة لرومني، مقابل 49 في المئة و43 في المئة على التوالي في 26 تموز الماضي مع هامش خطأ بحوالى 3،1 نقاط.

ورأى فقط 24 في المئة من المستطلعين أن رومني يدافع بشكل أفضل عن حقوق النساء مقابل 54 في المئة لأوباما.

وأعرب 30 في المئة من الأميركيين عن قلقهم حيال الطبقة الوسطى، منهم 52 في المئة بالنسبة إلى الرئيس المنتهية ولايته، فيما قال 36 في المئة إن رومني يؤيد مواقفهم»، وذكر 44 في المئة أن أوباما يؤيد مواقفهم.

من جهة ثانية، أعلنت مسؤولة قضائية أميركية اعتقال رجل مسلح في مدينة سياتل، غرب الولايات المتحدة، بعد إرساله رسالة إلكترونية تضمنت تهديداً للرئيس أوباما. وأوضحت المتحدثة باسم وزارة العدل في ولاية واشنطن، إميلي لانغلي، أن الرجل «أرسل تهديداً بالبريد الإلكتروني الى الرئيس»، مؤكدة اعتقاله في شقة في ضاحية سياتل.

وأضافت «عندما دخل عناصر الجهاز السري (المسؤول عن أمن الرئيس الاميركي) والشرطة المحلية إلى شقته للتحقيق، اكتشفوا أنه مسلح، واعتقل من دون حوادث». ولم تعط لانغلي تفاصيل إضافية بشأن طبيعة التهديدات.

إلى ذلك، أبلغ أوباما الكونغرس أنه سيمدّد تجميد أجور الموظفين الفدراليين حتى الربيع المقبل على الأقل، لأن الكونغرس لم يتفق على موازنة للعام المالي المقبل.

(أ ف ب، أ ب، يو بي آي، رويترز)

أوباما خلال مهرجان انتخابي في نيفادا أول من أمس (كيفن لاماركي ـ رويترز)

◄ وفيات ►

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
الحاج حسين محمد أمين مرجي
والده: المرحوم الحاج محمد أمين مرجي
والدته: المرحومة الحاجة عبدة الزهراء طفيلي
زوجته: إنصاف خليل حمود
أشقاء زوجته: المرحوم جميل خليل سعيد حمود، المرحوم محمد خليل سعيد حمود والمهندس إحسان خليل سعيد حمود
أولاده: محمد علي، مايا زوجة وليد يونس، نادين وغيداً زوجة محمد فقيه
أشقاؤه: الحاج عبد الحليم، الحاجة بتول زوجة السيد عدنان هاشم والحاجة رجاء زوجة الحاج هاني داغر
سيصلى على جثمانه الطاهر وسيوارى في الثرى ظهر اليوم الخميس في 23 آب 2012 الساعة الثانية عشرة ظهراً في بلدته زبدين.
التجمع والانطلاق الساعة 9,30 من أمام بن معتوق ـ خلدة.
وتصادف يوم السبت في 25 منه ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاته، وسيقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة الساعة الخامسة عصراً في حسينية بلدته زبدين.
وتقبل التعازي يوم الاثنين في 27 منه من الساعة الثالثة لغاية السابعة مساءً في الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء.
الآسفون: آل مرجي، آل حمود، آل هاشم، آل حيدر، آل داغر، آل يونس، آل فقيه وعموم أهالي زبدين وحاريص وقعقعية الجسر.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.

ننعى لكم عزيزنا الغالي
السيد زيد عبد الرؤوف الأمين
وقد وافته المنية مساء يوم الثلاثاء 21 آب 2012
زوجته مها عبد الله نور الدين
أولاده: إياد وعبد الرؤوف وأروى زوجة سعيد حلاوي
أشقاؤه: علي وهيثم والمرحومان شريف وعبد الأمير
شقيقاته: بوران وفوز ونوار
تقبل التعازي بعد الدفن وإلى الأسبوع يوم الأحد 26 آب في بيته في الصوانة ويعلن عن التعازي في بيروت لاحقاً

رقد على رجاء القيامة المجيدة المأسوف عليه المرحوم
عبد الله بشاره صفير
زوجته: جورجيت حنا أبو ديوان
أولاده: بشارة زوجته أوغيت عبد الحي وعائلتهما
طوني زوجته جيني عبود وعائلتهما (الدوائر العقارية جونية)
جان زوجته ميري قزي
أولاد شقيقه المرحوم توفيق: جوزف وعائلته
بيار وعائلته
ريتا زوجة ألفراد حداد وعائلتهما
مارلين زوجة العماد قائد الجيش جان قهوجي وعائلتهما
أرملة شقيقه أنطون: عايدة مارون شبير وأولادها
نديم وعائلته
جيزال زوجة ميشال بومطر
رين زوجة أنطوان العضم وعائلتهما
أولاد شقيقته المرحومة إفلين بشارة حتوني: أنطون وعائلته
أنطوانيت زوجة منصور الحكيم وعائلتهما
وأنسباؤهم ينعونه بمزيد الحزن
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الخامسة من بعد ظهر اليوم الخميس 23 آب 2012 في كاتدرائية مار جرجس الرعائية ـ صربا ـ جونية.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويومي الجمعة والسبت 24 و25 الجاري في صالون الرعية من الساعة العاشرة قبل الظهر حتى الساعة السابعة مساءً.

◄ مبوب ►

مفقود

فُقد جواز سفر باسم نادين محمد سليم، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 76/668224

فقد جواز سفر باسم محمد جمال جابر، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/164348

فُقد جواز سفر باسم قاسم محمد بدر الدين، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/811367

فقد جواز سفر باسم هناء عبد الحسين عباس زين، لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/285006

للإيجار

للبيع الجناح شقة 210م م طابق عالٍ 3غرف نوم موقفين سفليين 750000$
فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

للبيع الحمرا شقة جديدة 190م م طابق عالٍ كاشفة 3 غرف نوم وموقف 900000$
فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

للإيجار

للإيجار مستودع «هنغار» طريق المطار مساحة 2650م2 طول 85م عرض 31م ارتفاع 12م مدخل 10م بناء جديد للاتصال 03/206051

للايجار عين المريسة شقة مفروشة 130م م حالة جيدة غرفتي نوم موقف 25000$ بالسنة
فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

مطلوب

مطلوب للعمل في افريقيا الغربية مدير تسويق لشركة مواد غذائية واستهلاكية يجيد اللغتين الإنكليزية والفرنسية واستعمال الكومبيوتر ولديه خبرة في التسويق، ويكون قد عمل سابقاً في أفريقيا، العمر بين 23 . 40 سنة. الرجاء ارسال CV:
gmail.com@westafrica2012

CMA CGM

يسرّ مجموعة CMA CGM التي تحتل المرتبة الثالثة في العالم في قطاع النقل البحري بواسطة الحاويات أن تعلن أنهّ تمّ تعيين السيد جهاد أزعور عضواً في مجلس إدارتها.

كان السيد جهاد أزعور، العالم الاقتصادي والرجل السياسي اللبناني البارز، وزيراً للمالية بين العامين ٢٠٠٥ و٢٠٠٨. حاز السيد إزعور على شهادة دكتوراه في العلوم المالية الدولية من معهد الدراسات السياسية (IEP) في باريس، ونال منحة أبحاث لمرحلة ما بعد الدكتوراه لدى قسم الاقتصاد في جامعة هارفارد. كما يحمل شهادة دراسات عليا في الاقتصاد الدولي من جامعة دوفين في باريس. والسيد أزعور هو حالياً شريك لدى Booz & Company ويتمتع بخبرة عشرين عاماً في مجال إسداء المشورة إلى الحكومات ومنظمات القطاع العام والمصارف المركزية والمؤسسات المالية والمنظمات الدولية. هو عضو في الفريق الاستشاري لصندوق النقد الدولي حول الشرق الأوسط MEAG منذ العام ٢٠٠٩.

(بيان)

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان تلزيم
إنشاء شبكة توزيع لمياه الشرب في الديمان . بريسات . قضاء بشري
الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه الحادي عشر من شهر ايلول 2012 تجري إدارة المناقصات . في مركزها الكائن في بناية بيضون . شارع بوردو . الصنايع . بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه . المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية مناقصة تلزيم مشروع انشاء شبكة توزيع لمياه الشرب في الديمان . بريسات . قضاء بشري.
. التأمين المؤقت: ثمانية وعشرون مليون ليرة لبنانية لا غير.
. طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
. العارضون المقبولون: المتعهدون المصنفون في الدرجة الاولى لتنفيذ صفقات الأشغال المائية المسجلون وفقاً لأحكام المرسوم رقم 3688 تاريخ 1966/1/25 وتعديلاته الذين لا يوجد بعهدتهم اكثر من اربع صفقات مائية لم يجر استلامها مؤقتاً بعد.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.
يجب ان تصل العروض الى ادارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات
جان العليّة

إعلان
تعلن بلدية بيت مري أنها وضعت قيد التحصيل جداول التكليف الاساسية للرسم البلدي على القيمة التأجيرية وصيانة الأرصفة والمجاري عن العام 2012 ولكافة الرسوم المتفرقة المنصوص عنها في قانون الرسوم البلدية رقم 88/60.
فعلى المكلفين المبادرة الى تسديد الرسوم المتوجبة عليهم خلال مدة شهرين من تاريخ نشر الاعلان في الجريدة الرسمية.
وفي حال تخلّفهم عن التسديد تفرض عليهم غرامة تأخير قدرها اثنان بالمائة (2%) عن كل شهر تأخير عملاً بأحكام المادتين 106 و109 من قانون الرسوم البلدية.
كما وأن البلدية تنذر جميع المكلفين المتخلفين عن تسديد الرسوم عن الاعوام السابقة وجوب تسديدها خلال المدة المحددة اعلاه ويعتبر هذا الانذار بمثابة انذار شخصي قاطع لمرور الزمن عن جميع المستحقات والمتأخرات المتوجبة للبلدية تجاه كافة المكلفين عن السنين السابقة.
رئيس بلدية بيت مري
المحامي انطون مارون
التكليف 1725

إعلان
تُعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استقصاء اسعار لشراء قطع غيار ضرورية لاجراء الكشف العام على المجموعة الاولى في معمل صور الغازي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستقصاء الاسعار المذكور أعلاه الحصول على نسخة من طلب الاسعار من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 . مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر.
تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق 12 - المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض قد مدد لغاية نهار الجمعة الواقع في 2012/09/07 في نهاية الدوام الرسمي الساعة الحادية عشرة ظهراً.
بيروت في 2012/8/17
رئيس مجلس الادارة
المدير العام
كمال الحايك
التكليف 1714

إعلان تلزيم
تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، عن إجراء تلزيم بطريقة استدراج عروض على أساس تنزيل مئوي حده الاقصى عشرون بالمئة على اسعار الادارة لتنفيذ مشروع تعزيل وانشاء حيطان حماية على مجاري شتوية في حراجل . قضاء كسروان.
تجري عملية التلزيم في الساعة التاسعة من يوم الجمعة الواقع في 2012/9/21.
فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الرابعة على الأقل لتنفيذ صفقات الأشغال المائية الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض - وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية - مصلحة الديوان - كورنيش النهر.
بيروت في: 16 آب 2012
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 1713

إعلان
إن محافظ مدينة بيروت بالتكليف يعلن عن وضع جداول التكليف الأساسية للرسم البلدي على القيمة التأخيرية ورسم صيانة المجارير والأرصفة عن عام 2012 اضافة الى الجداول الاضافية والتكميلية في كافة المناطق العقارية في مدينة بيروت.
كما يلفت النظر الى انه:
أولاً: عملاً بنص المادة 106 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60 على المكلفين ان يبادروا الى تسديد الرسوم البلدية المتوجبة عليهم شهرين من تاريخ نشر هذا الاعلان في عدد الجريدة الرسمية الذي سيصدر بتاريخ 2012/8/23.
ثانياً: عملاً بنص المادة 109 من القانون 88/60 تفرض غرامة تأخير قدرها 2% اثنان بالمئة عن كل شهر تأخير عن المبالغ التي لم تسدد ضمن المهلة المشار اليها أعلاه.
ثالثاً: تسدد الرسوم الى جباة دائرة تحصيل الواردات او الى صناديق الدائرة في مركزي البلدية.
1 . سنتر المقاصد . شارع مار الياس.
2 . بناية بوبس . كورنيش النهر جانب مطاحن التاج ودباس للاثارة.
بيروت في 26 تموز 2012
محافظ مدينة بيروت بالتكليف
ناصيف قالوش
التكليف 1694

تبليغ
صادر عن محكمة النبطية المدنية المالية
يدعو قلم هذه المحكمة المدعى عليه حسين طباجة من كفرتبنيت والمسافر الى المانيا والمجهول محل الاقامة للحضور اليه لاستلام اوراق الدعوى رقم 2012/30 المقامة عليه مع شقيقه احمد طباجة من نزار حوماني وكيله المحامي علي سبيتي بمادة الزامكما بدفع مبلغ عشرة آلاف دولار اميركي مع الفائدة القانونية.
وعليك اتخاذ محل اقامة لك ضمن نطاق المحكمة ما لم تكن ممثلاً بمحام حيث بعد مكتبه مقاماً مختاراً والا جاز ابلاغك الاوراق وموعد الجلسة بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة الاعلانات بمهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
احمد عاصي

اعلان
من امانة السجل العقاري في المتن
طلب حبيب قزحيا السبعلي احد ورثة قزحيا الياس السبعلي سند تمليك بدل ضائع بحصة المورث بالعقار /136/ المياسة
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
امين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

اعلان
من امانة السجل العقاري في المتن
طلب المحامي وليد عبدو عازار لموكله جوزف اسعد عازار سند تمليك بدل ضائع بالعقار /5269/ المتين.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
امين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

اعلان
من امانة السجل العقاري في المتن
طلب المحامي الياس يوسف واكيم سند تمليك بدل ضائع بالعقار /201/ القسم /7/ بلوك /B/ بقنايا
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
امين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي المناوب محمد عبده
الى المنفذ عليهم فوزية وزمزم وهيفاء وعادل وعلي ومريم محمد عبد الرؤوف خليفة من جباع ومجهولي محل الاقامة، وعملاً بالمادة 409 أ.م.م. تنبئكم هذه الدائرة ان لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2009/299، والمتكونة بين طالب التنفيذ حسين محمود رضا الحر، والمنفذ عليهم ورثة المرحومة عزيزة جواد الحر، انذاراً تنفيذياً بموضوع سند بيع عقاري، والمتضمن نقل ملكية اسهم المنفذ عليهم في العقارين 14 و15 من منطقة جباع العقارية على اسم المنفذ، وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذارات ومرفقاتها، والا اعتبرتم مبلغين بانقضاء عشرين يوماً على النشر، اضافة الى مهلة الانذار، حيث سيصار بعد ذلك الى متابعة التنفيذ بحقكم اصولاً.
مأمور التنفيذ
حلمي رمال

اعلان
من امانة السجل العقاري في المتن
طلب صلاح الياس الاشقر سند تمليك بدل ضائع بحصته البالغة /1200/ سهم بالعقار /2700/ بيت شباب.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
امين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

اعلان
من امانة السجل العقاري في المتن
طلب انطوان الياس روحانا بصفته احد ورثة يوسف روحانا روحانا بصفته من ورثة روحانا صقر المعروف روحانا ريشا صقر سندات تمليك بدل ضائع بحصة المورث بالعقارات /235/234/233/231/119/ مار موسى الدوار.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
امين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

اعلان
من امانة السجل العقاري في المتن
طلب المحامي هادي يوسف زين لموكله كيروز بولس الخوري سند تمليك بدل ضائع بالعقار /2824/ القسم /13/ البوشرية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
امين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

اعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء قواطع 66 ك.ف. لزوم محطات الجديدة والمطار الرئيسية، موضوع استدراج العروض رقم ث4/د 4290 تاريخ 2012/5/2، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2012/9/21 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /75,000/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 1740

إعلان تبليغ دعوى
صادر عن محكمة دوما المدنية
القاضي منير سليمان
إلى المدعى عليها: ميرنا وليم جرجس باسيل _ بيت شلالا/ معاقة
بتاريخ 2012/6/19 قررت هذه المحكمة إبلاغك أوراق الدعوى رقم 2012/64 المقامة من المدعي رئيف يوسف نخله النخل بموضوع إزالة التعدي الحاصل من عقاركم رقم 806/ بيت شلالا على عقاره رقم 805/ بيت شلالا بواسطة النشر سنداً للمادة 15/ أصول محاكمات مدنية.
فيقتضي تعيين ممثل قانوني عنك ضمن مهلة شهرين من تاريخ النشر، وإلا تم تعيين ممثل خاص من قبل المحكمة يقوم مقام الممثل القانوني.
رئيس القلم
ميشال سعد

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ النتيجة الأولية للتدقيق
تدعو وزارة المالية . مديرية المالية العامة . مديرية الواردات (مالية لبنان الجنوبي/ دائرة التدقيق) المكلف الوارد اسمه في الجدول ادناه المجهول مركز العمل ومحل الاقامة حالياً للحضور شخصياً أو من ينوب عنه قانوناً خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 2012/08/23 الى مركز الدائرة الكائن في محافظة لبنان الجنوبي /صيدا/ السراي الحكومي / مبنى مالية لبنان الجنوبي/ دائرة التدقيق/ الطابق الثاني لتبلغ المقترحات الاولية لتعديل التصريح.
وفي حال عدم الحضور يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بتاريخ 2012/09/23 عملاً باحكام المادة 28 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 وتعديلاته (قانون الاجراءات الضريبية).

اسم المكلف	رقم المكلف
احمد علي جوهر	248229

تبدأ مهلة إبداء الملاحظات على النتيجة الأولية للتدقيق المحددة بثلاثين يوماً اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ التبليغ اي في 2012/09/24 وتنتهي في 2012/10/23 ضمناً.
للمراجعة:
العنوان: صيدا السراي الحكومي مبنى مالية لبنان الجنوبي الطابق الثاني.
الهاتف: 07/720012 . 07/720014 . 07/754086
رئيس المصلحة المالية الإقليمية
في محافظة الجنوب
سمير حسين

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ أمر مهمة التدقيق / انذار شخصي/ قرار انهاء اجراءات التحصيل الجبري.
تدعو وزارة المالية . مديرية المالية العامة . مديرية الواردات (مالية محافظة الجنوب) . دائرة التدقيق المكلفين، الواردة اسماؤهم في الجدول ادناه، المجهولي مركز العمل او محل الاقامة حالياً للحضور شخصياً او من ينوب عنهم قانونا خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 2012/8/23 الى مركز الدائرة الكائن في سراي صيدا لتبلغ امر مهمة التدقيق/ انذار شخصي/ قرار انهاء اجراءات التحصيل الجبري.
وفي حال عدم الحضور يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بتاريخ 2012/9/23 عملاً باحكام المادة 28 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 وتعديلاته (قانون الإجراءات الضريبية).

اسم المكلف	رقم المكلف
علي محمد خروبي	1717991

رئيس المصلحة المالية الاقليمية
في محافظة الجنوب
سمير حسين

اعلام تبليغ
تدعو وزارة المالية . مديرية المالية العامة . مالية محافظة الجنوب . دائرة خدمات المكلفين المكلفين الواردة اسماؤهم في الجدول ادناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في المصحلة المالية الاقليمية في لبنان الجنوبي /صيدا/ السراي الحكومي . الطابق الارضي
لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
الجمعية التعاونية للتوفير والتسليف للسكن والتنمية في الجنوب والشوف	2693480	RR009206278LB	2012/06/25	2012/07/23

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة الجنوب
سمير حسين

اعلام تبليغ
تدعو وزارة المالية . مديرية المالية العامة . مالية محافظة الجنوب . دائرة معالجة المعلومات
المكلفين الواردة اسماؤهم في الجدول ادناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في المصحلة المالية الاقليمية في لبنان الجنوبي /صيدا/ السراي الحكومي . الطابق الاول لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
محسن عبد الحسين يوسف	16392	RR009207080LB	2012/03/14	2012/06/20
انطوان يوسف اندراوس	224400	RR009207058LB	2012/03/13	2012/06/23
عماد احمد رشيد شهاب	546072	RR009207121LB	2012/03/12	2012/06/20
طارق عادل فرج	1483628	RR009207055LB	2012/03/12	2012/06/20

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة الجنوب
سمير حسين
مالية لبنان الجنوبي
رئيس دائرة معالجة المعلومات
مروان القطب

الرياضة اللبنانية

«أونيكا» يطوي صفحة المنتخب ويعتزل اللعب دولياً

فاز منتخب لبنان لكرة القدم على الإخاء الأهلي عاليه 4 – 1 في لقاء تحضيري لمباراتي أوستراليا وإيران، في وقت فجّر لاعب وسط فريق العهد عباس عطوي «أونيكا» مفاجأة باعتزاله اللعب دولياً مغلقاً الباب أمام أي فرصة لعودته الى المنتخب

دفاع مزدوج من عباس عطوي وعامر خان على نبيل بعلبكي (هيثم الموسوي)

عبد القادر سعد

ستترفع وتيرة استعدادات منتخب لبنان مطلع الأسبوع لمقبل بعد انتهاء الدور نصف النهائي من كأس النخبة الذي سيقام السبت والأحد وتأجيل النهائي الى ما بعد مباراة إيران. ومن المتوقع أن يختار المدرب الألماني ثيو بوكير 26 لاعباً على أن ينخفض العدد الى 23 للقاء إيران. وإذا لم يطرأ جديد فاللاعبون هم: الحراس زياد الصمد، لاري مهنا، عباس حسن ونزيه أسعد، علي السعدي، بلال نجارين، يوسف محمد، علي حمام، حسين دقيق، وليد إسماعيل، معتز بالله الجنيدي، عامر خان، هيثم فاعور، محمد شمص، حسن شعيتو، عباس عطوي، أحمد زريق، حسن محمد، محمود كجك، محمد حيدر، محمود العلي، أكرم مغربي، محمد جعفر، حسن معتوق، نادر مطر، والقائد رضا عنتر.

ولن تكون الصفوف مكتملة في لقاء أوستراليا الودي في 6 أيلول في بيروت مع احتمال غياب رضا عنتر بهدف إراحته كلياً قبل لقاء إيران، ويوسف محمد لكونه مرتبطاً مع فريقه الأهلي الإماراتي ولا يحق له الالتحاق بمباراة ودية، وكذلك الأمر بالنسبة للحارس عباس حسن، إذ تشير المعلومات الى أنه يسعى ليكون حاضراً في لقاء أوستراليا كي يبقي على حظوظه للعب في لقاء إيران. ففي حال لم يكن حاضراً في اللقاء الودي فسيصبح حكماً خارج حسابات المدرب ثيو بوكير كي لا تتكرر تجربة لقاء الإمارات في ختام الدور الحاسم وحرصاً على الحارس حسن نفسه وحمايته من أي تعثّر.

أما بالنسبة إلى اللاعبين المحترفين الباقين فسيحضر نجارين ومغربي اللذان اتفقا مسبقاً مع فريقهما الهندي تشرشل براذرز على وجودهما في لقاء أوستراليا، وكذلك الأمر بالنسبة إلى معتوق الذي تسمح له ظروفه بالانضمام الى المنتخب.

لكن المفاجأة يوم أمس كانت إعلان لاعب المنتخب السابق عباس عطوي «أونيكا» اعتزاله اللعب دولياً، في قرار نهائي، ليتفرغ الى ناديه العهد، قاطعاً الطريق على مساع لضمه الى المنتخب، والتي اصطدمت برفض قاطع من المدير الفني ثيو بوكير الذي كرر أمس أن عطوي لا يتوافق مع رؤيته الفنية، إضافة الى ذلك العلاقة المتوترة بين بوكير وأونيكا، حيث يرى الأول أن كلاماً بحقه وصله على لسان «أونيكا».

المهم أن عطوي حسم أمره وأعلن اعتزاله دولياً حيث تفيد مصادر مقربة منه بأن هناك أشخاصاً في الوسط الكروي خذلوه ولم يقفوا الى جانبه في هذا الموضوع، وبالتالي رأى أن من الأفضل أن ينهي مسيرته الدولية رغم أنه ما زال بعمر يسمح له باللعب مع المنتخب.

إشكال بين حمود وإسماعيل

شهدت المباراة بين المنتخب اللبناني والإخاء طرد لاعب الأخير محمد حمود بعد تعرضه بالضرب لمدافع المنتخب وليد إسماعيل (الصورة)، علماً بأن تصرف حمود كان ردّ فعل على تعرضه للضرب من قبل إسماعيل من دون كرة. وتدخل مدير المنتخب فؤاد بلهوان لمنع تطور الإشكال بين اللاعبين، وجرت معالجة الموضوع سريعاً.

وبالنسبة إلى لقاء أمس مع الإخاء الأهلي عاليه، فقد فاز المنتخب 4 - 1 وسجل الأهداف محمود العلي من ركلة جزاء، محمد حيدر (2) وعباس عطوي، أما هدف الإخاء فسجله ربيع الحصري. وتناوب على مركز حراسة المرمى زياد الصمد في الشوط الأول ولاري مهنا في الشوط الثاني.

قاد اللقاء الحكام حسن سلمان، عدنان عبد الله وربيع عميرات.

كرة الصالات

قرار حاسم لأول سبورتس اليوم: الانسحاب أو البقاء

سيجري اختيار تشكيلة من 26 لاعباً على أن ينخفض العدد الى 23 للقاء إيران

سيكون اليوم الخميس حاسماً بالنسبة إلى لعبة كرة الصالات عموماً، ونادي «أول سبورتس» خصوصاً، حيث سيتخذ بطل لبنان وممثله في بطولة آسيا الأخيرة قراره النهائي بشأن بقائه في اللعبة أو عدمه نتيجة غياب التمويل. النشاط الفني غائب عن الفريق، إذ لا تمارين ولا تجمّع للاعبين، رغم أن هناك استحقاقاً قريباً يتمثل في الكأس السوبر بين «أول سبورتس» والصداقة بطل الكأس في أول أيلول. لكن على الصعيد الإداري، فإن المساعي متواصلة منذ انتهاء بطولة آسيا، حيث بدأ رئيس النادي البحث عن ممول أو راع للفريق لتأمين الأموال. وحصل اتصال مع رئيس نادي السد لكرة اليد تميم سليمان، حيث عرضت عليه فكرة تمويل الفريق من ضمن صيغة معينة يتم الاتفاق عليها لاحقاً. وجاء طرح «أول سبورتس» ليلاقي رغبة سليمان بالدخول الى اللعبة، حيث حصل اتصال بين هلال وسليمان ووضع الأول الثاني في أجواء المبلغ المطلوب، والذي يصل الى 120 ألف دولار، وهو نصف الموازنة السنوية للنادي. لكن الظروف التي تلاحقت على لبنان دفعت سليمان الى إعادة النظر في الفكرة، دون أن يكون ذلك جواباً نهائياً برفض التمويل. أضف الى ذلك أن دخول سليمان سيحتاج الى آلية معينة قد لا تتوافق مع توجه إدارة «أول سبورتس». فهل سيبقى اسم النادي على ما هو عليه، أم ينضم أول سبورتس الى نادي السد الذي سيكون اسم الفريق في الموسم المقبل؟ ومن المفترض أن تحسم إدارة النادي الموضوع اليوم بناءً على قرار سليمان الذي تشير المعلومات إلى أنه لن يكون لصالح الدخول في اللعبة، ما لم يطرأ جديد في الساعات الأربع والعشرين المقبلة. وستكون إدارة النادي مطالبة سريعاً ببتّ مصير فريقها كي يستطيع اللاعبون التحرك سريعاً وتأمين التعاقد مع نواد أخرى، وخصوصاً إذا كان القرار بهجر اللعبة.

وعليه، ستكون الساعات المقبلة حاسمة لمعرفة مصير النادي، لكن لا شك أن خروج «الأسود» من لعبة كرة الصالات سيشكل ضربة معنوية للعبة كرة الصالات في لبنان، وسينعكس على وضع اللعبة، وخصوصاً إذا ما علمنا أن الصداقة الذي هو الغريم التقليدي لأول سبورتس لن يتعاقد مع لاعبين أجانب في حال انسحاب الأخير من البطولة.

ع. س.

كرة السلة

أول فوز للمنتخب الأول للسلة في كأس جونز بعد أربع خسارات

الناشئ إيلي شمعون يحاول التسجيل

خسر منتخب لبنان للناشئين (دون الـ 18 عاماً) في كرة السلة أمام نظيره الياباني ضمن الدور الثاني لبطولة آسيا الـ 22 للناشئين التي تقام في منغوليا بنتيجة 82 - 94 (22 - 18، 50 - 36، 71 - 56). وحل لبنان في المركز الرابع ضمن المجموعة الأولى للدور الثاني، وبالتالي سيواجه منتخب إيران في الدور ربع النهائي بنظام خروج المغلوب غداً الجمعة عند الساعة 15,00 بتوقيت بيروت. وتأتي المواجهة مع الفريق الإيراني بعد تصدر الأخير للمجموعة الثانية.

وكان أفضل مسجل في صفوف المنتخب اللبناني جيمي سالم بـ 15 نقطة، يليه وائل عرقجي وعلي مزهر بـ 12 نقطة لكل منهما.

على صعيد آخر، حقّق منتخب لبنان للرجال فوزه الأول ضمن مسابقة كأس وليم جونز التي تقام في تايبه الصينية بعد تلقيه أربع خسارات. فقد فاز منتخب لبنان على تايبه «ب» 88 - 67 (22 - 13، 39 - 25، 59 - 51). ويلعب المنتخب اللبناني اليوم الخميس مع منتخب الفيليبين.

رياضة المحركات

رالي لبنان شرق ـ أوسطي والتزام قطري بقرار الدوحة

شربل كريم

قرار حاسم خرجت به اللجنة الرياضية الوطنية في النادي اللبناني للسيارات والسياحة عقب اجتماعها، مثبتة إقامة رالي لبنان الدولي الـ 35 في موعده، أي بين السابع والتاسع من الشهر المقبل. هذا القرار ترك راحة كبيرة عند السائقين المحليين على وجه الخصوص، وهم الذين رأوا في تأجيل الرالي أو إلغائه، بحسب ما تردد سابقاً، خسارة معنوية ومادية كبيرة.

«مستمرون»، بهذه الكلمة يجيب المسؤولون في النادي تعليقاً على القرار الشجاع الذي اتّخذ بدعم من الاتحاد الدولي للسيارات. والوصف بالشجاعة هنا يأتي في إطار إصرار القيّمين على إقامة الرالي المنتظر وفق صيغته الأصلية أي كإحدى مراحل بطولة الشرق الأوسط، وذلك في ظل الظروف الأمنية المختلفة التي تمرّ بها البلاد، حيث تبدو الثقة عالية في إمكان تنظيم سباق من دون أي مشكلات، وخصوصاً أن مسار الرالي لا يمرّ بأي منطقة مضطربة في لبنان.

كذلك، لا بدّ من التوقف عند عدم «مسايرة» النادي اللبناني لأحد في هذه المسألة، إذ أصرّ أيضاً على إقامة السباق، رغم إمكان غياب سائقين بارزين عنه، وتحديداً السائقين القطريين الذين ينافسون على اللقب الإقليمي بسبب حظر سفرهم الى لبنان بقرار من الدوحة. وبدا الهمّ الأول عند المنظّمين هو الحفاظ على صورة واستمرارية الرالي على الروزنامة الشرق ـ أوسطية، رغم المحاولات الإقليمية لإلغائه.

الغياب عن الرالي اللبناني قد يكلّف القطريين لقب البطولة (كريستوف عقيقي)

ورغم التأكيدات بوجود أسماء خليجية على لائحة المشاركين، فإن القطريين لن يحضروا الى لبنان قبل الحصول على الضوء الأخضر من الخارجية القطرية. وهذا ما أكده ناصر الكواري مدير فريق «سي شور قطر رالي تيم» الذي يضم شقيقه عبد العزيز الكواري ومسفر المرّي اللذين يتشاركان صدارة البطولة مع مواطنهما خالد السويدي واللبناني نيك جورجيو. وقال الكواري في اتصال مع «الأخبار»: «صحيح أننا أنهينا تحضيراتنا للرالي، لكن الكلّ ملتزم بقرار الخارجية القطرية بعدم السفر الى بيروت، ما سيشكل خسارة كبيرة بالنسبة إلينا وهي مادية وفنية لأننا قد نخسر لقب البطولة في حال عدم مشاركتنا في هذا السباق». وختم: «آمل أن يسمح لنا بالمشاركة لأن الاتحاد الدولي للسيارات يعلم جيداً طبيعة الأوضاع، ولو أن هناك خطورة كبيرة تمنع إقامة رالي لبنان لما كان سمح بتنظيمه»، مؤكداً في الوقت عينه أنه كان قد حصل على أنباء مسبقة من مصادر رسمية تفيد بأن «فيا» كان سيتجه الى إلغاء الرالي اللبناني.

الرياضة الأولمبية

نقاش حاد بين شارتييه وقريطم

كما كان متوقعاً، غاب ملف مشاركة لبنان في دورة الألعاب الأولمبية في لندن عن جلسة اللجنة التنفيذية للجنة الأولمبية اللبنانية، وإن كانت «ملائكته حاضرة» في بعض المحطات. وغاب الملف بسبب عدم اكتمال التقرير، ما فرض تأجيل مناقشة المشاركة إلى جلسة أخرى. لكن هذا لم يعنِ أن الجلسة الأولمبية جاءت قصيرة وعادية، بل على العكس، فقد دامت أربع ساعات كاملة نظراً إلى كثرة الأمور التي توجب مناقشتها نتيجة غياب الجلسات منذ ما قبل انطلاق الأولمبياد. وكان لافتاً خلال الجلسة النقاش الحاد الذي دار بين رئيس اللجنة الأولمبية أنطوان شارتييه وأمين السر عزة قريطم على خلفية صلاحيات الأمانة العامة وتحديداً في ما يتعلّق بوضع جدول أعمال الجلسة. وجاء النقاش نتيجة رغبة شارتييه في إضافة بند على جدول الأعمال جرى إبلاغ الأعضاء به من قبل شارتييه، وهو ما لم يرض عنه قريطم، فكان هناك نقاش بين الطرفين تضمن استغراب شارتييه لسلوك قريطم واعتراضه في هذه الفترة، رغم أن ما حصل يتشابه مع أمور مماثلة حصلت سابقاً، ولم يعترض عليها قريطم. ولا شك في أن ما حصل أمس قد يتفاعل في الفترة المقبلة، ما لم يتداركه سريعاً القيمون على الموضوع وأطراف أخرى.

(الأخبار)

أخبار رياضية

انطلاق البطولة الشاطئية السبت

تنطلق بعد غدٍ السبت بطولة لبنان بكرة القدم الشاطئية، بمشاركة 4 أندية هي: الأهلي الخيام، بلدية صور، بلدية الغبيري، وحصر التبغ والتنباك. وأذاعت لجنة كرة الشاطئ برنامج مرحلة الذهاب حسب الآتي: بلدية الغبيري × حصر التبغ والتنباك (الساعة 18,00 - ملعب الرملة البيضاء بيروت)، الأهلي الخيام × بلدية صور (19,00- الرملة البيضاء). الثلاثاء 28 الحالي: - بلدية صور × بلدية الغبيري (18,00- الرملة البيضاء)، - حصر التبغ والتنباك × الأهلي الخيام (19,00 - الرملة البيضاء). السبت 1 أيلول: بلدية الغبيري × الأهلي الخيام (18,00 - الرملة البيضاء)، بلدية صور × حصر التبغ والتنباك (19,00 - الرملة البيضاء).

أتلتيكو يعود من الدانمارك

عادت بعثة نادي اتلتيكو لكرة القدم للناشئين من الدانمارك بعد مشاركتها في كأس الدانا السنوية التي تقام في بلدة هيورينغ. وضمّت البعثة الإداريين رينيه متى ووائل عازار والمدربين فاتشيه سركيسيان وجاك بوشاكيان وفريق دون الـ 14 عاماً، وآخر لدون الـ 12 عاماً. وشارك في المسابقة 16 ألف لاعب من 38 دولة قسموا الى 820 فريقاً. وفي النتائج، حقّق فريق اتلتيكو لدون 14 عاماً إنجازاً كبيراً بتأهله الى الدور ربع النهائي (في الفئة «أ» وهي الفئة المخصصة للفرق الفائزة) بعدما حلّ في المركز الأول في مجموعته بفوزه في المباريات الأربع في الدورة، مسجلاً 12 هدفاً ودخل هدف واحد مرماه. واجتاز الدور الثاني بنجاح ليخسر في الدور ربع النهائي (0-1) أمام فريق نروجي. وأوضح رينيه متى أن نتائج البعثة كانت ممتازة، مشيراً الى أن فريق دون الـ 14 عاماً سيواصل استعداداته لبطولة لبنان لفئته العمرية التي ستقام في تشرين الأول المقبل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1201

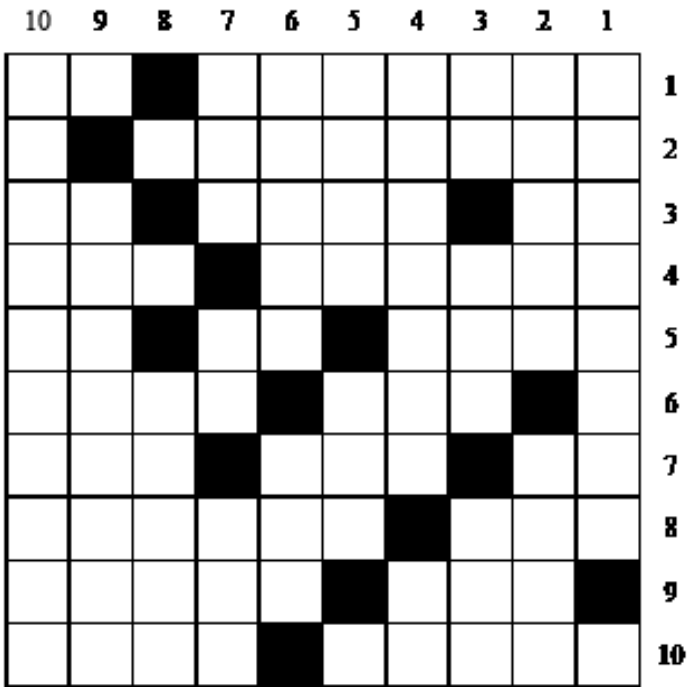

أفقيا

1- لحن ونغمة من ألحان ونغمات الموسيقى الشرقية – بئر عميقة – 2- إعلامية ومذيعة ومقدمة برامج لبنانية – 3- قلب – مدينة يابانية كانت العاصمة قديماً وعرفت الحضارة اليابانية خلالها عصراً ذهبياً – رجع وعطف – 4- شلالات أميركية رائعة – حرير بالأجنبية – 5- ذهبت الماء في الأرض – خاصتها بالأجنبية – ثرى – 6- أحرف متشابهة – مدينة بوذية مقدسة وعاصمة التيبت ومقر دالاي لاما رئيس التيبت الديني – 7- حُب – تتساقط من الأشجار خلال فصل الخريف أو صفحات الكتاب – رجل صالح وصادق – 8- نضعف ونرقّ – نسبة لعصر امتدّ قرابة قرنين ونصف من الزمن لدولة نشأت في مصر وامتدت الى الشرق – 9- انتفاخ في الجلد من جراء صدمة – متوجبّ عليه الحضور حياً أو ميتاً – 10- مدينة سورية في حلب – فرعون مصري بنى هرم الجيزة الأكبر

عمودياً

1- إسم تحمله عدة مدن أميركية أهمها في فرجينيا وهي مشهورة بمقبرة أميركا الوطنية – 2- دولة عربية – قمصان معدنية تلبس وقاية من ضربات السيوف – 3- مادة قاتلة – أنثر المياه في كل الإتجاهات – من الفاكهة – 4- مدينة صينية – إسم موصول – 5- من الطيور – خليج – 6- نواقيس – رؤوس الجبال – 7- من أسماء الأفعال ومعناه أسرع – للتعريف – لوّث ووسخَ الدفتر بالحبر – 8- مركبة فضائية أميركية – 9- عائلة مؤلف موسيقي روسي شهير راحل – 10- عاصمة سورينام

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الجديد – دبي – 2- عبير – معلوم – 3- مسلات – ميم – 4- آه – خلخال – 5- نمرود – بل – 6- آسيا – كيش – 7- لمس – عيب – كنّ – 8- را – تل – ربما – 9- سيلا – ماكاو – 10- لامبورغيني

عمودياً

1- أعمال الرسل – 2- لبسه – سمايا – 3- جيل – نيس – لم – 4- دراخما – تاب – 5- ت ل ر – غُلّ – 6- دم – خوري – مر – 7- عماد – براغ – 8- دليل – بكي – 9- بوم – بيكمان – 10- يم – الشناوي

1201 sudoku

	3					5		8
2			8			4	7	
		6			5		2	
		2			1			
6								7
			4			2		
			5			8		
	8		7		4			5
1					3		9	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1200

7	1	3	8	6	2	9	4	5
9	4	6	3	7	5	2	8	1
8	5	2	4	1	9	3	6	7
4	9	1	2	5	6	8	7	3
2	7	8	9	3	4	5	1	6
6	3	5	1	8	7	4	2	9
5	6	9	7	2	8	1	3	4
1	2	7	5	4	3	6	9	8
3	8	4	6	9	1	7	5	2

مشاهير 1201

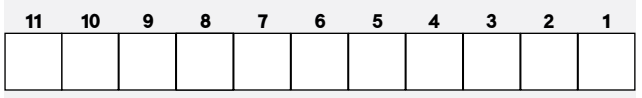

شاعر من تشيلي (1904-1973) يُعتبر من أشهر الشعراء وأكثرهم تأثيراً في عصره. نال العديد من الجوائز التقديرية أبرزها جائزة نوبل في الآداب
6+7+8+5+1+7 = عاصمة كينيا ■ 2+9+3+4 = ماركة سيارات ■ 10+11+8 = بيت سكن ومنزل

حل الشبكة الماضية: **بشارة الخوري**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

الليلة الساعة 23,30 بتوقيت بيروت، تُستأنف المعركة، أو ما يعرف بمصطلح «إل كلاسيكو» الذي شغل العالم في المواسم الأخيرة. برشلونة وريال مدريد يبدآن النزال على أول لقب حائر بينهما عندما يلتقيان في ذهاب الكأس السوبر الإسبانية على ملعب «كامب نو»

عاد هاجس برشلونة ليطارد ريال مدريد (غوستاو ناكارينو – رويترز)

الليلة استئناف معركة «إل كلاسيكو»

شربل كريم

قيل الكثير وكُتب الكثير عن «إل كلاسيكو» طوال الموسمين الأخيرين تحديداً، لكن في كل لقاء بين الغريمين الأزليين، برشلونة وريال مدريد، هناك الكثير مما يمكن قوله، ولو أن الصورة العامة للفريقين لم تتبدّل كثيراً مع انطلاق الموسم الجديد.

لكن عند بعض التغييرات يمكن التوقف في محاولة للبحث نوعاً ما عن افضلية عند طرفٍ دون آخر عشية اللقاء الذي لا يُمل منه.

وهنا تتبادر الى الاذهان مشاهد عدة، لعل ابرزها اللقطة التي سينتظر رؤيتها عند دخول الفريقين الى ارض الملعب، وهي عند خط التماس، حيث ينتظر ان يضع البرتغالي جوزيه مورينيو، مدرب ريال مدريد، يده هذه المرة في يد تيتو فيلانوفا بعدما وضعها سابقاً في عينه عندما كان الأخير مساعداً للمدرب السابق جوسيب غواردیولا.

ورغم البرودة التي طبعت تصاريح الرجلين بشأن هذه الواقعة في الفترة الاخيرة، وخصوصاً عندما اعترف مورينيو بخطئه في التصرف، ينتظر الجمهور الكاتالوني أن يجيب فيلانوفا على ارض الملعب عن السؤال الذي طرحه مورينيو عقب تلك الواقعة عندما قال: «من هو تيتو فيلانوفا؟ لا اعرف احداً بهذا الاسم». لا شك في ان الجواب عن هذا السؤال يريده الكاتالونيون ان يكون: «تيتو فيلانوفا هو الرجل الذي هزمك وانتزع منك لقب السوبر، إيذاناً بإنزالك عن عرش الليغا».

وفي مدريد، لا يبدو المشهد بعيداً عن التوتر، وقد زاد في نهاية الاسبوع الماضي بعدما تابع الجمهور الملكي فريقاً لا يمت بصلة الى صورة البطل بسقوطه في فخ التعادل امام فالنسيا

قلق من نقص في اللياقة البدنية عند الفريق الملكي (بدرو أرميستري – أ ف ب)

(1-1) في مستهل مشوار الدوري الاسباني، حيث كان رجال مورينيو من دون طعم او لون. والتوتر هذا زاد اكثر بعدً رؤية الاداء الصاعق لبرشلونة في وجه ريال سوسييداد (5-1)، فعاد المدريديون (ولو أن من المبكر الحديث عن هذا الامر)، للتفكير في هاجس «البرسا» بعدما احتفلوا في ساحة سيبيليس باستعادة اللقب المحلي، متوعدين بأن حقبة «البلاوغرانا» انتهت وعاد الحكم الى «البيت الأبيض» في بلاد الأندلس.

فنياً، لا بدّ من التوقف عند نقطة مهمة، وهي تتمحور حول مدى جهوزية الفريقين في مستهل موسم طويل ينتظرهما، آذ بدا برشلونة امام ريال سوسييداد وكأنه في منتصف هذا الموسم، بينما كان النقص في معدل اللياقة البدنية واضحاً ناحية لاعبي ريال مدريد، ما يعني ان الأخير ليس جاهزاً إلى حدٍّ ما لوضع كل ثقله في موقعة بهذا الحجم، وهي مسألة قد تؤثر على الاداء الفني لـ«إل كلاسيكو» عموماً، الذي لا يستبعد ان يظهر كمباراة عادية المستوى، او من طرفٍ واحد، إن كان برشلونة «نارياً» على صورة ما كان عليه الاحد الماضي.

وما يزيد من احتمال دخول الملل الى «إل كلاسيكو» وتأجيل الاثارة القصوى الى اولى مواجهتي القطبين في «الليغا»، هو تقليل مورينيو من شأن اللقب السوبر، حتى إنه اعتبر أن النتيجة النهائية للمواجهتين لن تؤثر على معنويات الفريقين أو حساباتهما في السباق الى لقب الدوري.

ومهما يكن من أمر، فإن وجهي برشلونة وريال مدريد لم يتغيّرا عمّا كانا عليه في الموسم الماضي، ونظرة كل من الطرفين الى الآخر لم تتبدّل يوماً، فالهدف الدائم هو اخضاع الخصم مهما كلّف الامر ومهما كانت صفة أو عنوان اللقاء.

■ التشكيلتان المحتملتان:

- برشلونة: فيكتور فالديس، داني ألفيش، كارليس بويول، خافيير ماسكيرانو، جوردي ألبا، شافي هرنانديز، سيرجيو بوسكتس، سيسك فابريغاس، بدرو رودريغيز، أندريس إينييستا، ليونيل ميسي.

- ريال مدريد: إيكر كاسياس، ألفارو أربيلوا، راوول ألبيول، سيرجيو راموس، مارسيلو، سامي خضيرة، شابي ألونسو، أنخيل دي ماريا، مسعود أوزيل، كريستيانو رونالدو، غونزالو هيغواين.

> سيضع مورينيو يده في يد فيلانوفا لا في عينه

المجنون الأوحد

شنّ يوهان كرويف هجوماً عنيفاً على جوزيه مورينيو لوصفه نفسه بأنه «الأوحد»، معتبراً أن الأخير لديه ما يحكي عنه الآن، لأنه كان لاعباً فاشلاً، مضيفاً: «نعم إنه الأوحد، لكن المجنون الأوحد الذي يقول أمراً كهذا».

من أنا؟

«من أنا؟ وماذا أفعل هنا؟». سؤال طرحه بيبي على زملائه في غرفة الملابس بعد فقدانه ذاكرته مؤقتاً خلال المباراة أمام فالنسيا، الأمر الذي يطرح علامة استفهام حول مشاركته أمام برشلونة

عقوبة الهدف

بعد تسجيله هدفاً أمام ريال سوسييداد، كشف دافيد فيا عن قميص يحمل صورة عائلته، تحيةً لهم لدعمه خلال إصابته، ما سيكلّفه غرامة تراوح بين 2000 و3000 يورو لمخالفته القوانين بفعلته

سوق الإنتقالات

قطبا ميلانو يتبادلان كاسانو وباتزيني

كانت مدينة ميلانو على موعد أمس مع صفقة مفاجئة بين قطبيها الغريمين إنتر ميلانو وميلان وقضت بانتقال جامباولو باتزيني من صفوف الأول الى الثاني، مقابل انتقال أنطونيو كاسانو في الاتجاه المعاكس.

ودفع ميلان مبلغاً مقداره 7 ملايين يورو إضافية للحصول على باتزيني في إطار هذه الصفقة، وهو الذي يبحث عن مهاجم بعد تخليه عن السويدي زلاتان إبراهيموفيتش لمصلحة باريس سان جيرمان الفرنسي.

في المقابل، كان كاسانو قد طلب وضعه على لائحة الانتقالات لأن فريقه لم يكن طموحاً بما فيه الكفاية لتعزيز صفوفه استعداداً للموسم الجديد.

وفي إنكلترا، أعلن مانشستر يونايتد تجديد عقد مهاجمه الدولي داني ويلبيك لأربع سنوات إضافية.

وكوفئ اللاعب من خلال العروض الجيدة التي قدمها في الأشهر الـ 18 الأخيرة، حيث بات مهاجماً أساسياً في صفوف ناديه ومنتخب بلاده، حيث شارك مع الأخير في كأس أوروبا 2012، وسجل هدف الفوز الرائع بكعبه في مرمى السويد.

وقال «السير» الاسكوتلندي أليكس فيرغيسون مدرب «الشياطين الحمر»: «يوجد داني في صفوف الفريق منذ أن كان في الثامنة من عمره، وقد تطور مستواه على نحو لافت في العامين الأخيرين، أولاً خلال فترة الإعارة (الى سندرلاند)، ثم الموسم الماضي في الفريق الأول».

أما ويلبيك فقال: «الدفاع عن ألوان مانشستر يونايتد هو كل ما أحلم به، إنه النادي الذي شجعته طوال حياتي. أتطلع إلى التحديات التي سنواجهها خلال الموسم الحالي، وأريد مساعدة فريقي على إحراز الألقاب». وبعيداً من القارة الأوروبية، وتحديداً في البرازيل، أفاد فلامينغو في موقعه على شبكة «الإنترنت» بأن المهاجم الدولي السابق أدريانو، الذي بقي من دون نادٍ منذ انفصاله عن كورينثيانس، انضم الى صفوفه حتى نهاية عام 2012.

وأعلن النادي أن أدريانو (30 عاماً) سيتقاضى راتباً يتناسب مع عروضه المتوقعه مع الفريق، ويكون هذا الأخير الذي خضع لعملية جراحية في وتر أخيل رجله اليسرى قد عاد الى فريقه الذي بدأ مسيرته الاحترافية معه.

وسبق لأدريانو أن دافع عن ألوان فرق فيورنتينا وإنتر ميلانو وبارما وروما الإيطالية وساو باولو في بلاده.

من جهة أخرى، أكد مدافع منتخب الجزائر ونادي لخويا القطري، مجيد بوقرة، أن فريقه الحالي تلقى عرضاً من مرسيليا الفرنسي من أجل ضمه الى صفوفه، لكن هذا العرض رفض.

أنطونيو كاسانو (أرشيف)

كرة المضرب

ديوكوفيتش حطّم مضاربه بعد فشله في أولمبياد لندن

لم تسلم مضارب نجم التنس الصربي نوفاك ديوكوفيتش من غضبه بعد خروجه خالي الوفاض من أولمبياد لندن، بحسب ما كشف، أمس، رئيس اللجنة الأولمبية الصربية

كشف فلاد ديفاتش، رئيس اللجنة الأولمبية الصربية أن نجم كرة المضرب، نوفاك ديوكوفيتش، كان شديد الغضب بعد فشله في تحقيق أي ميدالية في أولمبياد لندن قبل حوالى شهر.

وكان «نول» يضع الألعاب الأولمبية نصب عينيه بعد نجاحه في البطولات الكبرى في العامين الماضيين، إلا أن فشله فيها كان كفيلاً بأن يفقده صوابه، حيث لم يتوان عن تحطيم مضاربه، وقد قال لديفاتش بأنه «مصدوم» جراء خروجه خالي الوفاض من الأولمبياد.

دورة نيو هايفن

انسحبت البولونية انييسكا رادفانسكا، المصنفة أولى، أمام البيلاروسية أولغا غوفورتسوفا في الدور الثاني من دورة نيو هايفن الأميركية الدولية، البالغ مجموع جوائزها 618 ألف دولار، وذلك بداعي الإصابة في كتفها اليمنى.

وكانت غوفورتسوفا الصاعدة من التصفيات قد اكتسحت رادفانسكا 6-0 في المجموعة الأولى، قبل أن تعلن الأخيرة انسحابها في المجموعة الثانية والنتيجة 2-1 في مصلحة اللاعبة البيلاروسية.

بدورها، تأهلت الإيطالية ساره إيراني الى الدور ربع النهائي بفوزها على الإسبانية كارلا سواريز 6-4 و6-3.

كذلك بلغت الدور ذاته، الفرنسية ماريون بارتولي الخامسة بفوزها على الأميركية سلوان ستيفانز 6-1 و6-0 و6-3، والروسية ماريا كيريلينكو السابعة بفوزها على الألمانية منى برتيل بالانسحاب.

دورة دالاس

تأهلت الصربية يلينا يانكوفيتش المصنفة ثانية الى الدور ربع النهائي في دورة دالاس الأميركية الدولية البالغ قيمة جوائزها 220 ألف دولار، بفوزها على الهولندية أرانتشا روس 7-6 و6-2.

وتلتقي يانكوفيتش في الدور المقبل مع الرومانية سوراثا سيرستيا المصنفة ثامنة والتي تغلبت على الفرنسية إليزيه كورنيه 6-1 و7-5.

كذلك بلغت الدور ذاته الإيطالية روبرتا فينتشي المصنفة ثالثة بفوزها على السلوفينية بولونا هيركوغ 6-2 و6-3، والصينية بينغ شواي السادسة بفوزها على الفرنسية بولين بارمونتييه 6-4 و6-2، والجنوب أفريقية شانيل شيبرز السابعة بفوزها على النيوزيلندية مارينا براكوفيتش 6-4 و7-6.

وتأهلت الصربية بويانا يوفانوفسكي بفوزها على الكرواتية ميريانا لوسيتش 7-6 و6-2، والكندية ألكسندرا فوزنياك بفوزها على مواطنتها إيجيني بوشار 6-2 و6-2. وخرجت البلجيكية يانينا فيكماير، المصنفة رابعة، من الدور الثاني إثر خسارتها أمام الأوسترالية كايسي ديلاكوا 6-4 و6-3.

الفورمولا 1

ألونسو يشكك في قدرة كوبيتسا على العودة

لا تزال عودة السائق البولوني روبرت كوبيتسا، الذي تعرض لحادث خطير في أحد الراليات قبل 18 شهراً، إلى حلبات سباقات سيارات الفورمولا 1 محل شك كبير.

وبعد الإشاعات التي ربطت سائق بي أم دبليو وساوبر ورينو السابق بالانتقال الى فيراري قبل إصابته، فإن سؤالاً كبيراً يطرح الآن حول قدرته على القيادة من جديد بعد الإصابة التي لحقت به.

وتحدث زميل كوبيتسا، الإسباني فرناندو ألونسو، سائق فيراري، عن هذه المسألة، حيث أقر بأنه لا يعرف إن كان السائق البولوني بإمكانه القيادة من جديد.

وقال ألونسو: «يبدو صعباً جداً معرفة إن كان روبرت سيستعيد جاهزيته البدنية بنسبة 100% وإن كان جاهزاً للقيادة من جديد في الفورمولا 1».

وأضاف متصدر الترتيب الحالي في بطولة العالم لصحيفة « أف وان رايسينغ»: «أعرف كم من الصعب الابتعاد عن العالم الذي يحبه. عليه أن يبقى هادئاً وأن يفكر في استعادة استعمال كل أعضاء جسمه، ثم يمكنه بعد ذلك من جديد التفكير في القيادة».

من جهة أخرى، سخر ألونسو من انتقادات الصحافة البريطانية له في محاولتها للتأثير على معنوياته لصالح السائقين المحليين في ماكلارين مرسيدس، لويس هاميلتون وجنسون باتون.

وقال ألونسو: «هذا لا يهم»، مضيفاً: «أمر طبيعي عندما تتنافس مع سائقين من هذا البلد، فسيكون طبيعياً أن تحدث مثل هذه الأشياء. هذا ما حدث أيضاً في ألمانيا. لكن كل شيء مر جيداً بالنسبة إليّ هناك حتى وصلت الى أن أصبح تنافسياً وأقلقت (ميكايل) شوماخر. ومن ثم أتى (سيباستيان) فيتيل واعتُبرت أيضاً بأنني الشرير».

وختم ألونسو بالقول: «إنهم يتحدثون دائماً عن ألونسو السائق لا عن ألونسو الإنسان، لأنهم لا يعرفونني».

سخر ألونسو من انتقادات الصحافة البريطانية له (ليزي نايسنر ـ رويترز)

أصداء عالمية

رفض استئناف كونتي

قرر الاتحاد الإيطالي لكرة القدم تثبيت عقوبة الإيقاف 10 أشهر بحق مدرب يوفنتوس أنطونيو كونتي بسبب اتهامه بالتلاعب بنتائج بعض المباريات، بحسب ما أعلنت وسائل إعلام إيطالية. وكان بإمكان كونتي أن يصل الى تسوية مع الادعاء العام من أجل إنهاء المسألة بعقوبة أقل قساوة من تلك التي طالب بها الأخير، لكن لاعب الوسط الدولي السابق رفض القيام بذلك وقرر الاحتكام الى محاكمة كاملة من أجل تبرئة اسمه، إلا أنه لم ينجح في مسعاه، وبالتالي سيحرم من الإشراف على فريقه لعشرة أشهر من دون أن يمنعه ذلك من تدريبه.

إصابة أغويرو تغيّبه شهراً

لن يكون بمقدور الدولي الارجنتيني سيرجيو اغويرو اللعب مع فريقه مانشستر سيتي بطل الدوري الانكليزي لكرة القدم، قبل شهر بسبب الاصابة التي لحقت به في الركبة خلال المباراة امام ساوثمبتون في نهاية الاسبوع الماضي.

واوضح مدرب سيتي الايطالي روبرتو مانشيني أمس ان التصوير المقطعي اظهر ان اصابة اغويرو جديّة، لكنه قد يتمكن من العودة الى اللعب في المباراة ضد ستوك سيتي في 15 ايلول المقبل.

وتمنى مانشيني الا تطول فترة غياب اغويرو اكثر من الفترة المحددة لانه عنصر اساسي في تشكيلة الفريق ولا يمكن الاستغناء عنه لمدة طويلة. واضاف مانشيني: «لقد كنا قلقين خلال اليومين الماضيين لأن الاصابة بدت لنا غريبة والمؤشرات كانت تدلّ الى احتمال غيابه حوالى 6 اشهر، الا ان الفحوص دحضت التوقعات وقد يتمكن من اللعب بعد حوالى شهر من الآن».

اعتقال سانتوس بتهمة السرعة

ذكرت وسائل إعلام بريطانية أن مدافع أرسنال، البرازيلي أندريه سانتوس، اعتقل الأسبوع الماضي بينما كان يقود سيارته بتهور متجاوزاً حدود السرعة. وأوردت التقارير أن اللاعب البرازيلي قاد سيارته بسرعة كبيرة وصلت الى 209 كيلومترات في الساعة، بينما كان يحاول الهرب من ملاحقة الشرطة. إلا أن رجال الأخيرة تمكنوا من إيقافه بالقرب من مركز تدريب أرسنال شمال العاصمة البريطانية.

كازورلا: زيدان الأكثر أناقة ومهارة في العالم

صرح لاعب وسط أرسنال، الإسباني سانتي كازورلا، بأن الفرنسي زين الدين زيدان هو أفضل لاعب كرة واجهه يوماً. وأكد كازورلا أن زيدان لاعب من طراز خاص. وأوضح: «هناك دوماً لاعبون تحبهم طوال حياتك، وبالنسبة إليّ أحد هؤلاء هو (الدنماركي) ميكايل لاودروب، وذلك في تصريحات نشرتها الصحيفة الرسمية لنادي أرسنال. وتابع: «لكن لطالما اعتقدت أن اللاعب الأكثر أناقة ومهارة الذي واجهته يوماً كان زين الدين زيدان. لعبت أمام ليونيل ميسي وكريستيانو رونالدو، لكنني أرى أنني كنت محظوظاً باللعب أمام زيدان، فقد كان مبهراً ولا يزال الأفضل».

الأخبار
al-akhbar
الخميس 23 آب 2012 العدد 1789

إلهام شاهين ممنوعة من الجنة

إلهام شاهين

القاهرة ــ محمد عبد الرحمن

قبل يومين فقط، لم تكن قناة «الحافظ» الفضائية، ولا الشيخ عبد الله بدر، معروفَين بالدرجة الكافية. المحطة التي كانت قبل الثورة المصرية مخصّصة لعلوم القرآن وتحفيظه، سبق أن أغلقها أنس الفقي، آخر وزير إعلام في عهد حسني مبارك، مع حزمة قنوات سلفية في تشرين الأول (أكتوبر) 2010، قبل أن تعاود البث من دون قرار رسمي مع «ثورة 25 يناير». لكنّ «الحافظ» عادت كباقي القنوات السلفية لتحكي في السياسة التي كانت «كلاماً حراماً»، قبل أن يسقط الرئيس المخلوع. أما الشيخ عبد الله بدر فهو من أصحاب الخطاب الديني العنيف الذي يتملئ بالألفاظ الحادة.

لم ينل الشيخ بدر الشهرة إلا عندما هاجم إلهام شاهين على القناة السلفية منذ أيام. مقطع فيديو تبلغ مدته 8 دقائق تم تداوله خلال الساعات الـ 48 الماضية، يظهر بدر وهو يحكم على الممثلة المصرية بأنها لن تدخل الجنة. نسمع صوت المذيع وهو يحاول التخفيف من حدة كلام الشيخ، قائلاً له «فلنترك الأحكام للأزهر»، إلا أن بدر يردّ عليه بأنّه يتكلم بكلام النبي محمّد، قبل أن يواصل هجومه الأعنف بين هجمات شيوخ السلف على أحد الفنانين المصريين.

شاهين التي تعرّضت لتجريح قاس على الهواء مباشرة، طالبتها الممثلة إسعاد يونس برفع دعوى قضائية على القناة والشيخ، وإلا سيتعرض كل الفنانين المصريين لحملات مماثلة ولن يدافع عنهم أحد. المقطع المثير للجدل يبدأ بتصريحات لإلهام شاهين في برنامج «أنا والعسل» مع نيشان ديرهاروتيونيان على قناة «الحياة». شاهين التي بدت في صورة «مغبّشة» لأن القنوات السلفية لا تسمح بظهور المرأة غير المحجبة، وصفت حكم الإسلاميين لمصر بـ«المتشدد»، وقالت إنّها أعطت فنّاً لمصر، متسائلةً «ماذا أعطى هؤلاء (الإسلاميين) لمصر؟». بعد هذا المقطع، سننتقل إلى استديو «الحافظ»، حيث يردّ الشيخ عبد الله بدر على كلام شاهين، واصفاً إياه بالوقح، وبأنها ممثلة «فاشلة وفاجرة» لم تقدم لمصر سوى أفلام «مليئة بالعري والزنى والفجور»، وأنها من «الكاسيات العاريات» اللواتي لن يدخلن الجنة، ثم يصل إلى ذروة الهجوم حين يقول: «أريد أن أسألها سؤالاً لله: كم واحد قبّلك في أفلامك؟ كم واحد احتضنك؟ كم واحد اعتلاكِ؟»، ويضيف: «أنتِ مين أنتِ يا سافلة عشان تقولي التيارات الإسلامية متشددة؟». وفي سياق هجومه، استهدف الشيخ الممثلة سماح أنور ـ من دون أن يسمّيها ـ حينما تهكّم على إدارتها خطاً هاتفياً ساخناً لحل المشكلات، كما شنّ هجوماً على إعلان لإحدى شركات الموبايل تضمّن إرسال أدعية دينية بصوت نور الشريف، «فكيف تسجّل أدعية لفنان قدّم أفلاماً خليعة؟» ختم بدر درره الثمينة!

الثقافة جسراً بين لبنان ومخيماته

ضمن سلسلة أنشطتها التي تهدف إلى دعم المشهد الثقافي الفلسطيني، خصوصاً في لبنان، وتعزيزاً للصلات بين العاملين في المجال الثقافي في المخيمات مع زملائهم في لبنان وخارجه، أعلنت «مؤسسة عبد المحسن القطان» (فلسطين) إطلاق مشروع «صِلات: روابط من خلال الفنون» بالشراكة مع «صندوق الأمير كلاوس» (هولندا) لدعم مشاريع ثقافية فنية ترمي إلى إشراك واستهداف فئات معينة من سكان المخيمات الفلسطينية في لبنان وتعزيز الحياة الثقافية فيها.

وفي بيان صحافي أصدرته أمس، أعلنت المؤسستان تخصيص مبلغ 310 آلاف يورو على مدى ثلاث سنوات لمشروع «صِلات: روابط من خلال الفنون». يوفّر الأخير دعماً على مستويين: أولهما على صعيد المؤسسات من خلال مخاطبة عدد معيّن من المؤسسات الثقافية في لبنان وتقديم مقترحات لمشاريع ثقافية تنمّي قدرات العاملين في المجال الثقافي في المخيمات، كما تثري الوعي النقدي لدى الناس، وتعمق اهتمامهم بالثقافة والفنون.

أما المستوى الثاني فهو على صعيد الأفراد، إذ ستعلن «مؤسسة عبد المحسن القطان» قريباً فتح باب التقدم بمقترحات لمشاريع فنية للفنانين الفلسطينيين الشباب في لبنان ضمن مجالات الفنون البصرية والأدائية والأدب. وعموماً، تُعطى الأولوية للمشاريع التي تثبت قدرتها على تخطّي الحواجز التي يفرضها الواقع على الحياة الثقافية في المخيمات الفلسطينية، وتمدّ جسور تواصل بين المخيم والمحيط، على أن تبصر هذه المشاريع المختارة النور في ربيع عام 2013.

يذكر أنّ «مؤسسة عبد المحسن القطان» تنمويّة مستقلّة غير ربحيّة تعمل منذ عام 1998 في حقلي الثقافة والتربية مع فئات مجتمعيّة متنوعة في المجتمع الفلسطيني.

أما «صندوق الأمير كلاوس» فهو جمعية تأسست في عام 1996 في هولندا، ويهدف إلى دعم التعبير الإبداعي والإرث الثقافي من خلال التعاون مع شركاء ذوي امتياز في أماكن حيث مصادر الإنتاج الثقافي وفرصه محدودة. وستقوم المؤسستان بجذب تمويل من جهات أخرى بهدف ضمان استمرارية مشروع «صلات» وتوسيع نطاق عمله.

http://www.qattanfoundation.org

(الأخبار)